# سربار

(الأمير العائد)

دار الكنزي للنشر والتوزيع

الكنزي
ALKANZY

رئيس مجلس الإدارة
محمد صلاح شديد

المدير العام
إيناس الدسوقي

مدير الإنتاج
أحمد عبد الحليم

مدير النشر
مهند يحى

الكتاب : سربار (الأمير العائد)
تأليف : رامي فخري
تصنيف الكتاب : رواية
إخراج : أحمد عبد الحليم
تصحيح لغوي : محمد الأسيوطي
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ٢٣٧٠ / ٢٠٢٠
الترقيم الدولي : 978 - 977 - 6660 - 67 - 0

All Rights Reserved
محفوظة جميع الحقوق

Alkanzy for Publishing and Distribution
+01062104822
Alkanzy.co@gmail.com
info@alkanzy.net

# سربار

(الأمير العائد)

رامي فخري

# إهداء

إلى كل من أهتم باقتناء ذلك العمل إهداء خاص من كاتب تلك الكلمات وأتمنى أن ينال العمل رضاك

أبى وأمي

الإهداء الثابت في كل أعمالي ...وكالعادة أعترف...دونكم أنا لا شيء

ابنتي الجميلة رقية

دائما ما تحمل ابتسامتك أمل لي حين تغلق الدنيا أبوابها في وجهي...انتِ جنة الله لي في الأرض ...أحبك

***

# شكر خاص جداً

الصديق الكاتب : محمد مسعد

اخى الأكبر وصديقي الأفضل :اشرف فتحى

الصديقة : دينا احمد

الصديقة : نورهان

الصديقة : نادية شمس

شكراً على وجودكم ومساعدتكم في خروج هذا العمل بهذا الشكل

وآسف على إزعاجي المستمر لكم في كل مشهد من مشاهد العمل

***

# البداية

(صدقني يا ابن آدم عالمنا وعالمكم لا يمكنهم أبداً التعايش معاً... أنتم تنظرون لنا كبنك للأحلام..... كأن الله قد خلقنا لتحقيق أحلامكم....والعمل على خدمتكم....تستخدمون ما تعلمتم لاستعادة بعضنا لخدمتكم ....لا تعرفون أننا مثلكم تماماً ...عالم متكامل، عالم له قواعده كعالمكم...لم نخلق لخدمتكم صدقني .. ولهذا أقولها لك ما تريده مستحيل....حلم اندماج العالمين مستحيل فليس كل البشر مثلك يا صديقي...والان اقولها لك .....الوداع يا صديقي ...الوداع الى الابد)

***

# النهاية

# اندماج العوالم

## بقلمي / أمير شاهين

أخذ (أمير شاهين) كاتب الفانتازيا الشهير يراجع خاتمة روايته الجديدة قبل ان تدخل عليه زوجته قائلة:

- كيف حال كاتبي المفضل؟

نظر إليها قائلاً:

- الحمد لله يا دعاء أنهيت مراجعة الرواية وسأسلمها غداً لدار النشر إن شاء الله

ابتسمت وهى تقول:

- لن أقبل في هذه الرواية أقل من جائزة البوكر

ابتسم ولم يجب فقالت:

- ما بك يا عزيزي أشعر أنك لست سعيداً بانهائها

نظر إليها قائلاً:

- لا أشعر أنها جيدة يا دعاء

قالت بابتسامة:

نعم أعرف ... هي نفس الجملة التي تقولها بعد إنتهاء أي عمل لك... يا زوجي العزيز... أنت أفضل وأشهر كاتب في مجالك داخل مصر... أعمالك تحقق مبيعات يحلم بها أي كاتب أخر .. صغار الكتّاب يعتبرونك مثلاً أعلى لهم ويتمنون أن يصلوا لنصف ما وصلت له أنت -

أجاب وهو يغلق جهازه اللوحي بعد أن قام بحفظ ما كتب عليه

- من الخارج يا دعاء.. كل كتاباتي عن عالم الجن من الخارج من واقع خيالي

قالت بتعجب:

- يا عزيزي أوليس الخيال هو رصيد كل من يمتهن مهنة الأدب؟

صمت قليلاً وبدى عليه التفكير ثم قال:

- هل تعرفين بماذا أحلم يا دعاء؟

قالت بانتباه:

- لا أعرف أخبرني أنت ؟

أجاب قائلاً:

- أتمنى أن أقابل أحد بنى الجن حقاً... يأتي إلىّ فيخبرني أن أدع تلك السخافات التي أكتبها ثم يأخذني إلى عالمهم في رحلة أرى فيها كيف يعيشون ... أرى أشكالهم وأعرف أجناسهم ... يخبرني عن تاريخهم ومعاركهم ثم أعود لأكتب كل ما رأيت.

صرخت دعاء منتفضة من على مقعدها:

- أعوذ بالله ... ماذا تقول يا أمير؟ لا تكرر ذلك أبداً... هل تتمنى ان يأخذوك مني؟

ألا تعرف أن في ذلك نهايتي؟

إبتسم قائلاً:

- لا تقلقي يا عزيزتي سوف يعيدني مرة أخرى لن أبقى هناك للأبد

قالت بغضب:

- اصمت يا أمير أرجوك ليس هذا مجالاً للمزاح لا تكرر كلماتك تلك أرجوك .. اذهب الان لتغيير ثيابك وأنا سأنهي بعض الأعمال واتبعك

إبتسم أمير وهو يقبل راسها ويقول:

- بارك الله لي فيكِ يا زوجتي ورفيقة عمري

قالت وهى تتصنع الغضب:

- إياك أن تنسى إهدائي الخاص على أول صفحات الرواية.

أجاب مبتسماً:

- أحبك

قالت وقد تحول وجهها للون الأحمر:

- وأنا أحبك يا زوجي العزيز، هيا الأن إلى غرفتك فوراً.

***

دخل أمير لغرفته

وكلماته مع دعاء لازالت تدوى في رأسه

ضغط زر إضاءة الغرفة فأبى أن يعمل

نظر للخارج فوجد أنوار الشقة كلها مضائه

صرخ منادياً زوجته:

- دعاء لماذا لا تعمل إضاءة الغرفة

لم يتلقى إجابة فقال إنها لم تسمع ندائه

دخل للغرفة وبدأ في تغيير ثيابه

حين سمع صوتاً من قلب الظلام يقول بصوت هادئ:

- هل حقاً تتمنى الذهاب إلى عالم الجن أيها البشري؟

انتفض وهو يبحث وسط الظلام عن مصدر الصوت وحاول الخروج حين سمع الصوت يقول:

- لا تفعل وإلا أضعت فرصه العمر يا هذا .. تلك اللحظة ستغير حياتك إلى الأبد....إن خرجت من الغرفة الأن سينتهى الأمر ولن يتكرر أبداً

حاول أمير التغلب على خوفه وهو يقول:

- من أنت وماذا تريد منى؟

أجابه الصوت:

لا يهم من أنا يا انسي.....يكفى أنني سأحقق لك حلمك.... سأصحبك في رحلة ستنقلك في عالمك من كاتب خيالي إلى أعظم كتّاب جيلك....فهل أنت مستعد لذلك

هنا كان فضول أمير قد تغلب على خوفه فقال:

- هلا أعدت الأنوار أولاً حتى أرى مع من أتحدث؟

بدون مقدمات أُضيئت الغرفة

نظر أمير فاذا بشاب صغير لا يتعدى العشرين عاماً من عمره طويل القامة ذا شعر طويل يصل إلى ما بعد كتفيه بقليل وعيون لم يتبين لونها، لا يعرف هل السبب هو الإضاءة أم أن لون عينيه يتبدل كما يخيل له ...يجلس على سريره وينظر إليه مبتسماً

فقال أمير:

- من أنت ، وكيف دخلت إلى هنا؟

إبتسم الشاب وهو يجيب:

- لا تغتر بمظهري فقد حاولت ان أبدو في صوره تسهل تعاملك معي أما عن من أنا فكل ما تستطيع معرفته الأن هو أنني كائن يحمل تصريح بإدخالك إلى العالم الذى تتمنى الدخول إليه ... بل وسأسمح لك بالتعايش لفترة حتى يمكنك أن تكتب عن هذا العالم كما تريد ... والأن أخبرني إن كنت توافق أم لا

تساءل أمير قائلاً:

- وماذا عن دعاء زوجتي؟ ماذا ستقول عن اختفائي؟

أجاب الشاب:

- ومن قال إنك ستختفى سيبقى جسدك في عالمك فيما يشبه الغيبوبة كما تسمونها

قال أمير متردداً في قبول العرض:

- أنت لا تعرف ماذا يمكن أن يحدث لزوجتي عندما تراني فاقداً للوعى بلا سبب... ربما يتسبب ذلك في وفاتها من الخوف علىّ

قال الشاب بصوت حازم:

- اذاً فأنت ترفض ... إلى اللقاء

صرخ أمير وقد غلبه حلمه الذى يرى فرصة لتحقيقه

- انتظر يا هذا ... سأذهب معك

إبتسم الشاب وهو يقول:

كنت متأكداً أنك ستوافق وأعدك أن تكون تلك هي رحلة عمرك وانك ستكتب عنها عندما تعود ما لم يُكتب من قبل

قال أمير:

- هل من الممكن أن تنتظر لدقيقه واحدة أرى فيها زوجتي؟

قال الشاب بحزم:

- إذا خرجت من باب هذه الغرفة ستعود فلن تجدني وينتهى العرض ويذهب معه حلمك

تردد أمير فأكمل الشاب

- حسنا ستراها هنا والأن وبعدها نتحرك فوراً

ثم أشار بيده فتكونت صورة لدعاء في مطبخ البيت وهى تقوم ببعض الأعمال نظر أمير للصورة وهو يقول:

- سأفتقدك يا أجمل ما في حياتي .. أعلم أن ما سأفعله سيسبب ألماً كبيراً لكِ .. ولكنه الحلم الذى طالما حلمت به... ولكنى أعدك أمام الله بعد عودتي أن أعيش عمرى كله لك وحدك... سأعوضك عن ذلك الألم كله

ثم نظر إلى الشاب بعيون دامعة وهو يقول:

- أنا جاهز للرحلة

قالها فنظر إليه الشاب وتحرك مقترباً منه ليضع يده على كتفه فيختفى الشاب ويقع أمير أرضاً بلا حراك

كل مؤشراته الحيوية سليمة لا نرى أي سبب لتلك الغيبوبة.

نظرت دعاء للطبيب وهو يخبرها بتلك الكلمات وعقلها يسترجع تلك اللحظة التي دخلت فيها الى غرفتها لتجد زوجها ملقى ارضاً .... تتذكر ذلك الفزع الذى جمدها للحظات وهى تنظر إليه بدون حراك، تتذكر كيف إنكبت على جسده الخالِ من كل معالم الحياه وهى تصرخ بإسمه

لا تعرف كيف استجمعت شتات نفسها وهرولت إلى الهاتف لتتصل بأخيه أحمد لتخبره بما حدث

وكيف مرت عليها تلك الدقائق حتى حضر أحمد مهرولاً ليحمله وهى تهرول خلفه إلى سيارته

ليصلوا إلى ذلك المشفى القريب من البيت

أفاقت من ذكرياتها على صوت الطبيب وهو يقول:

- في العادة الغيبوبة الغير مبرره يقف الطب عاجزاً عن تفسيرها في أغلب الأحيان تكون مجرد إجراء وقائي من العقل لحماية الجسد من شيء ما وفى حالة زوجك لا نعرف ما هو هذا الشيء

تسائل أحمد

- وماذا علينا أن نفعل الأن؟ يمكننا نقله إلى أي مركز متخصص لمثل تلك الحالات إن كان يوجد.. أو نقوم بنقله للخارج إن كانت الحالة تستدعى ذلك ...

أجابه الطبيب بهدوء:

- إذا أردتم نقله لمكان أخر أو حتى نقله للخارج فذلك شيء يعود إليكم إن أحببتم ولكن صدقني يا سيد أحمد لن يفعلوا أكثر مما فعلنا نحن... في حالات الغيبوبة الغير مبررة يأخذ المريض وقته ويعود إلى وعيه بدون أي تدخل... وأنا شخصياً لا أرى سبباً لنقله

قالها وإنتظر إجابة من أحمد فلم يجب فأكمل الطبيب

- والأن أرى أن وجودكم هنا لا فائدة منه وسأطلب منكم جميعا الإنصراف ويمكنم الحضور غداً للاطمئنان عليه

التفتت إليه دعاء وهى تقول بحزم:

- أنا لن أتحرك من هنا إلا وزوجى معى .. لن يحدث ذلك ابداً...

أجابها الطبيب بهدوء:

- يا سيدتي ... زوج حضرتك فى العناية والعناية ممنوع فيها .. المرافق ولا تقلقي نحن سنهتم به

صرخت دعاء:

- حاولوا طردي من هنا إذا استطعتم... أخبرتك أنى لن اتحرك إلا بصحبة زوجي ... إنتهى الأمر

قال الطبيب بشيء من العصبية:

- أرجوك ياسيدتى أن تخفضى صوتك... الصوت المرتفع ممنوع فى المشفى... وماتقولينه لن يحدث

قاطعه أحمد:

- رجاء يادكتور أن تهدأ وأنا سأتحدث مع الدكتور سمير مدير المشفى أن يصدر إذناً بالسماح لها بالبقاء.. فهو صديق قديم للاسرة وأعتقد أنه سيُقدّر الموقف

قالها فإنضرف الطبيب فنظر أحمد إلى دعاء قليلاً ثم تركها وإنصرف وما أن إنصرف حتى نظرت دعاء إلى زوجها الملقى على السرير وتتصل بجسده أجهزة الإعاشة فأمسكت بيده وهي تقول بصوت باكٍ

- أعرف أنك لن تتركنى.. فأنت تعلم أني ليس لي غيرك فى تلك الحياة ودونك لن يكون لها معنى

غلبتها دموعها وهى تكمل قائلة:

أخبرني.. هل أنا السبب؟ إن كنت أنا السبب أفق وإفعل بي ما تريد أرجوك ... ألا تتذكر حين طلب منك أبى أن تعتنى بى؟ من سيفعلها إن ذهبت أنت ؟ أرجوك أفق فليس لى غيرك-

صمتت قليلاً والدموع تنهمر من عينيها كشلال متدفق وأكملت قائلة:

- ألم تخبرنى أنك ستصحبنى ونسافر بعد إنتهاء الرواية؟ نعم أنت اخبرتنى بذلك؟ كيف تتركنى الأن ؟ أرجوك يا أمير لا تذهب أنا بدونك يتيمة بلا أب ولا صديق.. أرجوك لا تتركنى

- قالتها وارتمت باكيه على يديه

لا تقلق ستعود إليها قريبا

نطقها الشاب وهو يسير بجوار أمير في ذلك الطريق الطويل

وأمير ينظر حوله محاولاً معرفة المكان فضحك الشاب قائلاً:

- دع فضولك الأن يا صديقي ستعرف كل شيء في حينه

حاول أمير الرد وهو ينظر أمامه فاذا ببوابة عملاقة

ظهرت أمامه فجأة ... لم ير لها مثيلا في حياته... بل أنه أقسم بداخله أنها لم تكن

موجودة حين نظر إليها أول مرة

اقترب منها وحاول أن يتحسس ذلك المعدن الأزرق اللامع الذى شيدت به هذه البوابة لولا أن أوقفه الشاب صارخاً:

- إياك أن تفعل

تراجع أمير للخلف مع صراخ الشاب ونظر إلى البوابة ليجد ذلك المعدن يتحرك بشكل دائري كما لو كان شيء حي

نظر إلى الشاب الذى تحدث قائلا:

- لو طالتها يديك لفقدتك للأبد....تلك البوابة لا تسمح بدخول بنى الانس أبداً ولولا أنى سأقوم بإدخالك لما رأيتها من الاساس.... إبتعد عنها ولا تقترب حتى تنفتح

ابتعد أمير برعب وهو ينظر للشاب الذى أكمل قائلاً:

- الأن أريدك أن تستجمع شجاعتك فأنا مضطر للتخلي عن هيئتي تلك والعودة لهيئتي الحقيقية فلا يمكنني الدخول متجسداً يجب أن أدخل كما أنا

أومأ أمير برأسه دون أن يجيب

وهو ينظر للكائن الذى أخذ وجهه يتموج كأنه صنع من الماء

ارتعد أمير وهو يشاهد ذلك الذيل الطويل الذى برز من مؤخرة الشاب وجسده الذي استطال ليصير ضعف حجمه السابق

ووجهه الذى أخذ في التموج ليتحول إلى لون أحمر قانٍ ويبرز له ما يشبه القرون الصغيرة على رأسه

توقف التحول فنظر الكائن الذى كان يحمل ملامح شاب منذ لحظات إلى أمير قائلاً:

- لا تخف تلك هي هيئتي الحقيقية أنا (سربار) ابن أحد ملوك الجان والدى هو ملك الجن البنّاء وهو المتحكم في كل بني الجن البنائين في كل ممالك الجان....بالطبع ستذكر كل ما أخبرك به في عملك القادم بدون ذكر أسماء

نظر إليه أمير قائلاً:

- هل كلكم بنفس تلك الهيئه التى تظهر بها الأن ؟

أجاب سربار ضاحكاً:

بالطبع لا يا صديقى لنا أشكال كثيره ستعرفها حين نعبر تلك البوابة

صمت أمير وسربار يتقدم من البوابة صارخاً بكلمات غير مفهومة ثم اتبعها قائلاً

- بحق الملوك السبع أمرك أن تسمحي لنا بالمرور أنا (سربار بن ميمون) ومن معي

ما أن أتم كلماته حتى أخذت البوابة تدور حول نفسها من الداخل في لفات منتظمة مع كل لفة يختفى جزء من قلب البوابة حتى إختفت كلها من أمامهم

ولج سربار إلى الداخل وأشار لأمير بالدخول

تردد أمير في الدخول فنظر إليه سربار وهو يقول:

- أدخل لن تنتظرك البوابة إلى الابد

- في تردد دخل أمير وهو ينظر أمامه على ذلك الفراغ الهائل تكلم قائلاً:

- أنا لا أفهم.. هل صنعتم تلك البوابة السحرية لتخفى ذلك الفراغ؟

أين عالمكم؟ أين المنازل والكائنات الأخرى؟ أين قصوركم؟

إبتسم سربار قائلاً:

- هل تعتقد يا صديقي أن رؤية عالمنا بتلك البساطة؟ هل تعتقد أننا نعيش في أرضاً أخرى بعيداً عن أرضكم؟ لا يا صديقي إنما هي أرضاً واحدة تضمنا جميعا ولكن لا يمكنك أن ترى عالمنا إلا إذا سمحنا نحن لك بذلك .. اقترب مني

إقترب أمير بتردد فأمسك سربار برأسه وهو يتمتم بكلمات لم يسمعها أمير جيداً... ثم أنزل يديه إلى عين أمير فأغلقها لدقيقة أو يزيد ثم نزع يديه وهو يقول:

- الأن يمكنك فتح عينيك

فتح أمير عينيه ببطء ليرتد بعنف للخلف

لقد تغير المشهد أمامه بالكامل

ما كان فراغاً منذ لحظات أصبح مكانا آخر

قصوراً شاهقة تمتد أمامه..

كائنات تحلق من حوله لا يعرف كنهها

حتى تلك الأرض التي كان يقف عليها تغيرت

اختفت الأرض بصخورها ليحل محلها شيئاً يشبه البللور النقي يرى من خلاله كائنات عملاقة تسير ببطء شديد أسفل تلك الأرض

أشار سربار الى الأرض قائلاً:

- ما تحت قدميك يا عزيزي هو أكبر سجن في كل تاريخ ممالك الجان

نظر إليه أمير متعجباً فأكمل:

- هؤلاء العمالقة هم قبيلة(الماجورس) وهي من أقدم قبائل المملكة ومنذ زمن بعيد كانوا هم ملوك الحروب بلا منازع وكان تجبرهم مضرباً للأمثال في القسوة حتى أنهم قد أعلنوا عصيانهم على الملك الأحمر نفسه أحد الملوك السبعة العظماء في ممالك الجان وحينها علم الجميع أن شرهم يجب أن يتوقف فوراً وإلا طال الجميع فجمع الملك الأحمر كل قبائل الجان تحت لوائه وكانت المعركة الكبرى بينه وبين (الماجورس) معركة استمرت عشر سنوات كاملة قتال لا هوادة فيه ولا رحمة، وفى النهاية كان النصر للملك الأحمر فحكم علي من تبقى منهم بالسجن مدى الحياة في سجن أعده بنفسه وهو ما تسير عليه الأن .. هو سجن بكل طول المملكة وعرضها

تسائل أمير بدهشة:

- ولكنهم أحرار ولديهم مملكه بحجم مملكتكم ..ما الضير من أن يكونوا في الأسفل أو الأعلى؟

لماذا لم تحكموا عليهم بالنفي من مملكتكم كلها؟

إبتسم سربار قائلاً:

- دستور العظماء السبعة يا عزيزي يمنع النفي خارج المملكة مهما كانت الجريمة التي ارتكبت....مملكتنا تلك لا يعرف مكانها سوانا وطرد قبيلة منها يعرضنا جميعاً لإفتضاح أمر المملكة وإمكانية الوصول إليها ...وذلك هو ما نعمل جاهدين لمنع حدوثه فكان الحكم ببقائهم هنا ولكن في ذلك السجن الذى صنع خصيصاً لهم

نظر أمير أسفل قدميه ليرى تلك الكائنات شديدة الضخامة التى تسير تحت قدميه بحركة بطيئة جداً وفى نفس اللحظة التفت أحد الماجورس لأعلى لينظر إلى أمير للحظات فيرى أمير وجهه بوضوح شديد ولدهشته الشديدة خيل إليه أن الماجورس قد إبتسم له قبل أن ينظر للأرض ويكمل سيره

أمسك سربار بيد أمير وأخذه متقدماً للأمام

وأمير عاجزاً تماماً عن الحديث ينظر فيما حوله برعب ممزوج بدهشة .. خليط عجيب من المشاعر في نفسه

رغم أنه أكبر كُتاب عالم الجن في الأرض إلا أن كل كتاباته لم تقترب حتى مما يرى هنا

حاول الحديث لولا أنه لاحظ إرتباك في كل من حوله

سحابة كبيرة تقترب....سحابة غريبة فهي لم تكن في السماء كما اعتاد من السحب...وإنما هي في منتصف المسافة بين السماء والأرض وتقترب منهم بسرعة كبيرة

نظر إلى سربار فدهش من نظرة الإستنكار المرسومة على وجهه وهو ينظر لتلك السحابة

اقتربت السحابة حتى أصبحت أمامهم مباشرة

فإختفت ليبرز من خلفها مجموعه من الكائنات الضخمة يركب ظهرها مجموعة أخرى تشبه سربار كثيراً

هبط أحدهم من على ظهر الكائن الذى يمتطيه وإقترب من سربار الذى صرخ فيه:

- ماذا يحدث يا صالح؟

قال الكائن:

- ما يحدث هو ما تراه يا سربار لقد أبلغ حراس البوابة أن هناك أحد بنى البشر قد دخل بصحبتك إلى هنا فأمرني الملك بإيقافكم فوراً

نظر أمير لسربار قائلاً:

- ما معنى ذلك يا سيد سربار؟

ألم تخبرني أنك تحمل تصريحاً خاصاً يسمح بدخولى إلى هنا؟ لماذا يقول هذا الكائن كلاماً غير ماقلت لى؟

نظر صالح إليه قائلاً:

- إياك والحديث بدون إذن أيها الانسى

صرخ سربار:

- صالح إياك أن تتحدث مع ضيفي بهذه الطريقة

قاطعه صالح:

- إسمع يا سربار.. أنا لست هنا بصفتي أخيك وإنما بصفتي قائد حرس البوابة العظيمة وأنا هنا بأمر من الملك بالقبض علي الانسي فوراً وإبلاغك بإستدعاء الملك لك

قالها ونظر إلى الكائنات التى تقف خلفه صارخاً:

- تحفظوا على ذلك الانسي فوراً

نزل إثنان من الكائنات وإقتربوا من أمير وفردا أيديهما فظهرت شبكة صغيرة ألقوها نحوه فتمددت لتضم جسده بالكامل بداخلها

وحمله أحدهم وعاد إلى خلف قائده وأمير يصرخ.

نظر صالح الى سربار قائلاً:

- والآن هل ستستجيب لإستدعاء الملك أم أنى سأضطر لإستخدام القوة معك

لم يجب سربار فنظر صالح إلى أمير قائلاً:

- ربما رأيت وعرفت أيها الانسي أن الدخول عبر تلك البوابة في غاية الصعوبة ولكنك لا تعلم أن المستحيل بعينه هو الخروج منها

***

# ميمون

لقد تجاوزت كل الحدود يا سربار

هل وصل بك الأمر أن تجلب إلينا أحد ابناء آدم إلى هنا ألا تعلم كم نحارب ونقاتل لمنعهم من هذا؟

صرخ بها الملك في وجه سربار وهو يقف أمامه في تلك القاعة الواسعة فتحدث سربار قائلاً:

- يا أبى الأمر ليس بذلك السوء صدقني.

هب الملك من على عرشه صارخاً:

- لا تقل يا أبي هنا، أنت هنا مدان ومذنب لا تدعوني إلا بجلالة الملك

حتى ننتهى من النظر في جريمتك

نظر إليه سربار ولم يعقب، فتكلم صالح لأول مرة منذ دخولهم على الملك قائلاً:

جلالة الملك رفقاً بسربار فلازال شاباً صغيراً ولنسمع منه لربما كان له وجهة نظر في ذلك الأمر.

قال الملك:

كف عن الدفاع عنه يا صالح فلا مكان لتلك الترهات .. دخول البشر إلى هنا يهدد المملكة كلها .. إنهم متخصصون في إفساد كل شيء .. نعمل طوال حياتنا لنبقى بعيدين عنهم وعن أفعالهم .. نسن القوانين لإرهاب بني الجن من التعامل معهم بأي شكل .. فيأتي هذا المتهور ليحضر أحدهم إلينا متجاوزاً به بوابة الحظر العظيمة .. تلك البوابة التي أفنى فيها الأقدمون أعمارهم لجعلها مستحيلة العبور من بني آدم ....فيأتي هو وبكل بساطة يمكنهم من الولوج إليها مستغلاً مكانه ومكانته كإبن للملك في ذلك....أخبرني كيف نختلف عن أي بشرى يستغل موقعه في مخالفة القوانين .

قال صالح بهدوء:

- أعرف يا سيدي كل ما تقول ولكن أرجوك أن تستمع له وتعرف أسبابه في فعل هذا.

نظر إليه الملك قليلاً ثم نظر إلى سربار قائلاً:

- تكلم وقل ما دفعك لذلك

تكلم سربار قائلاً:

- مولاي الملك أنظر للأمر من حيث أنظر أنا .. كل من إستطاع أن يحمل قلم في عالم الإنس يتحدث عنا... ويختلق أموراً عجيبة من عقله لا تمت للواقع بأي صلة... حتى أصبح الحديث عنا شيء عادى..... بل إن بعضهم بسبب تلك الكتابات أصبح يحاول الوصول إلينا بشتى الطرق... لم نصبح ذلك العالم السري المخيف الذى تجنبه الجميع دوماً ... كثرة الحديث عنا أزال الرهبة، أزال تلك الهالة الضخمة التى كنا نختبئ خلفها ونعتمد عليها في إخفاء أنفسنا عنهم.....ألا نرى كل يوم محاولات حثيثة للوصول إلى بوابة الحظر....ألم تتابع بنفسك إقتراب أحدهم بدرجة كبيرة منا في العام الماضي حتى أصدرت قرارك لجنود البوابة بنقلها لمكان آخر ....إلى متى سنظل هكذا ننتقل من مكان لآخر خشية إقترابهم

قاطعه الملك قائلاً:

- وهل دخولهم إلينا سيحل ذلك الامر

قال سربار بحماس:

- نعم سيفعل.....ألا ترى معي ذلك....دخول أحدهم إلينا وننقل له الصورة كما نشاء ... نريه ما نريد ونخفى ما نريد ....نوصل إليه إستحالة الوصول إلينا بدون إذننا ..... نريه ما يجعل الولوج إلى عالمنا مخاطرة لا تستحق .....عالم خاص من يدخله بدون علمنا يفنى

حتى وإن نجح في ذلك .... نعيد إنشاء هالة الرعب حولنا من جديد

تكلم صالح قائلاً:

- فليعذر الملك مقاطعي للحديث ولكنني أراه على صواب

قال الملك:

- أنتم على خطأ....ولا تعرفون شيء عن هؤلاء ...إن الغرور هو دينهم ... كل ما ستفعلونه لن يزيدهم إلا إصراراً على الوصول إلينا .....إنهم جنس متكبر جاهل ....ولكم في ذلك الوافد خير مثال....فهو كاتب كبير لديه كل ما يبغى في عالمه فهو شهير له زوجة وأسرة مستقرة ولكنه ما إن وجد فرصة إلا وترك كل ذلك خلفه مخاطراً بفقده إلى الأبد

حاول صالح التعليق على كلمات الملك الذى قاطعه مكملا حديثه:

- لا تقل شيء يا صالح....فأنت يا قائد جنود حراسة البوابة العظمى ويا أحد أفضل وأقوى قادة جيشي لا تعرف شيء عن بني آدم .....ولكنى سأريكم ....أحضروا ذلك الإنسي فوراً

أمر صالح أحد الجنود فذهب خارجاً وغاب لدقيقتين أو يزيد وعاد مصطحباً أمير في يده وقد بدت عليه علامات الرعب الشديد

وما أن رأى سربار حتى قال:

- أعدنى إلى منزلى فوراً... لقد خدعتنى ياهذا.... ماذا تريدون منى؟

أشار إليه الملك قائلاً:

- اصمت يا هذا ولا تتحدث إلا إذا سألتك

صمت أمير وسقط مع صمته هدوء شمل القاعة كلها لمدة دقيقة أو يزيد قليلاً لم يقطعه سوى صوت الملك قائلاً:

- لماذا حضرت إلى هنا يا هذا

تحدث أمير قائلاً وهو يشير إلى سربار بغضب:

- هو من أحضرنى إلى هنا انا لم أسعى إليكم.. لقد كنت أجلس فى بيتى .. هو من حضر إلىّ وعرض علىّ أن أتى إلى هنا وكل مافعلته هو أنى وافقت على عرضه... هو من كذب وأخبرني أنه يملك القرار فى إدخالي إلى هنا

قال الملك:

- ولماذا توافق على شيء لا تعرف ماهيته ورحلة غير معروف نتائجها... هل فقد عقلك التمييز؟

صمت أمير قليلًا ثم قال

- حلم... ما أحضرنى إلى هنا حلم ... أنا أكثر من كتب عنكم وعن عالمكم... ولكنها كتابات من خيالي حلمت أن أكتب عنكم من

الداخل.. أن أدخل وأرى وأتعلم منكم .. مجرد حلم هو ما جعلنى أقبل المخاطرة :

قاطعه الملك غاضباً وهو ينهض من على عرشه

- وهل حلمك هذا يستحق كل تلك التضحية، يستحق أن تترك خلفك كل شيء ؟

انظر هكذا وأخبرني

قالها وأشار بيده إلى الفراغ فظهر مشهد للمشفى وجسد أمير الممدد على الفراش وبجواره دعاء تحدثه وتبكي

نظر أمير وشاهد ما يحدث وشاهد بكاء زوجته على سريره

وصوت الملك يقول:

- هل حلمك يستحق تلك اللوعة التى تعيشها زوجتك وهى تتخيل أنها فقدتك للأبد، هل حلمك يستحق كل تلك الدموع؟

أخبرني ألا تشعر بأنك مجرد شخص أناني تغاضى عن آلام غيره لمجرد تحقيق غاية ؟

دخل أمير في نوبة بكاء ولم يستطع إجابة الملك

فتكلم سربار قائلاً:

- سيدى الملك إن كان هناك من يستحق اللوم فهو أنا أرجوك أن تدع الإنسي يعود

أجابه الملك قائلاً:

- لا يا سربار الحديث عن عودته لا محل له..لقد أتى بحثاً عن حلمه....وأنت وقائد البوابة ترون أن في وجوده مصلحة لنا....وأنا سأثبت لكم أنكم جميعا غافلون.

قال صالح:

- ماذا يقصد مولاي الملك؟

قال الملك:

- سوف نحقق للإنسي حلمه ونتركه في عهدة سربار ليريه ما يريد... ولنرى نتيجة ذلك

قال سربار:

- وماذا عن عودته يا سيدى

قال الملك:

- ذلك يتوقف على النتيجة يا سربار

إن كانت كما تظنون فسيعود لا محالة...أما إن حدث عكس ذلك فلن يعود أبداً وسيبقى هنا إلى أن يفنى جسده في عالمه

خرج سربار بصحبة أمير بعد أن سمعا كلمات الملك وخلفهم تحرك صالح حين استوقفه الملك قائلاً:

- إنتظر يا صالح أريدك في أمر ما

التفت صالح قائلاً:

- أمر مولاي الملك

قال الملك موجهاً حديثه لجنوده في القاعة:

- ليخرج الجميع الأن ويمنع أي شخص من الدخول إلى القاعة إلا بعد انتهاء حديثي مع القائد صالح

قالها وإنتظر حتى إنصرف الجميع فهبط من على عرشه متجهاً إلى صالح قائلاً:

- اسمعني جيداً يا صالح وعليك تنفيد ما أقول بدون أي نقاش

قال صالح:

- وهل أجرؤ على مناقشة أمر لمولاي الملك

قال الملك:

- ستكون مهمتك منذ تلك اللحظة هي مراقبة سربار وذلك الإنسي...لا يخطون خطوة واحدة إلا وتكون تحت عينيك...أترك كل مهامك الأخرى وتفرغ لذلك الأمر

نظر إليه صالح بدهشة قائلاً:

- مولاي الملك ..أعرف أن حكمتك أكبر من أن يعيها جندي مثلي ولكن لا أستطيع أن أفهم أمر مراقبة سربار ...إنه أحد أولياء العهد يا مولاي .. هل حقاً تخشى من ذلك الإنسي لتلك الدرجة يا سيدي ؟

إبتسم الملك قائلاً:

- هل هذا ما تظنه يا صالح ؟

إذاً دعني أخبرك بأمر بصفتي أبيك ..أنا لا أخشى من ذلك الإنسي ولكني أخشى مما يريد أن يفعله سربار...أخيك

قال صالح:

- أبي ...سربار مجرد شاب طائش يتصرف بحمية وحماس الشباب ليس أكثر...وكلنا قد مررنا بتلك الفترة من قبل

ضحك الملك قائلاً:

- هل تعلم ما هو أكثر ما أخشاه يا صالح؟

نظر إليه صالح بتساؤل فأكمل قائلاً:

- أن أموت الأن وتؤول إليك مقاليد حكم تلك المملكة وأنت بتلك السذاجة

حاول صالح الحديث لولا أن أكمل الملك

- أشهد أنك قائد حربي لا يشق له غبار وتشهد ساحات المعارك بقوتك وبأسك..ولكنك غر ساذج يا بني عليك أن تتعلم كيف تعرف الخُبث بمجرد رؤيته.

ألم تسأل نفسك يوماً عن سبب تسمية أخيك باسم سربار على عكس كل أبائك وأجدادك القدماء من بنى الجن المسلم ؟

عليك أن تبحث عن سبب تلك التسمية لتعرف ما أخشاه أنا

والأن وبدون نقاش.. أمر ملكي بمراقبة سربار مراقبة لصيقة.

نطق صالح قائلاً:

- الأمر ما يرى مولاي

قالها وهم بالإنصراف فاستوقفه الملك قائلاً:

- أمر أخر يا صالح

توقف صالح والملك يقول:

- إذا حاول سربار إدخال البشري إلى المكتبة القديمة عليك إخباري فوراً ومنعه من ذلك بالقوة

حاول صالح التساؤل عن سبب ذلك فقاطعه الملك قائلاً:

- بدون نقاش يا صالح ستفهم كل شيء في حينه...والأن إذهب لمتابعة الأمر

***

الأمر لا يستحق كل ذلك الحزن يا صديقي...لن يتعدى الأمر بضعة أيام وتعود إليها محملاً بحلمك الذى طالما حلمت به ...وحين تعود إليها عليك أن تعوضها عن ذلك الحزن

نطق سربار تلك الكلمات وهو يسير بجوار أمير في ممر طويل فنظر إليه أمير قائلا بحزن:

ـأباك على حق يا سربار الأمر لا يستحق.. صدق أبيك حين قال أنى مجرد شخص أناني لا أفكر إلا في نفسي... زوجتي طوال عمرها تفضلني على نفسها وحين تأتيني الفرصة أترك كل ذلك من أجل حلم غبي وأنسى كل ماتفعله من أجلى

توقف سربار عن السير وأمسك بكتف أمير قائلاً بصوت هادئ:

ـإسمع يا صديقي...في هذه الحياه تجبرنا الظروف على إتخاذ قرارات من أصعب ما يكون...حينها نشعر أن قسوة الدنيا كلها قد

زرعت في قلوبنا ..ولكن بعد إنتهاء الأمر نعرف أن قرارنا هو القرار الصحيح وأن أي قرار أخر بأي شكل هو الخطأ بعينه....

إستمع أمير لكلمات سربار وأجابه قائلاً:

ـربما كان ماتقوله صحيح.. ولكن تلك الرحلة لم تكن ضرورة بالنسبة لى تستحق تلك التضحية.. أنا كاتب معروف ولى إسمي فى عالم الأدب بتلك الرحلة أو بدونها... ولكنه الطمع

إبتسم سربار قائلاً بهدوء:

- لا يا صديقي...إنه الحلم ..الحلم والطموح هما الطاقة الروحية في حياة الإنسان وهما الخطة العقلية التي تنظم الحياة، والتي تدفعكم نحو المستقبل، ولا قيمة لوجود الإنسان إن لم يكن طموحاً...

نظر إليه أمير للحظات بصمت فأكمل سربار:

- انفض عن عقلك تلك الأفكار الإنهزامية وليبق إصرارك على تحقيق حلمك بتنفيذ عمل لم يسبقك إليه أحد من أبناء جنسك. . ها أنت الأن في عالمنا، ذلك العالم الذى حلمت دائماً بدخوله ... ركز في تدوين كل ما يمر عليك ...ارسم المباني والقصور والطرقات في عقلك حتى يمكنك أن تعيد وصفها في كتابك الجديد..

والان استعد لدخول المزار الكبير

تساءل أمير عن ماهية ذلك المزار الكبير فأجابه سربار

- هنا ستجد كل ملوك مملكتنا القدامى... كل من رحل عنا ستجد جزء من روحه هنا

هنا نكلمهم ويكلمونا ونأخذ منهم النصح...ستدخل إليهم الأن وحدك، وتسمع منهم

وتحتفظ بما سمعت لنفسك حتى أنا لا يجب أن أعرف ماذا قيل لك بالداخل

ما سيقال لك هو لك وحدك

قالها وفى نفس اللحظة برز أمامهم من العدم بوابة كبيرة إمتلأت برسوم لكائنات عجيبة ... بعضها يحمل أجنحة خلف ظهرها ويحمل وجهاً ملائكياً، وبعضهم صاحب ملامح قاسية

أشار سربار إلى صاحب الأجنحة قائلاً:

- هذا هو الملك شندوان مؤسس تلك المملكة وصاحب فكرة الإبتعاد عن البشر وإخفاء المملكة عنهم

قالها وأشار إلى كائن أخر ضخم الجثة وفى مقدمة رأسه قرنان كبيران وهو يقول:

- وهذا هو الملك رضوان أخر الملوك قبل ملكنا الحالي ...جدي وهو من إنتصر في معركتنا مع قبيلة العفاريت ويذكر إسمه كأهم الأبطال العسكريين في عالمنا

إنتقل إلى كائن أخر تم إخفاء ملامح وجهه قائلا:

- وهذا هو جدى الأكبر ...الملك أبو السعيد عبدالله المذهب أو كما يقال الملك المذهب وهو أحد أهم قادة الحكيم سليمان

تساءل أمير قائلاً:

- ولماذا أرى ذلك الملك وقد طمست ملامحه ليست واضحة كباقي الملوك؟

أجابه سربار بلكنة غامضة:

- لا أحد يعرف ملامحه يا صديقي... كما أنه لا أحد يعلم اين ذهب ... كل من تراهم هنا قد ماتوا ...ونعرف بالتحديد تاريخ وفاتهم إلا هو ...يتوقف التاريخ بالنسبة له عند وفاة الحكيم سليمان...بعدها إختفى تماماً ولا يعرف أي كائن على الأرض أين هو أو ماذا حدث له هو وجنده

نظر إليه أمير متسائلاً:

جنده؟

أجابه سربار قائلاً:

- نعم فهو لم يختفى وحده...الملك المذهب كان يحكم ثلاثمائة وستين قبيلة من قبائل الجن ..وكان جيشه أكبر مما يمكنك تخيله... فقد كان لكل قبيلة يحكمها لواء في جيشه أي ثلاثمائة وستون لواء

تحت كل لواء ما يقرب من ألف جندي ما بين فارس وطيار وغواص وغيرهم ... كان جيشه هو كلمة النهاية ففي أي حرب... كان أحد أقوى أذرع الحكيم سليمان ...

تساءل أمير بدهشة :

- وكيف يختفى جيشا بذلك الحجم دون أثر؟؟

ضحك سربار قائلاً:

- ها أنت تطرح أقدم سؤال في مملكتنا تلك....لك أن تتخيل يا عزيزي أن هناك قبائل كاملة أفنت عمرها في البحث عن الملك المذهب وجيشه ولم يستطيعوا الوصول إلى أي معلومة عنهم

تذكر أمير شيء ما في كلمات سربار فتساءل

- هناك سؤال أخر.. أنت تخبرنى أن كل الملوك هنا قد ماتوا كيف سأتحدث اليهم كما تقول؟ هل يعود موتاكم إلى الحياة؟

أجابه سربار ضاحكاً:

- وها هو أحد أسرار مملكتنا تتساءل عنه يا صديقي حقاً أتمنى إجابتك ولكن لا أحد يعرف سر تلك الغرفة...قصتها بدأت قبل وفاة الملك شندوان حين اجتمع مع مجموعة من أمهر السحرة في زمانه وأمرهم بتنفيذ هذه الغرفة ..وبعد انتهائهم من انشائها جمعهم جميعاً وقام بقتلهم ...ثم أمر أن يوضع أي ملك يموت في تلك الغرفة

لثلاث ليال كاملة ثم بعدها يمارس عليه طقوس الموت المعتادة وحين حضرته الوفاة أوصى ولده أنه إذا إحتاج إلى فهم أي شيء عصى عليه فهمه أن يدخل إلى تلك الحجرة وحده ... وبعد مرور ست سنوات قامت حرب كبيرة، وقتها كانت مملكتنا ككل ممالك الجن وليست متواريه عن الأعين ..وكانت الهزيمة تلوح في الافق فتذكر ابن شندوان ما أخبره به أبيه فدخل الغرفة وحده كما أمره وكانت المفاجأة أن أبيه قد حدثه ونصحه بما يفعل ... ورغم صدمته بما حدث إلا أنه نفذ ما قاله أبيه فكان له النصر...ومن وقتها استمر الأمر على ذلك المنوال كلما مات أحد الملوك يترك في تلك الغرفة ثلاثة أيام ثم ينتهى الأمر ... وكل حين يدخل أحدنا إلى الداخل فيكلمه أحد الملوك القدماء...ربما هي جزء من أرواحهم وربما هو شيء آخر لا نعلم كنهه

تعجب أمير من كلمات سربار وتخيل أنه يكتب معلومة كتلك في كتابه وضحك في سره وهو يتوقع ردود الأفعال وكيف سيمدحون خياله القوي وهم لا يعلمون أن الأمر حقيقي

بدأ سربار في عمل بعض الإشارات وهو يواجه البوابة حين استوقفه أمير قائلاً:

- حسناً أنت تقول أن تلك الغرفة خاصة بكم فلماذا أدخلها أنا ؟

ضحك سربار قائلاً:

- ألا تريد إختبار الأمر يا صديقي، هل تستطيع الكتابة عن غرفة المزار الكبير وتصفها دون أن تدخلها ؟

عليك تجربة الأمر بنفسك حتى تتمكن من وصفه

قالها والتفت إلى بوابة الغرفة وهو يقول:

- بحق الختم الملكي .. أنا سربار ابن الملك ميمون ابانوخ خادم السبت وسورة الهمزة في كتاب الله .. آمركم بفتح الباب والسماح للبشري أمير بن شاهين بالدخول لملاقاة الأجداد القدماء

أنهى كلماته فأخذت الرسومات على الباب تتحرك حركة دائرية لينفتح الباب

فينظر سربار إلى أمير قائلاً:

- الأن كما أخبرتك، ما سيقال هنا هو لك وحدك.

قالها وتراجع للخلف وأمير ينظر للقاعة التي بدت له خاوية بخوف وقلق

وتردد .. هل يدخل غرفة يعرف أن من سيحدثه فيها هم ملوك من الجن وليس ذلك فقط بل وموتى منذ زمن بعيد .. نظر إلى سربار فأشار اليه مبتسماً أن يدخل

فتقدم بتردد وما أن تجاوز البوابة حتى أغلقت من خلفه فتقدم بضع خطوات

ليرى غرفة واسعة جداً فارغة لا تحوي أي شيء

أخذ يتجول في الغرفة بملل وهو يحدث نفسه قائلاً:

- وهذه أول كذبة في عالم الجان ... غرفة فارغة

قاطعه صوتاً يقول:

- إياك أن تحكم على شيء بمظهره فقط يا إبن آدم

التفت برعب يبحث عن مصدر الصوت فلم يجد إلا الفراغ فصرخ برعب:

- من الذي يحدثني؟

أجابه الصوت قائلاً:

- ألا تريد أن ترى ما بالغرفة قبل أن تسأل سؤالاً مثل هذا؟

كان الصوت يصدر من خلفه فالتفت ليجد أن الغرفة قد تبدلت

كائنات صغيرة تحلق في فراغ الغرفة تحيط بها النيران وأمامها مباشرة وجد عرشاً هائل الحجم يجلس فوقه كائن ضخم يرتدى تاجاً ذا لون أحمر

وفى يده يحمل صولجاناً على شكل كائن له ذيل يلتف حول عصا الصولجان فتساءل أمير قائلاً

- من أنت؟

أجابه الكائن:

- انا الملك أبا محرز أو كما يشاع بين بني جنسك الملك الأحمر

تساءل امير:

- وماذا تريد منى؟

ضحك الملك قائلاً:

- أنا لا أريد منك شيء يا إبن آدم أنت من أتيت إلى هنا...والأن أخبرني هل تعلم أنك أول إنسي يخطو بقدمه داخل هذه الغرفة؟

صمت أمير فأكمل الملك الأحمر

- أعرف أن رأسك يضج بالتساؤلات يا إبن آدم، تريد أن تعرف سر هذه الغرفة، وتريد أن تعرف كيف أحدثك وقد انتهى عمري منذ زمن بعيد، أعرف كل هذا ولكن تلك المعلومات لن تنفعك صدقني، يمكنك أن تبتكر أي قصه حول الغرفة من مخيلتك وأنت تكتب كتابك المنتظر لا تقلق لن يجرؤ أحد على تكذيبك... ولكن دعني أخبرك بالأهم، سبب وجودك هنا هو الإستماع إلى كلماتي، ولكن احذر أن تخبر أي شخص بكلماتي إليك

قال أمير:

- أعدك ألا أخبر أي مخلوق بما ستقوله

ابتسم الملك قائلاً:

- الأن يا ابن آدم عليك أن تعي جيداً أنه لا وجود لكائن يفوق سلطتك، أنت الأقوى، واعلم أن دخولك إلى هنا لأن من أدخلك يحتاج إليك، إحذر أن تفعل ما يرفضه عقلك، تدبر الأمر قبل الإقدام عليه، الأمور دائماً ليست كما ترى، لا تحكم على أمر ما بمظهره، داخل كل أمر تفرعات كثيرة عليك أن تعيها جيداً قبل الحكم

قوتك ليس لها حدود طالما أنك مقتنع بذلك، حين تحجم عقلك تتقلص قواك في نفس اللحظة، قوتك ليست بدنية وليست في طلاسم وتعاويذ قوتك في عقلك، في إيمانك، في تسليمك بأنك الأقوى.

الآن انتهت كلماتي إليك وسيفتح الباب وتخرج منه وستتذكر كلماتي حين تحتاج إليها

سمع أمير صوت البوابة يفتح فالتفت ليجدها مفتوحة على مصراعيها

فالتفت إلى الملك ليخبره أنه لا يفهم تلك الكلمات ومع التفاتته وجد الغرفة قد عادت كما كانت تماماً....غرفة خاوية

***

# المتمردون الحمر

في أرض بعيدة في مملكة شندوان...وتحت عمق بعيد في باطنها تحرك كائن صغير الحجم بسرعة عبر ممرات صخرية عديدة حتى وصل إلى جدار صخري يغلق الطريق أمامه

فوقف أمامه قائلاً:

- بأمر القائد الأحمر افتح البوابة للخادم مهايئيل

قالها وهو يضع يده على الحائط الصخري فينشق إلى نصفين فيدخل مسرعاً ليغلق الجدار من خلفه

وما أن دخل حتى سارع من خطواته ليقطع ممراً طويلاً أمامه ليصل إلى قاعة واسعة يجلس فيها مجموعة كبيرة من الكائنات الشبيهة به فما أن دخل عليهم حتى قال بصوتٍ عالٍ:

- السلام على القائد يوناس

تحرك من وسط الكائنات كائن يبدو عليه الهيبة وإقترب من مهايئيل قائلاً:

- وعليك السلام يا قائد العيون، أخبرنا بما لديك

تكلم مهايئيل قائلاً:

- لقد حضر الأمير سربار إلى المملكة وإجتاز البوابة العظيمة بصحبة بشري من أبناء آدم وما أن دخل الى المملكة حتى حضر القائد صالح قائد البوابة العظيمة بصحبة جنده ليلقوا القبض على البشري ويقتادونهم إلى القصر الملكي وبعدها بوقت قصير خرج سربار بصحبة البشري مرة أخرى

إستمع القائد يوناس إلى قائد عيونه بإهتمام وما أن انتهى من حديثه حتى سأله:

- بشري من أبناء آدم في مملكتنا؟

أمر غريب والأغرب أن يكون بصحبة سربار ثم يلقى صالح القبض عليهم، إذاً فقد أحضره سربار بدون علم الملك، وإذا كان الأمر كذلك فلماذا يتم إخراج إبن آدم مرة اخرى؟

في ذلك الأمر سر

قالها ونظر إلى مهايئيل قائلاً:

- هل حضر إبن آدم بكيانه المادي؟؟

أجابه مهايئيل:

- لا أعتقد يا سيدى القائد

صرخ فيه القائد يوناس

- لا مجال للإعتقاد هنا يا قائد عيوني، إما نعم أو لا

أجاب مهايئيل:

- لا يا مولاي فقد تم القبض عليه بشبكة الإحتواء ولو أنه بكيانه المادي لما إحتاجوا إليها.

تحرك القائد يوناس وهو يحدث نفسه مفكراً

- اذا فسربار يخشى على ذلك الانسى ولذلك أحضر القرين فقط وترك كيانه المادي في عالمه...ترى ماذا تخطط يا سربار وما سر جلب إبن آدم إلى عالمنا؟

قالها ونظر إلى قائد عيونه قائلاً:

- حسنا يا مهايئيل اصطحب مجموعة من فرسان المتمردين الحمر وانتقل إلى عالم البشر فوراً واتبع هالة إبن آدم حتى تصل إلى موقعه وأحضر جسده إلى هنا فوراً

قال مهايئيل:

- ولكن يا سيدى ألا يمثل ذلك خطورة على حياة إبن ادم؟

أجابه يوناس:

- نعم أعرف ذلك، ولكن علينا أن نحتفظ به حتى نعلم ماذا يحدث ...وإن شاء الله نعيده قبل إنهيار جسده هنا لا تقلق، نفذ الأمر الأن وبعدها سنرى ماذا سيحدث.

انطلق مهايئيل لتنفيذ الأمر فنظر يوناس إلى أحد الكائنات قائلاً:

وأنت يا فقطش عليك بالإتصال برجلنا داخل القصر ..وأطلب منه أن يجمع لنا كل المعلومات عن إبن آدم الذى دخل المملكة اليوم، أخبره أن يفعل المستحيل لمعرفة ما يجرى بالداخل.

أجابه فقطش:

- أمر مولاي

قالها وإنطلق ويوناس يحدث نفسها قائلاً:

- يبدو أن الأمور تتجه إلى مواجهة قريبة

قالها ثم إلتفت إلى جنوده قائلاً:

ليذهب أحدكم إلى القائد طلمش فوراً ليخبره أن يذهب مع كتيبته كلها إلى المكتبة القديمة ويحيطها دون أن ينتبه إليه حراس المكتبة من جنود الملك وإذا حدث أي محاولة لاقتحام المكتبة يتدخل فوراً ويمنع المقتحمين مهما كلفه وإن فشل في ذلك يحرق المكتبة بكل ما فيها.

انصرف أحد الجنود مسرعاً ليخبر القائد طلمش بأوامر يوناس.

الذى عاد إلى الحديث مع نفسه قائلاً:

- لو أن الأمر كما أظن يا سربار فما تفعله الأن سيغير تاريخ المملكة كلها، ولكن عليك أن تعلم أن المتمردون الحمر هنا وسيظلون هنا إلى أن ينتهي الأمر بالشكل الذى يراه قادتهم.

وتحرك في القاعة قائلاً بصوت جهوري:

- ليجتمع كل قادة المتمردون الحمر في الغرفة الحمراء الأن وفوراً وبلا تأخير

أنا متيقنة أنك ستفيق وستعود إليّ ولو ظللت بجوارك العمر كله يا حبيبي

نطقت (دعاء) بتلك الكلمات بصوت باكٍ وهى تجلس إلى جوار أمير في المشفى وتمسك بيده وفى تلك اللحظة دلف أحمد إلى الغرفة بصحبة الطبيب

الذي أخذ يتفحص جسد أمير ويسجل بعض الملاحظات في سجله المرضى.

وأحمد ينظر إلى دعاء قائلاً:

- يا دعاء لابد أن تعودي للبيت ...انظري لنفسك كيف أصبحتِ..لا تأكلين ولا تشربين ..لقد اصبحتِ شبيهة بالمدمنين..

هل تعتقدي أن أمير عندما يفيق سيفرح بما تفعلينه فى نفسك؟ هيا إذهبي للمنزل لترتاحي قليلاً وأنا سأبقى بجانبه

نظرت إليه دعاء بعيون ذابلة من أثر البكاء ولم تجب وهي ممسكة بيد أمير

فأكمل أحمد :

- يادعاء ما تفعلينه خطأ كبير.. أمير بخير وسيفيق قريباً إن شاء الله

أجابته بصوت واهن:

- وقتها سأفعل ما تطلب مني

هم بالاعتراض لولا أن قاطعته قائلة:

- لقد أنهيت النقاش في هذا الموضوع.

قال الطبيب الذى أنهى للتو كشفه الدوري على أمير وتسجيل بعض الملاحظات في التقرير المعلق على السرير الذى يدون فيه ملاحظاته عن الحالة

- صدقيني يا أستاذة دعاء وجودك هنا بلا داعٍ

نظرت إليه لدقيقة دون أن تتحدث فأردف قائلاً:

- الحالة في غيبوبة ونحن نتابعها ولو حدث أي تطور سنبلغ حضرتك بالتأكيد وأيضاً....

قاطعته بصوت باكٍ:

- هل جربت أن تترك جزءاً من روحك في مكان ما وتظل بعيداً عنه؟

نظر إليها الطبيب بتأثر ولم يجب فأردفت:

- انتم لا تفهمون ولن تستطيعوا الفهم أبداً، أمير ليس مجرد زوج لي، أمير روحي التي أعيش بها، سندى في هذه الدنيا وعكازي، أمير سلاحي الذي أحارب به الدنيا بأسرها،عيني التي أرى بها،ودنيتي كلها، وفجأة لم يعد هنا...

قالتها فغلبتها الدموع وهى تكمل:

- وبعد كل هذا تطلبون مني أن أتركه هنا وأذهب، فهل تعتقدون أنه لا يراني ولا يشعر بوجودي، أنتم مخطئون..

أمير لو في ألف غيبوبة سيشعر بوجودي...وسيحارب من أجل العودة إلىّ من المستحيل أن أتركه وأذهب..

حاول الدكتور التعليق على كلمات دعاء لولا أن أمسكه أحمد من يده وأخذه للخارج وأغلقا الباب خلفهم، ودعاء تحدث أمير قائلة:

- لن أتركك يا حبيبي ...لن أتحرك إلا وأنت معي

قالتها وهى تبكى ولم تنتبه لتلك السحابة من الدخان التى أخذت في التكون خلفها

ويتجسد بداخلها عشر كائنات ضخام ما أن إكتمل تجسدهم حتى انطلق أحدهم ليمسك بدعاء وهى تحاول الصراخ وهو يمنعها بيده وإتجه إثنان نحو الباب ليقفا أمامه ويتجه الباقون نحو سرير أمير ويشير أحدهم إلى جسده فتبتعد عنه الأسلاك الخاصة بالإعاشة، ويرتفع من على سريره ليصبح معلقاً بين سقف الغرفة والسرير

وأحد الكائنات يحدث دعاء قائلاً:

- لا تخافي، نحن لن نتسبب له في أي أذى

قالها وأشار للكائن الذى يكبلها فتركها وما أن تركها حتى إرتفع صوتها مستنجداً بأي شخص فتحدث الكائن قائلاً:

- لا يوجد أي داعٍ لما تفعلين...فلن يسمعك أحد بالخارج، لقد أصبحت هذه الغرفة معزولة بالكامل بمجرد وصولنا.

قالت بإنهيار:

- من أنتم وماذا تريدون من زوجي؟

أجابها الكائن:

- لا يهم من نكون كل ما يهمك هو أن تعلمي أن زوجك لن يُصاب بأي ضرر

صرخت قائلة:

- أنا لن أتركه فلتأخذوني معكم.

رد الكائن بهدوء:

- لا أستطيع، أوامرنا محددة إجلسي ولا تخافي سيعود إليكِ قريباً

همت بالاعتراض لولا أن سمعت صرخة مدوية من جهة الباب

فنظر الجميع ليجدوا أن حارسي الباب قد إشتعل جسداهما وهم يصرخون بقوة

ارتعدت دعاء وهى تتراجع للخلف نحو جسد أمير المعلق في الهواء والكائن يصرخ في من معه

- ماذا يحدث؟

في تلك اللحظة كان الكائن الذي يمسك بدعاء يشتعل تلقائيا وصرخاته تتعالى

وفى نفس اللحظة ظهر في منتصف الغرفة صالح ومعه كائن آخر وما أن ظهر حتى نظر لقائد الكائنات قائلاً:

- ماذا تفعل هنا يا مورداخ، وكيف تخالف القوانين بالخروج من المملكة والتعرض لأبناء آدم؟

نظر إليه مورداخ بتحدٍ وهو يقول:

- لا شأن لك يا صالح...أنت هنا لست قائداً لتملي عليّ أوامرك

ضحك صالح قائلاً:

ألا تعلم يا صديقي القديم أن قوانين المملكة تسير على كل أبنائها في أي أرض كانوا؟

أعتقد أنك تعلم فأنت قائد قديم في جيش المملكة، أو تحرياً للدقة قائد سابق.

قالها فنظر إليه مورداخ قائلًا بغلٍ واضح:

- لقد قتلت ثلاثة من رجالي يا صالح، ثلاثة من أبناء المملكة وأنت تعلم أن قوانين المملكة صارمة في قتل أبنائها ... دماء أبناء المملكة يحميها دستورها

قاطعه صالح:

- إلا في حالات الخيانة يا صديقي القديم، أو إذا اقتضى الأمر لحماية أمن المملكة

وكان رجالك يمنعون جنود المملكة من السيطرة على المكان فوجب قتلهم

والدليل أننا لا نقتل تعسفاً أنك وباقي رجالك لازلتم على قيد الحياة

قالها صالح وإبتسم وهو يشير إلى الكائن الضخم بجواره فتحرك نحو أمير بخطوات بطيئة وما أن اقترب منه حتى انتفض جنود مورداخ محاولين منعه فصرخ فيهم صالح

- من يتحرك منكم سيلقى نفس جزاء زملائه بلا رحمة

تكلم مورداخ موجهاً حديثه ال جنوده قائلاً:

- لا يتحرك أحدكم من مكانه

قالها والكائن يسحب جسد أمير فيحمله بين يديه فتعلقت دعاء بيد أمير صارخة

- أرجوكم خذوني معه

قال صالح بهدوء:

- حسنا يا سيدتي ..ستصحبينه ..ولا تخافي لا ضرر عليكم ..ما هي إلا أيام قليلة وستعودون إلى منزلكم إن شاء الله.

قالها وأشار إلى الكائن فأمسك بيد دعاء وهو يحمل جسد أمير واختفى في لمح البصر

وما أن اختفى حتى نظر صالح الى مورداخ قائلاً:

- والآن يا صديقي القديم ستصحبني أنت وجنودك لكي تمثلوا بين يدي الملك لينظر في أمركم.

قالها وهو يمد يده نحو الجنود فتنطلق من يده صاعقه زرقاء أخذت تتمدد وهي في طريقها إلى الجنود حتى أحاطت بهم جميعاً فسقطوا أرضاً بلا حراك.

نظر مورداخ إلى صالح بغضب قائلاً:

- أطلق سراح جنودي يا صالح فوراً.

إبتسم صالح قائلاً:

- لا تخاف يا مورداخ إنها صاعقة تجميد، سلاح جديد، لقد تقدمنا كثيراً من بعدك يا صديقي...هيا بنا يا صديقي فلا يصح ان أصيب صديقي القديم وأصطحبه مكبلاً.

نظر إليه مورداخ وقال بهدوء أصاب صالح بدهشه:

- هل تعرف يا صالح أن هناك أمراً قد غاب عنك في هذه الجولة؟

نظر إليه صالح متسائلاً فأكمل:

- أن التطور الذي طال جيش المملكة لم يصيبكم وحدكم.

قالها فانتبه صالح ورفع يده ليطلق الصاعقة ولكن مورداخ كان قد إختفى من أمامه ليظهر حيث سقط جنوده فوجه إليهم يده ليغشاهم ضوء أحمر قوي للحظات واختفى هو وجميع جنوده

***

بدت تلك المنطقة على أطراف المملكة هادئة لا حياة فيها

وفي أسفلها تحت أرضها بعمق كبير تحرك أحد كائنات الماجورس بخطواته البطيئة وخلفه كائنان أخران في ممرات شديدة التعقيد حتى اقتربا من بوابة حجرية انتشر عليها رموز عجيبة يتوسطها نقش ضخم لكائن يحيط به هالة من الضوء يكسوه اللون الذهبي ويرتدي خوذة يبرز منها قرنان صغيران ويبرز من خلفه جناحان ضخام

وما ان وقفوا أمام البوابة الحجرية حتى ركعا في تبجيل وإحترام لدقيقة كاملة

ثم نهض كائن الماجورس الذى كان يتقدم المسيرة وإقترب من البوابة وأخذ يلامس الرموز بترتيب معين فما أن يضع يده على أحد الرموز حتى يضئ بضوء أحمر ويتبدل لرمز مختلف ...إستمر في فعل ذلك مع رموز مختلفة حتى تبدلت الهالة المحيطة بالكائن الذهبي من الأبيض الى الأحمر وانفتحت البوابة امامهم

فدخل الجميع إلى الغرفة وأُغلقت البوابة من خلفهم

فينظر القائد إلى الآخرين وبدون أي كلمة يشكلون ما يشبه المثلث في منتصف الغرفة

ويرفعون أيديهم لأعلى ويبدأون في تلاوة بعض الترانيم المتناسقة لدقائق بلا حراك

فينشق سقف الحجرة ويظهر فيه الأمير سربار ومعه أمير يتحركان في أرجاء المملكة وهم يتابعون تحركاتهم لفترة ثم يشير القائد بيده ناحية السقف فيتبدل المشهد بسرعة إلى غرفة المستشفى حيث دار الصراع بين صالح ومورداخ ليتابعوا كل ما حدث حتى إختفى مورداخ وجنوده وإنتقل صالح عائداً إلى المملكة

فأعاد القائد تحريك يديه فيتبدل المشهد إلى قصر الملك ويشاهدون الملك وهو يتابع ما يفعله سربار مع أمير والملك يلقى أوامره بإستدعاء صالح فوراً

كان القائد يبدل المشاهد والآخرين يسجلان كل ما يشاهدونه بصمت وبدون أي تعليق

حتى وصلا إلى مشهد حيث يقف صالح في منتصف غرفة واسعة وبجواره جسد أمير ومعه زوجته دعاء وهو يلقي أوامر لجنوده بالحفاظ على حياة أمير وزوجته حتى تصدر لهم أوامر أخرى ويتركهم خارجاً وقبل أن يصل إلى الباب توقف فجأة وهو ينظر الى سقف الحجرة لدقيقة كاملة ثم يبتسم ابتسامة غريبة

ثم يقول بصوت عالٍ:

- بأمر الملك الأحمر العظيم وبحق العهد على كل عين في أنحاء الأرض آمركم بالإنسحاب فوراً وبقسم الملوك العظام تحرم عليكم تلك الغرفة إلى أبد الآبدين

ما أن أنهى كلماته حتى إختفى من أمام قائد الماجورس وعاد السقف كما كان مجرد سقف حجري

نظر قائد الماجورس بغضب الى السقف وهو يقول بصوت رخيم:

- حسنا يا عزيزي صالح ..أشهد لك بالدهاء، فأنت أول من يعلم بأمر عيوننا بينكم، لقد ربحت جولة مهمة ..ولكن الحرب لازالت دائرة بيننا وسيضحك كثيراً من يفوز في النهاية

قالها وبدأ في التحرك وخلفه رجاله حتى تجاوز البوابة ثم التفت إليها وهي تغلق

فرفع يده يمسح على سطح البوابة وهو يتمتم ببضع كلمات فتختفي الرموز من على سطح البوابة وهو يقول:

- من الأن تصبح غرفة العيون تلك خارج الخدمة ولا يعتد بها وننتقل إلى الغرفة الشمالية فبالتأكيد طالما توصل صالح إلى أن هناك عين في قصره فيمكنه تتبعها إلى هنا وحين يصل إلى هنا سيجد جداراً حجرياً مصمتاً.

قالها وضحك وهو يكمل:

- بحثاً سعيداً يا عزيزي صالح

قالها وهو يشير إلى رجاله ليبدأوا في التحرك عائدين من حيث أتوا

***

ماذا يحدث في مملكتي؟ هل جننتم جميعا فجأة

صرخ بها الملك في وجه صالح وهو يقف أمامه دون أن ينطق والملك يكمل قائلاً:

- يحضر أخيك أحد أبناء آدم إلى مملكتنا ثم تأتى أنت فتحضر كيانه المادي وزوجته إلى هنا هل جننتم؟ تلك المملكة التى حاربنا لمئات السنين لإبقائها بعيداً عن أعينهم وعن أعين الجميع تأتى أنت وأخيك لتحولوها الى مزاراً سياحياً لهم...تكلم يا صالح ماذا يحدث؟

تكلم صالح قائلاً:

- إذا سمح لي مولاي الملك سأوضح أسباب ما فعلت

صرخ الملك قائلاً بغضب:

- تكلم

قال صالح:

- بعد خروجي من هنا ابلغني رجال مراقبة البوابة رصد مجموعه على رأسهم مورداخ بن صفيائيل قد عبروا البوابة تجاه عالم البشر

انتفض الملك قائلاَ:

- مورداخ قائدي السابق

اومأ صالح براسه قائلاً:

- أجل يا مولاى هو بعينه....وحين علمت بالأمر أصدرت أوامري بسرعة تعقبهم

ولما كان الأمر يحتم التصرف السريع اتخذت أنا القرار قبل موافقتك حتى لا نتأخر في ذلك بحكم سلطتي كقائد للبوابة العظيمة... وبعد دقائق عاد إلىّ رجالي ليخبروني أن مورداخ قد ذهب الى مشفى في عالم البشر هو ورجاله وقاموا بعزل إحدى الغرف فيها ..وبالاستعلام عن ذلك المشفى عرفت أنه المشفى الذى يرقد فيه جسد إبن آدم الذى حضر به (سربار) الى هنا، فقمت من فورى باستدعاء رجلي الذى وضعته هناك بأمر من جلالتك ولكنه لم يستجب للاستدعاء فعرفت ان هناك شيء يدبر في الخفاء

فاصطحبت جنودي وانطلقنا الى هناك لأجد مورداخ يحاول أسر جسد إبن آدم

فتصرفت فورا ومنعته من ذلك وزيادة في الحرص وحتى لا يتكرر الأمر قررت أن يكون إبن آدم هنا تحت حمايتنا

قام الملك من على عرشه وهو يقول:

- ولماذا لم يقبض حراس البوابة على مورداخ ومن معه وهم يحاولون العبور؟

قال صالح:

- سيدي وهل يستطيع أي جندي مهما بلغت قوته إيقاف القائد مورداخ؟ أنا وأنت نعلم قوته، ووقتها لم أكن أنا هناك لأنى كنت مكلفاً بتلك الأوامر التى القيتها عليّ في لقائنا الأخير ...وهم كانوا ينفذون أمري بألا يعترضوا أى قائد من مساعدي العظماء إلا في حضوري أنا

وقف الملك مفكراً وصالح يكمل

- سيدى الملك .. لم يثبت لنا حتى الأن أن مورداخ قد انضم للمتمردين، والقبض عليه لمجرد التحقيق ولكن ما فعله اليوم يقول الكثير

التفت الملك إلى صالح قائلاً:

- هل تعرف مورداخ جيدا يا صالح؟

اجابه صالح:

- بالطبع أعرفه ومن في المملكة لا يعرف القائد مورداخ

إبتسم الملك قائلاً:

- تعرفونه كقائد لقوات المملكة ولكنكم لا تعرفون تاريخه...هل تعلم يا صالح أن مورداخ كان أحق منى بالجلوس على هذا العرش؟

نظر إليه صالح مندهشاً والملك يكمل:

- لا تندهش...ذلك العرش طبقا لدستور المملكة يؤول الى أكبر أبناء العظماء السبع على وجه الحياه...وحين مات جدك أصبح العرش من حق مورداخ لأنه الإبن الأكبر للملك الأحمر وكنت أنا وقتها أقل منه عمراً بخمسين عاماً كاملة

تساءل صالح:

- ابى...هل سلبنا حقه في الحكم؟

ضحك الملك قائلاً:

- لا يا صالح...أباك ليس بسالب حقوق يا بنى، ولكن مورداخ رفض العرش...أذكر ذلك اليوم منذ مائتي عام وكأنه اليوم، كان يوم التنصيب داخل حجرة الأجداد ...حين ظهر الملوك القدامى ليشهدوا تنصيب مورداخ ملكاً...فوقف في وسط الغرفة طالباً أن يتم استبعاده من الحكم... كانت الدهشة تغزو وجوه الجميع واستفسر الجميع منه عن الأسباب فلم يجيب إلا بكلمات قليله...قال أن دستور المملكة به عوار شديد وهو لن يسمح لنفسه بقيادة مملكة تحت هذا الدستور... هنا استشاط الملوك القدماء غضباً ...فدستور المملكة صريح جداً في أمر التشكيك فيه... فتم سحب حق الملك منه .. وحينها تم تنصيبي أنا ملكاً ..وقررت ان أضم مورداخ قائداً للجيوش بعدما استأذنه بالطبع...وأنا أتوقع أن يرفض ..ولكنه لدهشتي الشديدة وافق فوراً

وظل في قيادة الجيش لمائة عام كاملة حتى حضر إلىّ في يوم وطلب أن أُعفيه من القيادة وتحت إصراره وافقت

هم صالح بالحديث ولكن استوقفه الملك قائلاً:

- لا تتعجل في الرد يا صالح فهناك المزيد...حين أصدرت أمري بتوليك أنت قيادة الجيش وبالتبعية قيادة البوابة العظيمة...حضر إلىّ مورداخ وطلب منى أن أسند قيادة البوابة لغيرك ... لصغر سنك وقتها، ولكنى رفضت وأخبرته انك أهلاً لها

حينها ابتسم وقال أنه يعتبرك صديقاً له...ويخشى عليك في سنك هذا أن تتحمل ما يفوق قدراتك...وطلب مني إخفاء أمر احقيته بالملك...حينها شعرت أن الأمر ليس كما يبدو، فأصدرت أوامري بمراقبته مراقبة لصيقة حتى حضر إلىّ في أحد الأيام قائلاً أنى إن لم أسحب تلك المراقبة فسيعيد المراقبين إلىّ جثث هامدة ..فعنفته قائلاً أنه بذلك يخرق دستور المملكة الذى يحرم قتل أياً من رعاياها إلا في حالات الخيانة فقط، فإبتسم وهو يخبرني أن ذلك الدستور لن يستمر كثيراً ... قالها وذهب .. وبعدها وصلتني أنباء عن ظهوره في اكثر من مكان بصحبة (مهايئيل بن هارون) وكلنا نعلم انه من رؤوس المتمردين ..فمن هنا بدء الشك....تلك هي القصة كلها يا صالح فعليك أن تثبت أنك اهلاً لمنصبك وتدافع عن دستور المملكة مهما كلفك الأمر

قال صالح وقد بدى على وجهه علامات التعجب مما يسمع:

- لا تقلق يا أبى عمرى كله فداء المملكة ودستورها العظيم

إبتسم الملك وهو يعود إلى عرشه وصالح يكمل:

- هناك شيء اخر يا سيدى الملك

أشار إليه الملك أن يقول ما لديه فأكمل:

- اليوم اكتشفت أحد عيون الرصد في غرفتي الخاصة...فحاولت تتبعها فأوصلتني إلى مكان لا وجود فيه لأى كائن...مجرد مجموعه من الصخور وفقط

قال الملك بهدوء

- إذاً فقد إكتشف من كان يراقبك أنك قد اكتشفت عينه فقام بإخراج المركز من الخدمة يا صالح....هل عرفت لمن العين؟

أجابه صالح:

- أجل .. إنها أحد عيون الماجورس

انتفض الملك من على عرشه صارخاً:

- الماجورس؟ هنا في قصرى؟ لا يعقل يا صالح أن يكونوا هم... فجميعنا نعلم أن خروجهم من سجنهم الأرضي مستحيل

أجابه صالح بهدوء:

- سيدى الملك، أنا أعرف جيداً عيون الماجورس الراصدة...لا يمكن ان أخطئ فيها .. أنا على يقين تام مما أقول

صمت الملك فأكمل صالح:

- الأن سأقوم بحملة تفتيش لسائر القصر لمعرفة إن كان هناك عيون أخرى أم لا

استوقفه الملك قائلاً:

- ولكن بحرص يا صالح...عليك أن تبحث دون أن يعلم من يراقب أنك تبحث عنه، وحين تجد أحدهم، وأنا متأكد أنك ستجد .. ستتبعها إلى مكان البث ..وفوراً ودون إنتظار أوامر منى ستأخذ رجالك وتأسر كل من بالمكان

وافقه صالح واستأذن في الانصراف

***

في أحد حصون المتمردين وقف (مهايئيل بن هارون )وسط رجاله يلقى عليهم الأوامر حين ظهر (مورداخ ) من العدم وأمامه جنوده الذين فر بهم من غرفة أمير

وما ان رآه مهايئيل حتى سارع إليه صارخاً بفزع

- ماذا حدث يا مورداخ؟ وأين باقي جنودك؟

جلس مورداخ أرضاً ينظر إلى الرجال وقد التفوا حول جنوده المصابين بالتجمد من أثر سلاح صالح، ومهايئيل يسأل

- تكلم يا مورداخ ماذا حدث؟

نظر إليه مورداخ ثم نظر إلى الرجال قائلاً

- اصحبوهم إلى مضاجعهم...ولا تحاولوا فعل أي شيء لهم... سيعودون بعد إنتهاء تأثير السلاح عليهم

اصطحب الرجال الجنود المجمدين وخلت الغرفة إلا من مورداخ ومهايئيل

الذى صرخ في مورداخ

- انظر إلى هنا يا مورداخ ...ماذا يحدث ؟ ولماذا تتجاهل سؤالي؟

التفت إليه مورداخ بهدوء قائلاً وهو يضغط على حروف كلماته

- اخفض صوتك يا مهايئيل واحذر أن تتحدث إلى بتلك اللهجة أمام الجند مرة اخرى...ليس كل شيء يقال أمام الجميع

بدى الغضب على وجه مهايئيل وهو يصرخ

- مورداخ، إياك أن تخبرني كيف أتحدث .. أنا هنا قائد ذلك التنظيم...إياك أن تنسى ذلك

إختفى مورداخ من مكانه ليظهر أمام مهايئيل قابضاً على عنقه قائلاً له بصوت مرعب وجسد مهايئيل يرتفع بقوة قبضة مورداخ

- واياك أن تنسى من أنا يا مهايئيل...أو تنسى ما أستطيع فعله... أنت من حضرت إلى طالباً دعمي في مواجهتك المحتومة مع جيش المملكة بقيادة صالح وأنت تعلم أني لا أهتم لك ولا لصالح ولا لأهدافك الصبيانية تلك وانما اسعى لهدفي أنا ولم أخبرك غير ذلك حين وافقت على ان انضم إليكم، فلا تحاول ان تلعب دور القائد معي مرة أخرى

قالها وهو يفلت قبضته من على عنق مهايئيل فيسقط أرضاً وقد احتقن وجهه وهو ينظر إلى مورداخ قائلاً

- أعرف ذلك أيها القائد مورداخ...ولكن لا تنسى أن أهدافي الصبياني تلك هي ما ستصل بك إلى أهدافك العظيمة...أعترف أن انضمامك لنا قد منحنا قوة كبيره، ولكن عليك الإعتراف أنك بدوننا لن تصل ابدا الى ما تسعى إليه

التفت إليه مورداخ ببطء قائلاً بهدوء:

- لا تعتمد على ذلك كثيراً يا عزيزي مهايئيل ... فبين ليلة وضحاها يتبدل الكثير

قام مهايئيل واقفاً على قدميه وهو يقول:

- حسناً ...إن كنت تعتمد على ظهور ذلك الانسى وأنك سوف تستغل وجوده في الوصول إلى هدفك ...فعليك أن تفيق يا عزيزي..

لقد أصبح الانسى الأن بحوزة صالح في قلب قصر الملك أي أنه أبعد من الشمس بالنسبة إليك

ضحك مورداخ قائلاً:

- جسده فقط يا مهايئيل...جسده فقط

أجابه مهايئيل قائلاً بإستهزاء واضح:

- لا تحلم بالوصول إلى القرين يا مورداخ فسربار لا يفارقه أبداً ... وربما لا يعلم سربار مدى قوته، ولكنك تعلم ذلك جيداً وتعلم أن أي مواجهة مع سربار ستكون أنت الخاسر الوحيد فيها .. ذلك الشاب الذى يعيش في كنف الملك ويخفى الملك حقيقته .. ولكنك تعلمها كما أعلمها أنا تماماً

نظر إليه مورداخ بغضب شديد وهو يصرخ

- وأنت لا تعرف قوتي الحقيقية يا مهايئيل...فلا تتحدث فيما لا تعلم

إبتسم مهايئيل قائلاً:

- بل أعرف جيداً يا عزيزي...أم أقول يا حفيد الملك الأحمر

انتفض مورداخ عند سماعه كلمات مهايئيل فأكمل مهايئيل قائلاً:

- نعم أعرف ذلك جيداً، بل وأعرف قصة تخليك عن حقك في الملك منذ زمن بعيد...هل تعتقد يا عزيزي أن تنظيم كتنظيمنا هذا سيفتقر إلى معلومة كتلك ... أعرف كل

ذلك وأعرف أهدافك في تبديل دستور المملكة وأعرف الاسباب الحقيقية لرغبتك في تغيير الدستور العظيم

اقترب مورداخ من مهايئيل قائلاً بصوت هادئ حرص أن يكون مرعباً

- معرفتك تلك تعنى الكثير يا مهايئيل ... وربما تؤدي بك إلى الهلاك

تعجب مورداخ حين إبتسم مهايئيل وقد توقع ان يرتعب من مردود كلماته فنظر إليه مهايئيل قائلاً

- وهل تعتقد أنى لا أتوقع ذلك؟ لا يا عزيزي منذ أن علمنا بأمرك وقمنا تدوين السر، ووضعناه في حجرة السر الأعظم ....هل تعرف تلك الغرفة؟ إنها تلك الغرفة التى طالما تساءلت عنها...في تلك الغرفة كل أسرار ملوك التمرد ومن نسير على نهجهم ...الأمر الأن يا صديقي أعرفه أنا فقط .. نفذ تهديدك واقتلني .. فينتشر الأمر .. بالطبع لن أخبرك أن غرفة السر الأعظم من المستحيل أن تستطيع الدخول إليه ، فلا تفكر في الأمر

قالها مبتسماً ... ومورداخ ينظر إليه وشرار الغضب يتطاير من عينيه

***

# المكتبة القديمة

الأن علينا ترتيب زيارة للمكتبة القديمة

نطق سربار بتلك الكلمات وهو يسير بجوار أمير في أرجاء المملكة وأكمل قائلاً:

- ولكن علينا أن نفعل ذلك بعيداً عن عيون الجميع يا صديقي

تعجب أمير من كلماته فتساءل:

- وما هي هذه المكتبة القديمة؟ ولماذا ندخلها في السر بعيداً عن العيون، والملك قد صرح لنا بالتجول في كل أرجاء المملكة؟

أطلق سربار ضحكة طويلة وهو يجيب أمير

- انت ساذج جداً يا صديقي، فمنذ أن خرجنا من قصر الملك وكل العيون تراقب تحركاتنا...الملك...والمتمردين...وأيضاً الماجورس

توقف أمير عن الحركة وهو يقول بدهشة واضحة

- الماجورس؟ أليست هذه هي القبيلة التي أخبرتني أنها محبوسه تحت أرض المملكة؟ ولماذا يراقبنا الملك وقد كان من الممكن رفض الزيارة من الأساس؟

أمسك سربار بيد أمير ليجبره على عدم التوقف قائلاً:

- لا تلفت الإنتباه لك يا صديقي ...يريد الملك ان يعرف أسباب تلك الزيارة وما أخطط له من خلفها ...أما الماجورس فرغم أنهم محبوسون في باطن الأرض إلا أنهم يتابعون كل ما يحدث في المملكة لحظة بلحظة ولهم رجالهم على السطح ولهم عيونهم ويخططون لشيء ما أجهله أنا حتى الأن

حاول أمير مقاطعته فأكمل قائلاً:

- حسناً لا تتسرع يا صديقي ... يظن الجميع أني لا أعرف أنهم يراقبون تحركاتنا ولكن أنا أيضاً لي ألاعيبي التى لا يعلم عنها أحد أي شيء....والأن دعنا من ذلك ودعنا نفكر كيف نوصلك إلى المكتبة القديمة بعيداً عن أعين الجميع؟

تساءل أمير مستغرباً:

- وماذا يوجد في هذه المكتبة على هذه الدرجة من الأهمية يجعلهم يمنعوننا من دخولها؟

صمت سربار قليلاً ثم أجاب بصوت عميق

- تلك المكتبة هي أهم بناء في المملكة كلها، بداخلها تجد تاريخ أمتنا منذ البداية وكل الأحداث التى مرت بها والحروب وكيف كان إنتصارنا ومتى كانت الهزائم وأسبابها ، كل تاريخنا هنا ذلك بالإضافة ل...

قالها وصمت فتكلم أمير قائلاً:

- بالإضافة إلى ماذا يا سربار ؟؟

أجاب سربار:

- بالإضافة إلى السر الاعظم، أقدم سر في مملكتنا والذي عجز عن فك طلاسمه أعتى سحرة عالمنا وعالمكم أيضاً

تساءل أمير بإستغراب واضح

- عالمنا؟

أجابه سربار:

- نعم عالمكم .. فحين ظهر هذا السر حاول ملوك عالمنا وقتها فك طلاسمه وحين عجزوا عن ذلك استعانوا ببعض السحرة الاقوياء في عالمكم وكل واحداً منهم سجل محاولته مع هذا اللغز وتم حفظ كل التسجيلات في المكتبة بجوار السر أملاً في أن يأتي أحدهم يوماً ما ويستطيع فك تلك الطلاسم

تساءل أمير بإهتمام واضح:

- ومتى ظهر هذا السر؟ وبماذا يرتبط ؟

إبتسم سربار قائلاً:

- أرى أنى قد نجحت في إثارة إهتمامك يا كاتبنا الكبير

ضحك أمير لأول مرة منذ دخوله إلى ذلك العالم فأكمل سربار قائلا :

- بدأ الأمر مع وفاة الحكيم سليمان مباشرة ..ففي نفس الوقت الذي وصل إلينا فيه خبر وفاته إتجه أحد الأمراء فوراً إلى مكان تجمع الملك المذهب وجيشه ليخبره بالأمر ..ليجد أن المكان خالٍ تماماً .. لا جند .. لا خدم .. لا وجود لأى كائن نهائياً، الكل إختفى بعتاده وأسلحته ..إلا من صندوق كبير مغلق بإحكام مزين بنقوش لم ير أحد مثلها من قبل .. أخذ الأمير الصندوق عائداً به إلى الملك ليخبره بما رآه وبما حدث، وعلى مدار ثلاثمائة عام كان البحث عن الملك المذهب قائماً على قدم وساق ... بحث ميداني في كل بقاع الأرض من ناحية وبحث عن طريقة لفك طلاسم الصندوق من ناحية أخرى ... وحين فشل الجميع تم وضعه في المكتبة القديمة مع سجل خاص بكل شخص حاول فتحه مكتوب بخط يده

سمع أمير كلمات سربار بإهتمام وسربار يكمل:

- الان علينا أن ندخل تلك المكتبة ونذهب إلى ذلك الصندوق أنا بعلمي وأنت بخيالك اللامحدود ...سنحاول أن نصل لطريقة لفك طلاسمه ويساعدنا في ذلك ما كتبه السحرة عن تجاربهم مع الصندوق .. ما رأيك؟

تردد أمير في الإجابة فقال سربار

- لماذا التردد يا عزيزي، إنه حلمك...أليست تلك هي الرواية التى تحلم بها .. صندوق غامض .. ملك كبير مختفى بجيشه ... سحرة من كل مكان.. رواية العمر ياصديقي...

أجابه أمير قائلاً:

- أنا معك

إبتسم سربار قائلاً:

- والأن علينا أن نخطط للدخول دون علم كل العيون التى تراقبنا

***

تحرك كائن الماجورس بخطواته البطيئة وجسده الضخم في تلك البقعة النائية على أطراف سجنهم الخاص أسفل المملكة العظيمة .. حتى توقف أمام حائط غير مرئي يفصل سجنهم عن العالم خارج المملكة ..توقف لدقيقة ينظر حوله حتى تأكد أنه لا أحد يتبعه فأخرج جهازاً صغيراً وضغط عليه وهو يقربه من فمه قائلاً:

- جئت حسب الأمر ... أنا الأمير سندال أمير جيش الماجورس

ما أن إنتهى من كلماته حتى تحركت الأرض من تحت قدميه هبوطاً لأسفل حتى توقفت به فتحرك في ممراً طويلاً حتى وصل إلى بوابة كبيرة ما أن وصل إليها حتى إنفتحت ليظهر خلفها كائن يشبهه كثيراً وإن كان أشد ضخامة يكسوه شعراً كثيفاً على عكس كل أبناء قبيلته من الماجورس .. تحرك سندال إلى الداخل لتغلق البوابة من خلفه ويسمع صوت الكائن يقول

- مرحبا بالأمير سندال

أجابه سندال:

- أهلاً بالقائد سمحج

تحرك القائد سمحج نحو سندال قائلاً:

- بالطبع تريد أن تعرف أين أنت ولماذا تم استدعائك إلى هنا .. أليس كذلك؟

أجابه سندال قائلاً:

- هو كذلك بالفعل .. دعني أصدقك القول أن الدهشة تقتلني .. كيف أكون قائداً لجيوش الماجورس في تنظيمها الجديد ولا أعرف مكاناً كهذا؟ أمر غريب.. اليس كذلك ايها القائد؟

بدى شبح إبتسامة على وجه سمحج وهو يقول:

- اسمعني جيداً يا سندال. كل شيء يحدث في تنظيم صفوف الماجورس بعد الهزيمة الكبرى محسوب بمقدار دقيق لا تهاون فيه.. فكن على ثقه أن معرفتك بما ستسمعه الأن إن حدثت قبل ذلك كانت ستفقد أهميتها

قاطعه سندال قائلاً بتذمر واضح:

- حسناً يا سيدى القائد أنا في النهاية جندي تعلم الإنصياع وعدم مناقشة أوامر قيادته فلا داعٍ للتبرير ولندخل في صلب الموضوع

لاحظ القائد سمحج نبرة التذمر في طريقة سندال ولكنه تغاضى عنها قائلاً بهدوء:

- أنت هنا في أهم مقرات الماجورس، هنا حيث يتم التخطيط للقيامة الكبرى .. نحن هنا أسفل السجن الذى فرضه علينا الأحمر منذ زمن بعيد ..أما عن سبب استدعائك .. لأنه عليك التجهز الأن بكل قواتك والإستعداد للتدخل القريب

قاطعه سندال قائلا:

- تدخل قريب؟ هل تعنى حرب أيها القائد؟

أجابه القائد سمحج قائلاً:

-لا يا عزيزي فأنا وأنت نعلم أن القيامة الكبرى ستكون بدون حرب .. كل أبناء الماجورس يعلمون جيداً أن الحرب ليست خياراً مطروحاً في ذلك الوقت .. فنحن لا نريد حكم

قال سندال مستغرباً:

- إذاً عن أي تدخل تحدثني؟

أجابه سمحج قائلاً:

- أنت تعلم أننا نتابع كل ما يحدث على أرض المملكة بواسطة عيوننا المنتشرة في كل مكان فيها، وأعتقد أن كل تلك التقارير تصلك بصفتك المسؤول عن جيش الماجورس وبالتأكيد قد وصلك خبر ذلك البشرى بصحة سربار

هز سندال رأسه قائلاً:

- بالفعل وصلتني تلك الاخبار منذ أيام عن ذلك البشرى وعن سربار إبن الملك ولكن ما علاقتنا نحن بذلك؟

تحرك سمحج نحو سندال قائلاً:

- حتى الأن لا دخل لنا .. ولكن حين يصلون إلى المكتبة القديمة سيكون لنا دخل

صمت سندال مستمعا وسمحج يكمل:

- حين يحاول سربار إدخال البشري إلى المكتبة القديمة سيحاول الجميع منعه ..جنود الملك بقيادة صالح .. المتمردون بقيادة يوناس ومهايئيل ومعهم مورداخ، حينها سيكون دورنا أن نساعد سربار في مهمته ونمكنه من إدخال البشري إلى المكتبة

تسأل سندال بغير فهم واضح:

- عذراً سيدى القائد ولكن ما يهمنا نحن من وصول سربار إلى المكتبة القديمة من عدمه؟ ما العائد الذى سيعود علينا من ذلك؟ لا افهم

ضحك سمحج قائلاً:

- الان يا عزيزي سندال سأذكرك بقسمك حين توليت منصبك هذا ..((اقسم ان اطيع الأوامر التى تُوجه إلىّ حتى وإن بدت غير منطقية)) هل تذكر؟

أجابه سندال بسرعة:

- نعم أذكر .. وانا لم أرفض التنفيذ يا سيدى القائد، ولكنى فقط لا افهم

جلس سمحج على عرش صخري كبير وهو يقول:

- حسناً ... أعرف ان الامر عسير الفهم يا سندال، ولكن كل ما يمكنني أن أخبرك به الأن هو أن نجاح سربار يعنى نجاحنا ..

ولا أبالغ لو قلت لك أن نجاح سربار في ما يريده يعنى تغيير مستقبل المملكة كلها .

هم سندال بالحديث فقاطعه سمحج قائلاً:

- الأن لا وقت للمزيد من الأسئلة يا عزيزي ..إذهب الأن وأعد كتيبة كاملة للتدخل كما أخبرتك ..استعد وانتظر منى الامر

قالها واشار لسندال بالانصراف فخرج وهو يحدث نفسه بصوت هامس قائلاً:

- حسناً ...سأفعل ... وغدا سيرينا الكثير

***

تحولت تلك المنطقة التى تحتل وسط المملكة إلى ثكنة عسكرية تلتف قوات جيش المملكة حول المكتبة القديمة التى تقف شامخه في منتصف تلك البقعة والتي تبدو لمن يراها كقصر منيف

حيث انتشرت قوات المملكة حولها بشكل واضح للجميع مما أثار اهل المملكة جميعاً ... ومن بعيد كانت قوات المتمرين تنتشر بشكل خفى تتابع الموقف في ترقب... وانتشرت عيون الماجورس في المنطقة في إنتظار إشارة التدخل... كان الشكل العام يوحى بوقوع مذبحة لكل الأطراف إذا حاول أحدهم الاقتراب من مبنى المكتبة القديمة

ومن نافذة مبنى قريب وقف مورداخ يرصد الجموع مبتسماً وهو يحدث نفسه قائلاً:

- كيف ستعبر كل ذلك يا عزيزي سربار؟ أرى أنك تحتاج إلى جيش جرار لتصل إلى ما تريد

نطقها فسمع من خلفه صوتاً يقول:

- أو مساعدة غير متوقعة يا عزيزي مورداخ

التفت مورداخ ليجد سربار وأمير يقفان خلفه وما أن رآهم حتى ضحك قائلاً:

- مرحباً لقد كبر العزيز سربار وأصبح يمتلك خدعه الخاصة

تحرك سربار نحو مورداخ قائلاً:

- اسمعني جيداً أيها القائد مورداخ .. أنا وأنت نعلم أهداف تمردك.. وأنك ابداً ما كنت تسعى لحكم ولا لعدمه

قاطعه مورداخ ضاحكاً

- ألم أعلمك شيء يا صغيري؟ لا مسلمات هنا .. لا تكن بتلك الثقة

إبتسم سربار وهو يجيب:

- لا .. دعني في ثقتي أيها القائد ودعني أكمل حديثي ... أنا موقن أن ما نسعى إليه هو شيء واحد وإن إختلف الهدف... فأنا أسعى

للمعرفة وأنت تسعى للتغير وتغيرك لن يحدث إلا بما أريد أنا معرفته.. أليس كذلك؟

نظر إليه مورداخ نظرة لا تحمل أي انفعال وهو يقول بهدوء:

- أكمل حديثك

إبتسم سربار وهو يؤكد لنفسه أنه نجح في محاولته استقطاب مورداخ وهو يكمل:

- أنت تساعدني في الدخول إلى المكتبة والوصول إلى صندوق الملك المذهب وأنا أساعدك بما سأصل إليه في مسعاك

تساءل مورداخ

- وماذا إذا لم تصل يا عزيزي

أجابه سربار:

- حينها لن تخسر أي شيء وستكون محاوله في سبيل هدفك

صمت مورداخ مفكراً للدقيقة أو يزيد ثم قال

- هل تعلم عاقبة ما ستفعل وما سيكون جزائك من الملك ومن صالح يا سربار؟

أجابه سربار بثقة:

- نعم أعرف وكلى إستعداد لتحمل نتائج أفعالي

وضع مورداخ يده على كتف سربار قائلاً:

- هل تعرف أننا احيانا نعجز عن رؤية الثغرات لكبر حجمها

نظر إليه سربار في عدم فهم فأكمل:

- أنت تسعى للذهاب إلى المكتبة القديمة وذلك مستحيل في ظل ما فعله جنود الملك بقيادة صالح من تأمين لها... فماذا لو ضاعت المكتبة ولم يعد لها وجود

تساءل سربار:

- ماذا تعنى؟

أجابه مورداخ بهدوء:

- أعنى أنى يمكنني إيصالك إلى المكتبة بسهولة بشرط أن يذهب صالح لأى أمر لأنه الوحيد القادر على اكتشاف خدعتي

هم سربار بالاستفسار حين اختفى أمير فجأة للحظات ثم عاد ثم إختفي مجدداً للحظات وعاد

نظر سربار إليه بفزع وهو يصرخ:

- ماذا يحدث؟

هم أمير بالحديث حين قاطعه مورداخ قائلاً:

- ضيفك يفقد وجوده يا سربار

صرخ سربار

- ذلك مستحيل فليس له وجود مادي ليتهاوى في عالمنا

قال مورداخ:

- اذا فأنت لا تعلم أن صالح قد أحضر جسده إلى هنا منذ يومين

بهت سربار قائلاً:

- ولكن ذلك يهدد حياته بالكامل .. كيف يفعل صالح ذلك؟

قاطعهم أمير قائلاً:

- ليس هناك وقت للاستغراب لقد فهمت من كلامكم أن وجودي هنا بات خطراً عليّ ومعنى ذلك أننا لابد أن نتصرف بسرعه.. يا سيد مورداخ كل ما تريده أن يبتعد صالح .... أليس كذلك؟

أجابه مورداخ:

- أجل ... هذا ما أريده

قال أمير:

- وهذا لن يحدث إلا في حالة واحدة

انتبه إليه الجميع فأكمل قائلاً:

- ان يختفي كياني المادي من المكان الذي يحتفظ به صالح فيه

***

تحرك سندال في غرفته وهو يراجع ترتيبات قواته حول المكتبة القديمة ويسجل ملاحظاته في صحيفة بيده حين سمع صوتاً يقول بهدوء:

- كيف حالك يا عزيزي سندال؟

التفت سندال مسرعا وما أن رأى صاحب الصوت حتى قال متعجباً:

- مهايئيل؟ كيف تتجرأ وتحضر إلى هنا؟

اقترب منه مهايئيل مبتسماً وهو يقول:

- إشتقت إلى صديقاً قديماً يا سندال

ألقى سندال بالصحيفة من يده وهو يقول بغضب:

- لم نعد أصدقاء بعد يا هذا، انتهى الأمر منذ نقض عهدك معنا أم أنك نسيت

أجابه مهايئيل

- اهدأ يا صديقي فقد جئت الأن لإصلاح الأمر

ضحك سندال ساخراً وهو يقول:

- هل حقاً تظن أنه يمكنك خداعي مرتين يا مهايئيل؟ هل تراني بهذا الغباء حقا؟

جلس مهايئيل على مقعد حجري وهو يقول:

- حسناً اسمع ما لدى وإن لم يرق لك أو شعرت أن في الأمر خدعة اعتبر أنك لم ترني هنا اليوم

صرخ سندال قائلاً:

- وفر ما لديك يا مهايئيل فليس لنا اتفاقات مع مقاومتك الخدعة، هل تظن أننا لا نعلم أهدافك؟ أنت واهم.. نحن نعرف ما تخطط له جيداً ونعرف أنك مجرد طامع فى الحكم وتسعى لعرش الملك.. ولكن عليك أن تعلم أننا لن نسمح لك بذلك أبداً سنكون دائماً هنا لمنعك

حرك مهايئيل رأسه في تأثر زائف وهو يقول:

- حتى وإن كان ما تقوله صحيح ما الضرر من ذلك؟ هل سيكون مصيركم وقتها أسوأ مما أنتم فيه؟ أنتم حبيسي أرض تلك المملكة يا عزيزي حتى وإن كان سجنكم بحجم المملكة كلها ولكنه في النهاية مجرد سجن يكبر فيه أبنائكم وعقد بعد آخر ستنسون معنى كلمة حرية من الأصل.. ستبقون كائنات أقل مكانة من كل من في المملكة

قاطعه سندال قائلاً:

- أفق يا هذا أنت وأنا وكل من في المملكة يعرفون من هم الماجورس جيداً .. نحن أرباب الحروب واساطيرها .. مكوثنا تحت الأرض ما هو إلا إعتراف منا بتجبرنا السابق.. ولكنك تعلم أننا لو

أردنا لحولنا المملكة كلها إلى جحيم مشتعل ولإستردنا مكانتنا عنوة ولو وقفت أمامنا كل جيوش الأرض

قال مهايئيل وهو ينهض نحو سندال:

- نعم أعرف وكلنا نعرف .. ولكن لو نجح سربار إبن الملك في مسعاه لأصبح كل ما تقول مجرد أوهام .. أتعرف ما يسعى إليه أم أنك لازلت تحت قسم قائد الحرب الذى ينفذ دون علم؟

نظر إليه سندال متسائلاً فأكمل

- إنه يسعى للوصول إلى سر الملك المذهب وجيشه. هل تعرف معنى نجاحه؟ معناه أن يملك جيش توازى قوته كل جيوش الأرض.. فأنت تعرف أن قوة جيش المذهب ليست في عدده ولا عتاده ولكنها في امتلاكه أحد أسرار الحكيم سليمان الكبرى، وظهوره يعني انصياع الجميع لأمره فهو الأحق بالملك .. أخبرني من على الأرض يستطيع أن يرفض حكم الملك المذهب؟ من سيرفض الانصياع له؟

صمت سندال فإبتسم مهايئيل وقد تيقن أنه قد أصاب هدفه ونجح في كسب أولى مراحل معركته لاستمالة سندال لصفه فقرر أن يضرب الحديد وهو ساخن فأضاف

- اخبرني يا صديقي القديم ألا تحلم بالعودة إلى مجدكم السابق وتعود قبيلة الماجورس تهتز لاسمها الأرض كما كانت؟ ألا تحلم بقيادة

جيش المملكة كله وليس جنود الماجورس فقط؟ ألست أنت أحق من صالح أو غيره لذلك المنصب؟ ألا تحزن على قدراتك الخارقة في القيادة وعقلك الأذكى بين كل قيادات جيوش المملكة الحالية؟

نظر إليه سندال وقد وجدت كلماته صدى بداخله فتحدث قائلاً:

- هات ما عندك يا مهايئيل

ابتسم مهايئيل ابتسامة منتصر في معركة عقلية كبيرة وهو يقول:

- لاحظت عيوننا انتشار قوات لك في محيط المكتبة القديمة ولعلمي بميول الملك سمحج ملك الماجورس أنا على يقين أنه قد طلب منك مساعدة سربار إذا حاول دخول المكتبة .. أليس كذلك؟

أجابه سندال باقتضاب

- لنفترض أنه كذلك

أكمل مهايئيل قائلاً:

- كل المطلوب منك هو تنفيذ أوامر الملك سمحج ولكن عليك بمصاحبتهم للداخل وحين ينجحون في فك طلاسم الصندوق تحصل أنت عليه

تساءل سندال:

- وما هو المقابل؟

أجابه مهايئيل:

- عودة قبيلة الماجورس ومشاركتهم الحكم بعضو دائم في مجلس الحكم الدائري وتنصيبك قائداً عاماً لجيوش المملكة

صمت سندال مفكراً، فقال مهايئيل قاطعاً حبل أفكاره:

- القائد سندال قائداً عاماً لقوات جيوش المملكة.. ما أروع هذا اللقب... لقد صُنع خصيصا لك يا صديقي

قال سندال:

- اسمعني جيداً .. إذا شعرت بأي بادرة خيانة من جهتك ثق انها ستكون نهايتك .. خذها مني كلمة .. ولو كان ذلك هو آخر ما أفعله في حياتي

وضع مهايئيل يده على صدره قائلاً:

- اقسم بأرواح ملوكنا العظماء ألا أفعل ذلك أبداً

قال سندال:

- إذاً فقد اتفقنا

***

تحرك الملك ميمون في القصر متجهاً إلى غرفة المزار وما أن وصل إليها حتى وقف قائلاً:

- - بحق الختم الملكي .. أنا الملك ميمون بن أبانوخ خادم السبت وسورة الهمزة في كتاب الله ...آمركم بفتح الباب والسماح لي بالدخول لملاقاة الجدود القدماء

إنفتحت الغرفة ودخل إليها وأُغلق بابها خلفه ووقف في وسطها قائلاً:

أحتاج إليكم ملوكنا العظام ... أتيت إليكم طالباً النصح والإرشاد... الأوضاع تنهار... أخطاء الماضي تركض خلفي بلا هوادة .. أرجوكم أجيبوا ندائي

قالها وانتظر دقائق بلا أي إستجابة فصرخ قائلاً:

- أين أنتم، لماذا لا تجيبون ندائي؟

إستمر الصمت بعد كلماته مما زاد غضبه فسحب سيفه وأخذ يلوح به وهو يصرخ في غضب

- حسناً لا أريد أياً منكم .. سأتصرف بمفردي إذهبوا جميعاً للجحيم

ما أن قالها حتى شعر بقوة هائلة تنزع السيف من يده وتلقيه في ركن الغرفة وشعر بجسده يرتفع ويرتد بقوة ليرتطم بجدار الحجرة فيشعر أن جسده كله يئن من الألم .. هم بالوقوف فوجد سيفه يرتفع من

الأرض ويتجه إليه بسرعة ليقف نصله على رقبته ويسمع صوتاً يقول:

- هل تجرؤ على رفع سيفك هنا يا ميمون؟

هل جننت ... ترفع سلاحك فى الغرفة المقدسة؟

نظر أمامه ليجد الملك شندوان يقف فارداً جناحيه وينظر إليه بغضب قائلاً:

- هل فقدت عقلك لتدخل إلينا حاملاً سيفك ألم يعلمك أبيك أن لتلك الغرفة جنودا تحميها؟؟

هم ميمون بالإجابة حين سمع صوتاً يقول:

- بالتأكيد أخبرته يا شندوان ولكن يبدو أن حديثك صائب لقد فقد ابنى عقله

التفت ميمون ليجد الملك رضوان أمامه فى ردائه الأحمر الذى يشتهر به

فقال بصوت ضعيف:

- سامحني يا ملكي ولكنكم ترفضون نصحى

هم الملك رضوان بالرد فاستوقفه شندوان قائلاً:

- لقد أخبرناك مرارا وتكراراً بما يجب أن تفعل يا ميمون.. والأن انصرف ولا تضيف كلمة أخرى وإلا حق عليك العقاب

تحرك ميمون صوب الباب فسمع صوت الملك رضوان يقول:

- تذكر من أنت يا بنى

التفت ليجد الغرفة فارغة فغادرها إلى غرفة العرش فجلس يفكر فيما حدث لدقائق ثم صرخ قائلاً:

- أيها الحارس استدع القائد مهدور إلى هنا فوراً

إنطلق الحارس ينفذ الأمر وما هي إلا دقائق وكان مهدور في غرفة العرش وما أن دخلها حتى قال:

- أمر مولاي الملك

نظر الملك إلى مهدور بلونه الأسود وقرونه البارزة فوق رأسه قائلاً:

-اسمعني جيدا يامهدور.. حين قبلت عودتك لصفوف جيش المملكة بعد انشقاقك عنا وانضمامك للمتمردين وانا أدخرك للمهمات الخاصة

إبتسم مهدور قائلاً:

- حياتي ملك لك يا مولاي الملك

قال الملك:

- أولاً عليك أن تغلق الغرفة المقدسة وتمنع أي كائن من الوصول إليها تمهيدا لهدمها في القريب العاجل ولكن إنتبه فللغرفة جنداً يحميها

أجابه مهدور:

- انا لها يا سيدى ولو كان لها جيشاً جراراً

هز الملك رأسه قائلاً:

- أعرف ذلك فأنا أعلم أنك لا تقدر ولا تهتم بأي مقدسات ولذلك اخترتك لتلك المهمة ... ولكن ليس ذلك فقط ما أريدك بشأنه

صمت مهدور فأكمل الملك:

- الأن يحيط بالمكتبة القديمة فرقة كاملة من رجالنا بقيادة إبنى صالح لمنع أي كائن من الإقتراب منها ... جهز فرقتك للتدخل فوراً في حال فشل صالح في مهمته

أجابه مهدور:

- الأمر لمولاي

قال الملك:

- ولكن إحترس فمن ستقاتلهم هناك هم أرباب الحروب في المملكة وفي صفوف المتمردين أيضاً ومعهم الأمير سربار

إبتسم مهدور إبتسامة خبيثة هو يقول:

- سننفذ ما أمر به مولاي حتى وإن كان الملك الأحمر نفسه وسطهم، سأمنع أي شخص من الإقتراب

قاطعه الملك:

- لا ليس ذلك ما أريده

نظر اليه مهدور متسائلاً فأكمل:

- إذا فشل صالح فعليك بقتل الجميع وهدم المكتبة فوراً وبدون الرجوع إلىّ

تساءل مهدور:

- ولكن الأمير معهم

أجابه الملك:

- أعرف وعليك أن تبدأ القتل به هو شخصيا

.....

أمام غرفة خاصة في الجناح الشرقي من القصر وقف ثلاث جنود رافعين اسلحتهم في حالة تأهب كامل

وداخل الغرفة رقد جسد أمير على طاولة جرية كبيرة وبجواره كانت تقف زوجته دعاء تبكى بلا إنقطاع منذ وصولهم إلى المملكة على يد جنود القائد صالح.

أخذت تنظر إلى أمير وهى تقول بصوت باكٍ

هل هذا ما كنت تريده يا أمير، طوال حياتك تحلم أن تدخل هذا العالم وكلما كنت أخبرك أن هذا خطر، لقد دخلناه يا أمير وأنت في غيبوبتك وأنا لا أعلم ماذا أفعل .. استيقظ يا أمير وأخبرني ماذا سنفعل .. قم يا أمير .. أرجوك

قالتها وزاد بكائها وإنتبهت فجأة على أصوات متداخلة تأتى من ناحية الباب

هرولت لتقف بين الطاولة الحجرية التى يرقد عليها زوجها وبين الباب لتحميه بجسدها لينفتح الباب بهدوء وترى من خلاله الجنود الثلاثة طريحي الأرض خارجها ويدخل عليها الغرفة كائن ضخم شديد السواد ذا عين مشقوقة كعيون الثعابين وخلفه كائنان صغيران نسبة لحجمه إقتربوا منها وهى تصرخ قائلة:

- من سيقترب من أمير سأقتله إبتعدوا عنه، ماذا تريدون منه؟

تقدم أحد الكائنين بهدوء وهو يقول:

- لا تخافي يا سيدتي نحن رسل من طرف زوجك أمير

التفتت إلى أمير الراقد خلفها بتعجب وهى تقول

- وكيف يرسلكم أمير وهو ملقى هكذا بلا حراك فاقداً وعيه؟

أجابها الكائن مبتسماً:

- تلك قصة كبيرة أفضل أن يرويها لك هو بنفسه .. الأن عليك أن تتبعينا

صرخت:

- انا لن أتحرك من مكاني، ولن يقترب أحد منكم من أمير .. أنا أحذركم

تحرك الكائن الضخم نحو جسد أمير فألقت دعاء بجسدها فوق جسد زوجها وهى تصرخ

فأشار الكائن الصغير للضخم قائلاً:

- تراجع يا ساندب فأنت تخيفها

تراجع ساندب خطوات للخلف والكائن الأصغر يقول لدعاء بإبتسامته الهادئة:

- حسناً لقد توقع أمير ذلك وأرسل معي إشارة لتخبرك أننا في صفك

نظرت إليه فأكمل:

- لقد أمرنا ان نخبرك بأنه على عهده الذى قطعه على نفسه حين مات والدك بأن يبقي إلى جوارك طوال العمر .. وأنه قد وعدك أن يكون لك زوج وأب

أفلتت دعاء جسد زوجها وهى تنظر إلى الكائن بحيرة وهو يبتسم قائلاً:

- لا تخافي يا سيدتي نحن في نفس الجانب صدقيني، وحين نذهب سيخبرك أمير بنفسه بكل ما تريدين معرفته

قالت دعاء وهى تترك جسد زوجها:

وكيف سنذهب إليه إذاً؟

إقترب منها الكائن الصغير قائلاً:

- دعي لي ذلك الأمر

قالها وأمسك بيدها ووضع يده الأخرى على جسد أمير ليختفوا من الحجرة لدقيقه ثم يعود إليها وحده فينظر إلى الكائن الاخر قائلاً:

- الأن لتكمل الامر

قالها فبدأ جسده في التحول فيستطيل وتبدأ ملامحه في التغير ليصير نسخه طبق الأصل من أمير فينظر إلى الآخر الذى تحول في لحظات إلى نسخة من دعاء قائلاً:

- الأن حرر العيون المراقبة ليشاهدوا ما يحدث وأنت يا ساندب ما ان تحرر العيون حتى تفعل ما إتفقنا عليه

قالها وألقى جسده على الطاولة الحجرية في نفس الوضعية التي كان بها جسد أمير وإقترب الكائن الذى يحمل ملامح دعاء ليجلس بجواره

وهو يتمتم بكلمات غير واضحة وتراجع ساندب إلى باب الغرفة خارجاً وما هي إلا لحظات وكان يقتحم الغرفة بعنف ويقترب من الكائنين بسرعه ليحمل كلا منهم في يد ويهرول خارجه ليقفز من شرفة القصر هاربا وما ان إبتعدوا حتى عاد الكائنين إلى ملامحهم القديمة وأحدهم يقول:

- حسناً الأن شاهدوا إختطاف أمير من القصر وما هي إلا لحظات ويصل الأمر إلى الملك كما أمرنا القائد (مورداخ)

أخذ القائد صالح يمر بين جنوده يراجع تمركزهم حول المكتبة القديمة ويصدر أوامره هنا وهناك ويصرخ وسط جنوده قائلاً:

- نحن هنا لمنع إقتحام المكتبة.. أسلحة التجميد فقط هي المسموح بإستخدامها .. أي قتيل يقع في صفوف المقتحمين سأحاسب قاتله بنفسي

الأمر لا يتعدى كونه دخول للمكتبة بغير إذن من الملك.. ومن الوارد أن يكون الأمير سربار مع المقتحمين ولن أسمح لأى شخص أياً من كان بإيذائه تحت أي ظرف... أكرر عليكم الأمر.. أسلحة التجميد فقط هي المسموح بإستخدامها ... تصريح واحد لإستخدام القتل إن كان المهاجم يبغى قتلك.. حينها فقط لك مطلق الحرية لإنقاذ نفسك.. ولكن اعلموا أنى أرى كل ما يحدث.. وكلي ثقه أن المهاجمين لا يسعون لقتل... انتبهوا فنحن لا نقاتل أعداء ولكنهم إخوانكم

أنهى كلماته حين لمح جندي يحضر إليه مسرعاً وما أن توقف أمامه حتى قال:

- سيدي القائد صالح... رسالة لك من الملك

أخذ صالح منه الرسالة وما أن قرأها حتى تغير لونه وإحتقن وجهه وأشار لأحد قادته قائلاً:

- (طولان) أنت هنا محلي لحين عودتي من القصر

قالها وإختفى من المكان دون إنتظار رد القائد طولان

وفى نفس الوقت في المبنى القريب من المكتبة القديمة حيث يجتمع سربار مع القائد مورداخ ومعهم أمير

وقف سربار يراقب الموقف أمام المكتبة في إنتظار إنصراف صالح وفي الداخل وقف مورداخ ينظر لأمير وزوجته دعاء وبينهم ترقد جثة أمير ودعاء تنظر إلى الجثة والى أمير في دهشة وأمير يقول مهدئا إياها

إهدأي يا دعاء إهدأي وستفهمين كل شيء

حاول الإقتراب منها فإنتفضت للخلف وهى تقول بهستيريا:

- من أنت .. ولو حقاً أنت أمير .. من يكون هذا الشخص المسجى على الأرض؟

هم أمير بالإجابة حين قاطعهم مورداخ قائلاً:

- هو أمير أيضا يا سيدتي.. اجلسي وإستمعى جيداً فليس لدينا الوقت الكافي، كل ساعة تمضي تمثل خطورة على زوجك وعليك بعده

إلتفتت إليه دعاء فأكمل:

- حين ذهب سربار إلى زوجك كان يعلم أن وجود كيانه المادي هنا في عالمنا يمثل خطورة كبيرة عليه، وهو شيء كفيل بإنهيار كيانه كله ... فالدخول إلى عالمنا ليس بالسهولة التى يصورها أبناء جنسكم في كتبهم...وحينها فعل سربار الذى رآه مناسباً ففصل زوجك عن قرينه وإصطحب القرين إلى هنا مما تسبب في حالة فقدان الوعى التى سقط فيها زوجك والتي كانت ستنتهى بمجرد عودة القرين إلى الجسد.. ولكن ذلك الترتيب إختل حين إصطحبكم صالح إلى هنا بأجسادكم المادية.. فمن يحدثك هو قرين زوجك والجسد هو جسد زوجك

نظرت إليه دعاء بعدم تصديق وهى تقول:

- وكيف إذاً يتعامل القرين كأنه زوجي، أنا أعلم أن القرين من الجن، إذاً هو أيضاً يدرك أنه جن وليس بشرياً

إبتسم مورداخ قائلاً:

- حسناً يا عزيزتي تلك معلومات غير دقيقة والدليل أن من يقف أمامك الأن بوجه زوجك لا يعرف حتى تلك اللحظة أنه قرين أو

أنه من بني الجن .. ربما صور له خياله أن سربار أخذ روحه مثلاً.. ولكن ما لا تعرفونه أن القرين يعيش بنفس ذكريات البشري حتى وفاته، وحينها يتم الإنفصال أما إذا تم فصلهم والبشري على قيد الحياة فهو يتحرك ويتصرف كأنه البشرى ويقع البشرى في غيبوبة لا يفيق منها الا بعودة القرين

تساءل أمير

- اذا فأنا جني؟

نظر إليه مورداخ قائلاً:

- نعم يا كاتب الخيال وإلا فكيف تمكنت من العيش هنا كل تلك الفترة بدون أي مشكلات ولم تبدأ بوادر الإنهيار إلا بوصول جسدك إلى هنا؟

وذلك يعنى بالتبعية أن زوجتك هي الأخرى تشاركك نفس الخطر وإن كان وقوعها وإنهيارها سيكون أسرع نتيجة لإلتحام القرين بها، وشعوره الأن أنه في عالم ينتمي له ويحاول الإنفصال بكل السبل ليتحرر لأنه الأن يتصرف كجنى حبيس جسدها... ولذلك علينا الإسراع فى إنهاء الأمر لتتمكنوا من العودة

قال أمير بتعجب:

- ولماذا لا يحدث ذلك لكم في عالمنا

أجابه مورداخ

- من أخبرك بذلك؟

يكون أبناء جنسنا فى أضعف حالاتهم حين يخرجون إلى عالمكم بل أنه يمكنكم قتل أحدنا ببساطة إذا تمثل في أي صورة، هل تعتقد أننا نخرج إليكم لنتنزه مثلا؟

لا يا عزيزي، لا يفارق أحدنا عالمه الا لمهمة خاصة لبني جنسه أو إذا تم إستحضاره بواسطة أحد دجاليكم

هم أمير بالحديث حين سمع الجميع سربار يصرخ:

- لقد انصرف صالح يا مورداخ

تحرك مورداخ نحوه ينظر إلى محيط المكتبة لدقيقة ثم قال:

- حسنا الان نبدأ العمل

قالها والتفت قائلاً لهم:

- والأن وقبل دخولنا إلى المكتبة القديمة على الجميع أن يكون مستعداً لأى مفاجآت قد تحدث بالداخل

توتر قرين أمير وبدى القلق واضحاً على ملامح دعاء وإبتسم سربار قائلاً:

- أنا مستعد ولا أعتقد أن هناك ما يمكن أن يسبب لي مفاجآت يا عزيزي مورداخ

إقترب منه مورداخ ووضع يده على كتفه وهو يقول بهدوء:

- ومن يعلم يا سربار ربما كنت صاحب أكبر مفاجأة بالداخل

هم سربار بالرد فأستوقفه مورداخ قائلاً:

- لا تتعجل يا عزيزي .. لا تتعجل

قاطعتهم دعاء قائلة:

- سوف آتي معكم

إنتفض قرين أمير قائلاً:

- لا .. ستبقين انتِ هنا بجوار زوجك نحن لا نعلم ماذا سنقابل في الداخل

همت بالإعتراض فأكمل:

- فلتسمعيني جيداً يا دعاء.. كما قال القائد مورداخ أن وجودنا هنا أصبح خطراً على حياتنا لا نريد أن نفعل أي شيء من شأنه زياده هذا الخطر .. ستبقين هنا مع جسد زوجك.. وإن شاء الله سنعود سريعاً

قالها فأنهى مورداخ الجدل قائلاً:

- سأذهب انا وسربار وأمير يا دعاء وتبقين أنتِ هنا واذا ما حدث أي شيء سيئ فقد كلفت أحد رجالي بإعادتك فوراً إلى عالمك

قالها وإلتفت إلى النافذة مواجهاً المكتبة وصرخ بصوت عالٍ:

- فريق فريق انيق انيق انيق حريف حريف بريقا بريقا تنزلوا حتي ينظر إليكم بعيداً حتي يكلمكم بلسانه ويسألكم عن أحوالكم فهو محيط بكم ويعلم عنكم ما لا نعلمه أينما يحيط بكم تأتوني مسرعين مسرعين

وما أن انتهى حتى ظهر حول المكتبة عشر كائنات ضخمة يعجز عن رؤيتهم إلا من ألقى التعويذة فأشار مورداخ إليهم قائلاً:

- يا حكام الأبعاد ورجال الأحمر العظيم ما إستدعيناكم ألا للخير وبالخير.. وبحق العهد المكتوب وموقع بدماء الملوك العظام وبحق البيعة الكبيرة على النصرة والمساعدة في كل ما لا يغضب الله عز وجل أطلب منكم نقل المكتبة القديمة إلى بعد بعيد عن الأعين والسماح لنا بالولوج إليها

أنهى كلماته فإستدارت الكائنات لتواجه المكتبة ويشيرون إليها بأيديهم فتتكون حولها دائرة شرر رآها الجميع للحظات قبل أن تختفى المكتبة تماماً

وما ان إختفت حتى أمسك مورداخ بيد سربار وأمير وأحد الكائنات العشرة يلتفت إليهم مشيراً بيده فيحيط بهم الشرر للحظة ويختفون من الغرفة

- الأمر كما اخبرتك سيدى القائد مهايئيل صدقني

قالها أحد جنود مهايئيل المكلفين بمراقبة المكتبة القديمة فنظر اليه مهايئيل قائلاً:

- حسناً أنا أصدقك ولكن أعد علىّ ما حدث مرة أخرى ودون إهمال أي تفاصيل

قال الجندي بتوتر:

- كنا نقف على مسافة من المكتبة القديمة حتى لا يرانا جنود القائد صالح كما أمرتنا وفجأة بينما نحن نراقب محيط المكتبة فإذا بشرارات كهربية تظهر من العدم حول المكتبة وما هي إلا لحظات حتى كانت المكتبة قد إختفت تماماً من أمام عيوننا كأنها لم تكن موجودة يوماً ما .. وفى نفس اللحظة لمح أحد جنود الرصد لدينا شرارات مماثلة تظهر في مبنى قريب وتختفى في لحظات... وما أن إختفت المكتبة حتى انتشر جنود القائد صالح في إرتباك وعدم فهم

قاطعه مهايئيل قائلاً:

- بالطبع لن يفهموا فما حدث يفوق قدراتهم العقلية بكثير.

قالها وصمت مفكراً للحظات ثم حدث نفسها متجاهلاً الجندي الواقف أمامه قائلاً:

- لن يخرج ما حدث من يديك يا عزيزي مورداخ.. معدودون على أصابع اليد الواحدة من يستطيعون إستدعاء حراس الأبعاد ويحفظون قسم النداء وانت أمهرهم .. هذا يفسر إختطاف جسد البشرى وزوجته إذاً .. كل ما كنت تريده هو إبعاد صالح لأنه كان سيفهم الأمر فور رؤيته له ويمنعك .. خطوة ذكية يا عزيزي مورداخ ولكن الأمر لم ينتهِ بعد وسترى

قالها والتفت للجندي قائلاً:

- إذهب فوراً لإستدعاء القائد فقطش

قبل أن يجيبه الجندي سمعا صوتاً يقول بغضب

- لماذا تريده يا مهايئيل؟

إلتفت مهايئيل للخلف وهو يقول بتوتر واضح:

- سيدى الحكيم يوناس ..مرحباً بك

تجاهل الحكيم يوناس التحية وصرخ في الجندي قائلاً:

- إنصرف

إنصرف الجندي سريعاً منفذاً الأمر فنظر يوناس إلى مهايئيل قائلاً:

- ماذا ترتب بدون علمي يا مهايئيل؟

بدى التوتر واضحاً على ملامح مهايئيل وهو يجيب:

- لا شيء يا سيدي إنما هي بعض الأحداث جرت عند المكتبة القديمة واحتاج لمشاورة فقطش فيها

صرخ فيه يوناس:

- ومنذ متى تناقش الأمر بعيداً عنى يا مهايئيل؟ هل نصبت نفسك زعيماً للمتمردين بدون علمي، أم أنى تنازلت لك عن زعامتهم وأنا لا أعلم؟

إحتقن وجه مهايئيل من صراخ الحكيم يوناس والحكيم يكمل:

- هل تظن أنى كنت أحد حكماء المملكة قبل انفصالي عنها من فراغ، أم نسيت أنى أحد حكماء الممالك السبع حتى الآن، أم صور لك عقلك أنى لا اعلم ما يحدث؟

هل تعتقد أنى لا أعلم بإتفاقاتك المشبوهة مع أطراف من خارج صفوف المتمردين، وذهابك لسندال قائد جيش الماجورس، هل تعتقد أن تخفيك وأنت ذاهب للقائه كان يكفى لإخفاء الأمر عنى؟

قاطعه مهايئيل صارخاً بغضب:

- نعم أعقد اتفاقات للفوز في تلك الحرب أيها الحكيم ولو ان الاتفاق مع إبليس ذاته سيضمن لي الفوز لفعلتها بلا تردد

انتفض يوناس من كلمات مهايئيل وهو يقول:

- أي فوز تريد يا مهايئيل؟

هل تظن ان المتمردين يسعون لحكم؟

صرخ فيه مهايئيل مقاطعاً:

- دع عنك رداء الطيبة أيها الحكيم نحن في حرب والحرب يفز بها القوى الماكر الذى يهزم الجميع بعقله قبل سيفه

قال يوناس:

- وهنا ينتهى الأمر يا مهايئيل الآن أنا أعزلك من منصبك كقائد لقوات المتمردين وإنتظر محاكمتك بتهمة الخيانة

إلتفت مهايئيل ليشير لتمثال من حجر يقف شامخاً بجوار مقعده على هيئة كائن صغير الحجم قبيح الوجه يعلو رأسه قرناً واحدا في منتصفها تماماً وهو يقول:

- تأخرت كثيرا يا عزيزي يوناس

قالها وهو يوجه كلماته لتمثال قائلاً

- انهض بأمري

وأمام أعين يوناس المذهولة تحرك التمثال الحجري وكأنما قد بثت فيه الروح وتحرك نحوه ومهايئيل يكمل:

- تحفظ عليه عندك ولا تقتله الا حين آمرك بذلك

حاول يوناس الصراخ على الحراس فإستطالت أصابع الكائن لتلتف حول جسده ووجهه وفمه وتمنعه من الصراخ وتسحبه سحباً إلى جسد الكائن ليلتحموا سوياً ويعود الكائن الحجري إلى موضعه القديم ليقف كما كان بلا حراك

وما أن عاد إلى وضعه حتى صرخ مهايئيل مستدعياً حارسه وما أن دخل عليه أخذ يتلفت بحثاً عن الحكيم يوناس متعجباً من عدم وجوده ومهايئيل يصرخ فيه:

- إذهب يا هذا واستدع القائد فقطش حالاً

هرول الحارس للخارج وما هى إلا دقائق وكان القائد فقطش يقف أمام مهايئيل متسائلاً عن سبب إستدعائه فأجابه مهايئيل:

- استدعيتك لأعلمك أن الحكيم يوناس قد تم إستدعائه لجلسة عاجلة في مجلس حكماء الممالك السبع وأنى سأحل محله بأمره حتى يعود إلينا .. وقد طلب مني أن أخبرك أن غيابه ربما يطول عن المعتاد

تعجب فقطش من كلمات مهايئيل وهو يقول:

- جلسة في مجلس الحكماء، هكذا بدون إعلان يعمم على كل الممالك؟

إقترب منه مهايئيل قائلاً بصوت منخفض:

- إخفض صوتك يا فقطش لقد أخبرني الحكيم أنها جلسة سرية تخص أمر المملكة المخفية وملكها ميمون ولا يجب أن يعلم أي كائن بذلك

بدى على فقطش عدم التصديق وهو يجيبه:

- حسناً سنرى ما في الأمر حين عودته

إبتسم مهايئيل قائلاً:

- حسناً الآن عليك إعداد كل قواتنا .. أعلن حالة التأهب القصوى لحرب وشيكة

نظر اليه فقطش نظرة شك فتدارك مهايئيل نفسه قائلاً:

- إنما هو مجرد إستعداد لأن الأمور في المملكة تتطور سريعا وربما إحتاج الأمر تدخلاً سريعاً

أخذ فقطش يستمع إلى ما يخبره به مهايئيل وما ان إنتهى حتى قال:

- حسنا سأفعل يوم واحد ويكون الجند كله متأهب لأى طارئ

قالها وإنصرف ومهايئيل يجلس على مقعده وعلى وجهه إرتسمت إبتسامة ماكرة

وإختفت المكتبة فوراً بعد ذلك.. وبحثنا عن أي شخص حولها فلم نجد... ذلك هو ما حدث يا سيدي

نطق قائد قوات الملك ميمون التى كانت تحيط بالمكتبة بتلك الكلمات وهو يقف أمام الملك والقائد صالح الذى أشار له بالإنصراف فخرج مسرعاً والملك يقول لصالح:

- ماذا يحدث يا صالح هل أصبح الفشل شريكاً لنا في كل خطواتنا؟ يخطف البشرى وزوجته من قصري ثم تختفي المكتبة القديمة كلها وجيشي كله يحيط بها؟؟

أجابه صالح:

- الأن فقط فهمت يا أبى خطف البشرى كان مجرد لعبة لإبعادي عن محيط المكتبة ليتمكن من فعل ذلك الأمر أن يفعله فهو يعلم أنى سأكتشفه فوراً وأمنعه

صرخ فيه الملك:

- من فعلها يا صالح

أجاب صالح بهدوء:

- الأمر لا يحتاج إلى تفكير... تعويذة إستدعاء حراس الأبعاد العشرة لا يعلمها إلا من كان قائداً لجيش المملكة .. وذلك لا ينطبق إلا على القائد مورداخ.. فلن يخرج الأمر من تحت يديه

نهض الملك من فوق عرشه قائلاً:

- جند كل قواتك للبحث عنه وأتوني به إلى هنا فوراً

حاول صالح تهدئة الملك قائلاً:

- مولاي الملك كلنا نعرف القائد مورداخ ونعرف جيدا أنه لا يكن لنا العداء دع لي الأمر وسأتصرف

إنتفض الملك قائلاً:

- لا... لا يا صالح إنتهى الأمر بالنسبة لك سأوكل الأمر للقائد مهدور منذ تلك اللحظة... طيبتك ولينك ستذهب بتلك المملكة إلى الجحيم ... من تلك اللحظة أصبح الأمر تحت يد مهدور

نظر إليه صالح مصعوقاً وأجاب:

- هل يعزلني الملك من قيادة جيشي

صرخ الملك:

- ليس لك جيوش يا صالح إنه جيش المملكة... إحذر أن تصفه بجيشك مرة اخرى

عجز صالح عن الرد غير مصدق لما يسمع فنظر أرضاً وهو يقول:

- الأمر ما يرى مولاي

قالها وإنطلق خارجاً من قاعة العرش بدون كلمة أخرى وما أن خرج حتى وجد طاقم حراسته ينتظره بالخارج فنظر إلى قائدهم قائلاً:

- أيها القائد اذهب بجنودك لتمثلوا أمام القائد مهدور فوراً فقد تسلم قيادة الجيش بأمر من الملك

إستمع قائد الحرس لهذه الكلمات والدهشة تكسوا ملامحه وهو يتساءل

- سيدي القائد .. ماذا تقول؟

أجابه صالح بصرامة

- ماذا أقول؟؟ أخبرك بأوامر جلالة الملك أيها القائد فيم العجب؟

هل تعترض على أوامر جلالة الملك؟

نظر اليه القائد في صمت وصالح يكمل:

- امتثل للأمر فوراً وسلم نفسك ورجالك إلى القائد مهدور ليعيد توزيع مهامكم

إنتصب قائد الحرس ووجه جنوده قائلاً:

حسناً لقد سمعتم أوامر الملك على لسان القائد صالح اذهبوا فوراً

تساءل صالح:

- وماذا عنك أيها القائد؟

إلتفت إليه قائد الحرس قائلاً:

- أنا أنسحب من الخدمة في جيش المملكة يا سيدي القائد

نظر إليه صالح بدهشة فأكمل:

- لقد شرفت بالعمل تحت لوائك منذ سنين عديدة لن أختمها أبداً بالعمل تحت قيادة مهدور..

للملك مطلق الحرية في اختيار قائد جيشه وانا اختار البقاء في منصبي أو لا.. وقد اخترت

إبتسم صالح والتفت للجنود وهم بالحديث إليهم فتقدم واحد منهم قائلاً:

- فليسمح لي القائد صالح بالحديث

أشار إليه صالح أن يتحدث فقال:

- انا ومجموعتي نعلن انسحابنا من الجيش فوراً والبقاء تحت امرتك

قاطعه صالح قائلاً:

- لا أيها الجندي... أنتم لستم جنودي، أنتم جنود جيش المملكة.. لن أسمح بذلك

خلع الجندي سلاحه ووضعه أرضاً وتبعه كل جنود المجموعة وهو يقول:

- وانا لن أرفع سلاحي في قتال يقوده القائد مهدور أبداً حاكمونا لو أردتم

أمرهم صالح بأن يتبعوه وسار بجوار قائدهم وهو يقول:

- هناك سر في الامر أيها القائد... لم يكن ذلك أبي أبداً

استمع القائد لكلماته وأجابه

- حسنا يا سيدى إن كان الأمر كذلك فأعتقد أنك تحتاج لإستشارة عاجلة

إبتسم صالح وهو يربت على كتف قائد الحرس ويقول:

- غرفة المزار.. نعم ذلك هو ما فكرت فيه وكنت ذاهباً إلى هناك فوراً

أخذا يتحدثان وخلفهم الجنود حتى وصلا إلى الممر الموجود فيه المزار فإذا به ممتلئ بجنود مسلحة تمنع أي كائن من الإقتراب... رفع صالح حاجبيه في تعجب وهو يقترب من الجندي قائلاً:

- عرف عن نفسك أيها الجندي

انتصب الجندي قائلاً:

- جندي مقاتل من كتيبة القائد مهدور الخاصة

تساءل صالح:

- وماذا تفعلون هنا؟

أين قائد تلك المجموعة؟

تقدم من الخلف أحد الجنود ليقف أمام القائد صالح قائلاً:

- انا قائد المجموعة يا سيدي القائد

سأله صالح بحزم:

- ولماذا تقف هنا أنت ومجموعتك؟

أجابه قائد المجموعة:

- نقف هنا بأمر الملك ميمون لمنع أي شخص من الاقتراب من الغرفة المقدسة

تعجب صالح وهو يشير لقائد المجموعة أن يبتعد عن طريقه وهو يقول:

- الملك أمر بمنع زيارة الغرفة المقدسة؟؟ أمر عجيب .. حسناً تنح جانبا أيها القائد وبعد خروجي سأبحث في هذا الامر

لم يتحرك قائد المجموعة من موضعه وهو يقول بثبات:

- آسف سيدى القائد صالح ولكن أوامر الملك لم تستثنى أحد فلا يمكن أن أسمح لك بالمرور إلا بموافقة جلالة الملك

إنتفض قائد الحرس المصاحب لصالح حين سمع كلمات قائد المجموعة فسحب سلاحه بغضب وصرخ في قائد المجموعة

- هل جننت يا هذا؟

هل تتجرأ وتمنع القائد صالح من المرور وتخالف أوامره؟

ما أن أنهى كلماته حتى سحب جنوده سلاحهم وفعل المثل مجموعة حراسة الغرفة المقدسة وقائدهم يقول:

- اعرف جيدا من هو القائد صالح ولكنها أوامر الملك فإن أردتم الدخول بالقوة فسنمنعكم حتى آخر جندي تنفيذاً لأمر الملك

هم قائد الحرس بالصراخ وبدء القتال فاستوقفه صالح قائلاً بحزم

- انتهى الأمر يا قائد الحرس، قائد المجموعة يفعل ما يمليه عليه واجبه تنفيذا لأمر الملك.. إخفض سلاحك أنت وجنودك فوراً

قال قائد الحرس:

- ولكن يا سيدى ....

صرخ فيه صالح مقاطعاً:

- نفذ الأمر فوراً يا قائد الحرس

خفض قائد الحرس سلاحه هو وجنوده وقائد مجموعة حراسة الغرفة يقول:

- سيدى القائد صالح أنا حقاً أعتذر لك صدقني فأنا أفعل ذلك مرغماً

أجابه صالح بهدوء:

- لا تعتذر أيها القائد انت تؤدى واجبك

توقف الجميع عن الحديث حين سمعوا صوت باب الغرفة المقدسة يفتح فإلتفت الجميع بدهشة والجميع يعلم أن تلك الغرفة لا تفتح إلا بتعويذتها الخاصة وقبل أن ينطق أحدهم صدر صوت من داخل الغرفة يقول:

- أتيت إلينا يا صالح وكنا ننتظرك، تقدم إلينا ولا تخف، تقدم وحدك وأمر جندك بالتراجع

صرخ قائد مجموعة حراسة الغرفة في جنوده قائلاً:

- اصنع حائط أمام باب الغرفة فوراً لا أحد يدخل تحت أي ظرف

انتفض جنده وتحركوا سريعا لتنفيذ أمر قائدهم والصوت من داخل الغرفة يقول

- اقترب يا صالح ولا تشغل عقلك بالتفكير فيما يحدث لن يمنعك عنا أحد ... وحدك يا صالح

نظر صالح إلى قائد حراسته قائلاً

- لا يحاول أحدكم التدخل مهما حدث

قالها وتحرك نحو الغرفة المفتوحة وقائد مجموعه الحراسة يرفع سلاحه نحوه صارخاً

- لا تتقدم أيها القائد صالح .. ذلك تحذيري الأخير لك

تجاهل صالح كلماته فرفع سيفه وهوى به نحو قدم صالح قاصدا منعه من الحركة وقبل أن يصل السيف إلى قدم صالح شعر القائد أنه ارتطم بحائط صلب فإرتد سيفه بعنف والصوت من داخل الغرفة يقول

- تقدم إلينا يا صالح بلا تردد فنحن ننتظرك

أخذ يسرع من خطواته وقائد المجموعة يصرخ في جنوده:

- إذا إقترب اكثر فاقتلوه فوراً

قالها وهو يحاول أن يحرك قدمه خطوة واحدة ففشل وجنوده متأهبون لصالح الذى أصبح أمام الغرفة تماما ووقف ينظر للجنود

الواقفين أمام الباب متأهبين فسحب سيفه والصوت من الداخل يقول:

- لن يمنعك أي قوة على الأرض من الوصول إلينا اخفض سلاحك يا صالح فلن تحتاجه

أعاد صالح سيفه إلى غمده وهو يخطو نحو الباب فانتفض الجنود رافعين سلاحهم في وجهه استعداداً للهجوم فسمع الجميع صوت فحيح قوى يصدر من الغرفة وشاهد الجميع ما يشبه فروع الأشجار ولكنها سوداء اللون تزحف خارجة من الغرفة متجهة إلى الجنود.. إلتفت الجنود إليها مفزوعين وأخذوا يطلقون أسلحتهم بلا وعي نحو تلك الفروع التى أخذت تتمدد خارج الغرفة بسرعة رهيبة وما هي إلا لحظات وكان الجنود مكبلين بتلك الأفرع وصالح يتقدم داخل الغرفة وما أن دخل حتى أغلق الباب عليه لتصير بوابة الغرفة مجرد حائط أصم

دخل صالح الغرفة وكأنما يدخلها لأول مرة... تقدم بخطوات بطيئة حتى توقف في وسط الغرفة منتظراً ما سيحدث، يحاول توقع من مِن الملوك سيظهر له في هذه اللحظة

وفجأة تبددت الجدران ليجد نفسه في وسط حديقة كبيرة واسعة وأمامه يقف كائن ضخم يشع جسده بضوء أحمر وينظر له مبتسماً وهو يقول:

- اقترب يا صالح ... لا تخف

قال صالح بثبات إعتاده من كثرة ما خاضه من معارك

- انا لست بخائف .. من انت .. وكيف إنتقلنا من الغرفة؟

إبتسم الكائن مجيباً:

- حسناً يا صديقي لا يهم ان تعرف من أنا فكل دوري أن أوصلك بمن تريد لقائهم

قالها وهو يشير إلى مجموعه تجلس في مكان قريب.. ما ان رآهم صالح حتى تقدم منهم حتى أصبح أمامهم فتوقف مبهوتا حين رآهم فأشار الكائن لهم قائلاً:

- الأن يا صالح أنت في حضرة الملوك القدماء... الملك الأحمر... الملك شندوان... الملك رضوان... الملك الحكيم شمشندين... كلهم هنا من أجلك

حاول صالح الحديث فنهض الملك رضوان مقترباً منه قائلاً:

- أهلاً بك يا صالح... ما بك يا بنى؟ لقد جئت إلينا طالباً النصح من أحدنا فجئناك جميعاً

شعر صالح بالعجز عن الحديث مما يراه .. فسمع صوت شندوان يقول:

- إقترب يا صالح ...اقترب

تحرك صالح حتى أصبح وسطهم فسارع قائلاً:

- التحية لكل ملوكنا العظماء

أجابه الأحمر

- حسناً دعنا من التحيات يا صالح هل تعرف لماذا انت هنا؟

أجاب صالح:

- أنا هنا لطلب الإرشاد سيدي الأحمر

حرك الأحمر إصبعه السبابة يميناً ويساراً وهو يقول:

- لا يا عزيزي أنت هنا لتنفذ ما وُكل إليك... ما كُتب عليك

قاطعه شندوان ضاحكاً:

- تريث يا أحمر رفقاً بالفتى فعقله الأن مشتت

هم الأحمر بالرد فأستوقفه الملك شمشندين وهو يشير لصالح بالإقتراب قائلاً له:

- هل تعرف يا صالح أن لتلك الغرفة سر عظيم لا يعلمه إلا نحن وهو من تخطيط جدك شندوان... وهناك في الجانب الاخر من المملكة سراً أعظم وهو سر ملكنا الأعظم عبد الله المذهب أظن انك تعرفه بالطبع

هز صالح رأسه فاكمل شمشندين

- ولكنك لا تعرف سر اختفائه اليس كذلك

هم صالح بالإجابة فأكمل شمشندين

- جميعكم لا يعلم لأن ذلك أحد أسرار المملكة لربما كنت ستعرفه حين تصل للحكم .. ولكنى سأخبرك .. منذ زمن بعيد وحين كان الملك المذهب وجيشه هم أقوى جيش في عالمنا كله وكان لا يوازيه في القوى الا الملك (الحارث بن مرة) وكان ملك ذو بأس شديد وجيشه لا يهاب أي جيشٍ على وجه الأرض وقتها كانت المنافسة بين المذهب والحارث وكلاً منهما يسعى لإثبات أنه صاحب الكلمة العليا وإستمر الصراع بينهم لعقود طويلة وكان صراع متكافئ حتى ظهر النبي سليمان فأسلم له المذهب وأتباعه وأصبح من قواده الأساسيين ورفض الحارث الإنصياع فكان مجبراً عليه لقوة سليمان النبي فلذلك لم يكن من المقربين له وهنا حدث الفارق تعلم المذهب من علم سليمان النبي فزادت قوتها وأصبح هو وجيشه الورقة الرابحة في حروب سليمان النبي وبطبيعة الحال تراجع نجم الحارث بن مرة وأجبر أن يقاتل تحت لواء يحمله المذهب فأسرها في نفسه متوعداً المذهب وجيشه بقتال عظيم بعد ذهاب النبي سليمان وكان الجميع يعلم ذلك حتى المذهب نفسه

ولذلك وحين وصله خبر وفاة سليمان استخدم تعويذة مما تعلم وقام بالإختفاء بصحبة جيشه ليس لخوفه من المعركة ولكن ليحقن دماء أبنائنا من بنى الجن... وحين علم الحارث بما حدث إستشاط

غضباً وأخذ يقلب الأرض بحثاً عن المذهب أو حتى سره الذى سيقوده إلى علوم لم يسمع عنها انس ولا جن ورحل الحارث وبقي أبنائه على العهد القديم الذى أخذه عليهم أبيهم بالبحث عن سر المذهب ... حاول كل ملوك المملكة البحث عن نسل الحارث لإنهاء الأمر ولكنه كان من القوه أن يتمكن من اخفائهم جميعاً..

فتم التحفظ على صندوق المذهب في المكتبة الكبيرة حتى لا يصل إلى يد أحد أبناء الحارث... والأن وبعد أن سمعت القصة كلها وقبل ان تجيب عليك أن تعرف أمراً هاماً

تساءل صالح عن الأمر فأخذ رضوان دفة الحديث قائلاً:

- ربط الملك المذهب فتح صندوقه بسر غامض فشلنا جميعا في الوصول له ولكنه لم يترك الصندوق فقط كما يظن البعض بل ترك رسالة أيضاً

قالها وهو يخرج ورقة مهترئة ويناولها لصالح فيفضها سريعاً ويقرا ما فيها بصوت مسموع

**((بسم الله الرحمن الرحيم...**

**تلك رسالتي أنا الملك عبد الله المذهب لأبنائي من بعدى**

**حين تجتمع الخصوم على قلب واحد .. وتتجمع كل الأطراف تحت سقف واحد ينكشف السر بأمر القدير عز وجل.. كان آدم هو بداية الخلفاء وكانت حواء رفيقته وكنا جنود أبنائه المخلصين... كلمات لمن يعي سر الكلمات))**

انتهى من القراءة فنظر إلى الملوك قائلاً:

- لم أفهم شيء... ما هو المطلوب منى؟

تكلم شندوان قائلاً:

- تلك الكلمات لك يا صالح... الأن يقوم سربار ومعه قرين البشرى وموردخ بدخول المكتبة.. سننقلك اليهم لتشاهد بلا تدخل وتعود إلينا لنكمل حديثنا

قالها ولم ينتظر إجابه من صالح وأشار إليه بيده فإختفى صالح من المكان

***

أخذ قرين أمير يتلفت حوله مبهورا بما يرى بداخل المكتبة القديمة وأمامه يسير موردخ بثقة وبجواره سربار يتهامسان شاقين طريقهم نحو الغرفة التى تحوى صندوق الملك المذهب...

كتب قديمة اخذت من حوائط المكتبة سكناً لها.... كائنات صغيرة تحلق في سقف الحجرة التى يسيرون فيها ما أن رآها قرين أمير حتى توقف ينظر إليها وهى تحلق بشكل دائري فإلتفت سربار إليه مبتسماً من دهشته وإقترب منه قائلاً:

- إنك لم ترى شيء بعد يا عزيزي... تابعني

قالها وهو يسير إلى أحد الكتب الكبيرة فينفصل فوراً أحد الكائنات من السرب الطائر ليحط على الكتاب ليحمله بأقدامه ويهبط ليضعه في يد سربار ثم يحلق عائداً إلى السرب

لاحظ سربار دهشة قرين أمير فقال

هذه طيور الهوزار وهى تعمل نفس عمل أمناء المكتبات في عالمكم، كل دورها أن تعطيك ما تريده ثم تعيده إلى موضعه فور انتهائك منه... تعرف تلك الطيور كل صغيرة وكبيره في المكتبة

قاطعهم مورداخ قائلاً:

- حسنا لنكتفي بما قيل ونتابع تقدمنا فلسنا في رحلة تعارف هنا يا عزيزي سربار نحن هنا في مهمة

وافقه سربار وبدئوا في التحرك حتى وصلوا إلى باب غرفة مغلق دفعه مورداخ ليدخلوا إليها ليجدوا صندوقاً كبيراً يشغل نصف حيز الغرفة يلمع لمعان الذهب ومغطى برموز غريبة هي خليط من حروف عربية وأرقام ورموز غير مفهومة

اقتربوا منه ومورداخ يقول:

- الان نحن أمام أهم سر في مملكتنا كلها وخلفكم ما ندعوه حائط المحاولات

التفتا ليجدا حائط بالكامل امتلأ برفوف تحمل فوقها العديد من الصحف التى بدى عليها القدم الشديد ومورداخ يكمل:

- في كل صحيفة من تلك تجربة خاضها أحد السحرة لمحاولة فتح الصندوق سنحاول ان نقرأ منها لعلنا نجد ما يدلنا على السر

اقتربوا من الحائط وتقدمهم قرين أمير وما أن أصبح أمامه حتى وجد صحيفة تطير من على احد الرفوف لتسقط أمامه.. نقل بصره بدهشة بين الصحيفة وبين سربار ومورداخ فتكلم مورداخ قائلاً:

- حسناً يبدو أن تلك الصحيفة قد اختارتك يا عزيزي أمير اقرا ما فيها

التقط أمير الصحيفة وفتحها ليقرأ ما فيها بصوت عال قائلاً:

**((بسم الله الرحمن الرحيم**

**أكتب تلك الكلمات أنا العبد الفقير إلى الله محمد بن هشام السويفي حفيد الشيخ سعفان السويفي شيخ الطريقة السعفانية... وأُشهد الله عز وجل أنى أعلم أن السحر من فعل الشيطان... وأُشهد الله أنى لست بساحر..**

**أما بعد...**

**بدء الأمر حين أنهيت قيام الليل في ليلة السابع والعشرين من محرم عام ألف وثمانمائة وتسعة وسبعون.. وذهبت إلى فراشي للنوم**

لأجد نفسي فجأة أمام بوابة عملاقه ويحيط بي مجموعة من الفرسان الملثمين وقائدهم يخبرني أنهم في حاجة لمساعدتي... استعذت بالله ثلاثاً فأخبرني قائدهم أنهم لا يريدون بي ضرراً وإنما مساعدة من مسلم عالم إلى مسلمين وإن كانوا من غير جنسه... حينها تأكد ظني أنى قد عبرت الحاجز إلى عالم الجن... وبعدها كنت في حضرة أحد ملوكهم الذى أخبرنى بقصة ذلك الصندوق... وبالفعل إتجهت اليه لأجد أغرب مجموعة طلاسم رأيتها في حياتي كلها .. عندها نويت الإنصراف لأبلغهم أنى لن أستطيع المساعدة حين شعرت بجسدي يطير لأجد نفسي في حديقة غناء وحولي كائنات تحلق بلا انقطاع حول شخصا يقف مبتسماً ويشير إلىّ أن أقترب ... اقتربت خائفاً فوضع يده على كتفي قائلاً:

- لا تخف يا حفيد التقي... جدك كان من المتقين وأنت كذلك... أخبرنى لماذا أتيت؟

أخبرته بما حدث فابتسم قائلاً:

- حسنا يا إبن سعفان... عد من حيث أتيت... وأخبر من أرسلك أن لكل شيء أوان... وأن القوة بيد الله يعطيها لمن يشاء... فحين يأمر الله ويعطى سر قوته فقط يُفتح المغلق ويُكشف السر... أما قبل ذلك فلا قوة في الأرض قادرة على تحريك الغطاء.... أخبرهم ان السر في الجماعة

**قالها وابتسم ليختفي وأعود لأجد نفسي أمام الصندوق فخرجت مهرولاً لأقص عليهم ما حدث فطلبوا أن أدون كل ما حدث وهو ما فعلت**

**وتلك شهادتي أنا محمد بن هشام السويفى**

**والله على ما أقول شهيد))**

إنتهى قرين أمير من قراءة الصحيفة وتركها لتطير عائدة إلى مكانها وموردخ يقول بهدوء

- كنت على يقين أن السحر لن يحل الأمر هناك سر أكبر في الأمر

هم سربار بإجابته حين طارت صحيفة أخرى لتسقط فوق رأسه فأخذها وهو ينظر لموردخ ويفتح الصحيفة ليقرأ

((أكتب هذه الصحيفة انا شروكيال بن مسقرعند كبير سحرة بنى عجوان في العام الأحمر السابع عشر من عهد الملك الأحمر ملك ملوك الجان بأمر من الملك سنكال حكيم سحرة الممالك كلها

تم إرسالي إلى هنا للكشف عن سر صندوق الملك المذهب المختفى من بعد وفاة سليمان الحكيم..

حضرت بعد استدعائي وكلى يقين ان الأمر لن يستغرق معي إلا بضع دقائق فمها كان السحر المستخدم على ذلك الصندوق لن يعجز شروكيال أمير السحر وأشهر سحرة بنى عجوان

دخلت إلى غرفة الصندوق لأجد أغرب الطلاسم التى رأيتها طوال حياتي ... اقسم أنها ليست مجرد طلاسم وإنما الأمر أكبر من ذلك بكثير..

حاولت لمس الصندوق ليرتعش جسدي كله وكأنما أمسكت قطعة جليد رغم أن الصندوق كان يشع ناراً وقتها... تراجعت للخلف في رعب لأول مرة يصيب قلبي... وبدأت في استدعاء أمين روح الملك المذهب... فكما يعلم قارئ تلك الصحيفة أن لكل ملك عظيم أمين روح يحمل ذكرياته وأسراره... مارست طقوس الاستدعاء بلا أي استجابة... وهى المرة الأولى التى افشل فيها في استدعاء أمين روح أحد الملوك... أخذت أراجع كل ما تعلمت من أمور السحر وأجرب أمراً بعد آخر بلا أي نتيجة... هممت بالإنصراف حين اشتعلت النيران في كل الغرفة... زاد رعبي وأنا أتلو قسم الملوك لإبطال ما يحدث فلم يتوقف... ومن وسط النيران المشتعلة ظهر شخص بلا ملامح... أو تحرياً للدقة بملامح نارية... وكأنما النار التى تحيط به قد شكلت ملامحه يحمل سيفاً ضخماً ويتحرك نحوى ببطء وهو يشير إلىّ بسيفه قائلاً بصوت مرعب:

- إنصرف ولا تعود فلا مكان لك هنا

أخذت اردد تعاويذي بصوت خائف ورجل الناريقرب السيف من وجهي قائلا

- لن تنفعك تعاويذك هنا... إنصرف فوراً....

قالها فإختفت النيران من خلفي ليظهر باب الغرفة فهممت بالإنصراف فاستوقفنى الرجل قائلاً:

- أخبر من أرسلك ان الأمر أكبر من سحركم... لو أن الحل بالسحر لفشل... فإن الله لا يفلح كيد الساحرين

هززت رأسي أني سأفعل فأكمل:

- اخبرهم ان السر ليس في الكلمة وإنما في ناطق الكلمة... حين يأتي الموعد... ويستفحل الأمر... تغلق كل الأبواب.. وتلوح النهاية في الأفق فيراها كل مبصر... ويختلط الحابل بالنابل والحق بالباطل... حينها وحينها فقط.. تندمج العوالم... وتختفى الحواجز.. فيقترب البعيد... ويصبح عدو الأمس صديق اليوم.. فينفتح الباب الكبير وينكشف الغطاء فيُعرف السر الكبير وينتهى الأمر .. الإبن غير المعلن... وصاحب الحق... والباحث عن الحقيقة... والخليفة... على ايديهم جميعا يأتي الخلاص

أنهى كلماته واختفى واختفت النيران وعاد الصندوق كما كان وعادت الغرفة لوضعها السابق فخرجت مسرعاً لأخبر الجميع لما حدث فطلبوا منى تدوين ما حدث لمن سيأتي بعدي

وتلك هي شهادتي أنا

شروكيال بن مسقرعند كبير سحرة بنى عجوان))

إنتهى سربار من قراءة الصحيفة ونظر إلى مورداخ الذى نظر إليه مبتسما وهو يقول

- حسنا الآن دوري أن تسقط في يدى صحيفة أنا أيضاِ

قالها واقترب من الحائط وحاول سحب إحدى الصحف فرفضت الخروج من مكانها فحاول مع أخرى ففشل فنظر إليها مبتسماً وهو يقول

- أعتقد أن الأمر إنتهى لكل منكم صحيفة وعلينا أن نفهم منها ما يحدث الأن ننصرف عائدين لنعيد ترتيب اوراقنا ولنا عودة أخرى حين نفهم

قالها فالتفتا خارجين وما ان أداروا ظهورهم للحائط حتى طارت إحدى الصحف لتتجه إلى ركن قصى في الغرفة وتختفى فيه

***

وصل القائد مهدور الى تلك البقعة النائية على أطراف المملكة فترجل من على جواده ليسير وحيداً حتى اقترب من تبه عالية فإلتف حولها وهو يقول بصوت واضح:

- افتح بأمر الملك الحارث بن مرة

انشقت التبه ليظهر سلم يهبط إلى باطن الأرض فهبط إليه مهدور لتغلق التبه خلفه ليصل إلى نهاية السلم فيجد ممراً طويلاً أمامه فيقطعه

بخطوات بطيئة ليجد باباً فيطرقه طرقات قوية فينفتح الباب ليدخل مهدور فيغلق الباب ليبقى مهدور وحده في الغرفة المظلمة ويسمع صوتاً يحدثه قائلاً:

- لماذا تخاطر بالحضور إلى هنا يا مهدور الان

اخذ مهدور يدقق النظر محاولا اختراق استار الظلام ليرى محدثه وهو يقول

- أتيت لأخبركم ان الامور تسير وفق الخطة ولكن

قالها وصمت فتساءل الصوت

- لكن ماذا تحدث؟؟

أجابه مهدور

-لقد إنشق صالح عن أبيه ودخل غرفة المزار عاصياً أمر الملك بعدم دخولها واختفى بداخلها

قال الصوت:

- لا يا مهدور... لقد تم استدعاء صالح للغرفة عن طريق حراسها.. الأمر أكبر من مجرد عصيان لأمر ملكك.. لقد اقتربت النهاية أسرع مما كنا نتصور.. كنا نسعى منذ البداية أن لا يكون صالح طرفاً في اللعبة... فوجود صالح في أي فريق الأن يمثل قوة هائلة لا يعلمها هو نفسه.. ولكن ما حدث يثبت أن صالح طرفاً أصيلاً في لعبة فك

اللغز.. ولذلك حاربت الغرفة حتى يدخلها.. وبمجرد دخوله أصبح جزء منها لا طاقة لنا به إلا إذا وضعنا أيدينا على سر صندوق المذهب

تساءل مهدور:

- وما العمل الان؟

قال الصوت:

- لا شيء... إستمر في خطتك كما هي... اجعل جنودك يحيطون بالمكتبة انتظاراً لخروجهم منها... ستظهر المكتبة وتتحرر من سيطرة ملوك الأبعاد بعد وقت قليل وسيكون مورداخ ومن معه خارجها حين تظهر ولكني أعلم أنهم سيعودون إليها مرة أخرى ... حينها إن كان صالح بصحبتهم فعليك الإستعداد لأن تلك اللحظة ستكون نهاية كل شيء

قال مهدور:

- وهل تعتقد أن صالح سينضم إليهم

أجابه الصوت:

- بل أنا واثق من ذلك... سينضم صالح لمورداخ ومعهم سربار وذلك الانسي.. وعليك أن تحترس فصالح ومورداخ يساويان جيشاً كاملاً ولن تكون المواجهة هينه.. خاصة إذا نجحوا في فك طلاسم صندوق المذهب سيكتسبون قوة لا قِبَل لأحد بها ولكن ما يريح كفتك أنهم لا يعرفون عن تلك القوة شيء ... ستهجم بعد خروجهم

لننزع منهم سر الصندوق وحينما يحدث ستجد العون ينتظرك ... ثلاثة جيوش كاملة ستكون تحت إمرتك لإنهاء الأمر.. حذارى أن تستهين بأحدهم... واعلم أن معرفتهم قوة ما سيخرجون به معناه نهايتك أنت وجيشك... وإنتهاء حلم أبناء الحارث بن مرة

الأن ستذهب إلى ملكك ... عليك أن تشعل قلبه على إبنه صالح... عليه أن يعي جيداً ويتأكد أن صالح قد خانه... علينا أن نستغل طمع ميمون وحلمه بالاستمرار في حكم المملكة لصالحنا... عليك أن توصل له إن نهايته ستحين عندما يضع صالح ومن معه أيديهم على السر

تحرك مهدور نحو الباب بمجرد إنتهاء الصوت من كلماته فاستوقفه الصوت قائلاً:

- مهدور...

التفت مهدور والصوت يكمل:

- سربار خلفه سراً كبيراً يخشاه ميمون نفسه... عليك أن تفعل المستحيل لكشف ذلك السر... أعرف أن الأمر صعب ولكني على يقين أن ذلك السر يهدد ملك ميمون كله.... أكرر افعل المستحيل لنعرف ما خلف سربار

وافقه مهدور وخرج متجهاً للقصر

في ذلك البناء القريب من المكتبة القديمة وقف (مورداخ ) يفكر في كلمات الصحف التي أخذها سربار وقرين أمير ...وبجواره وقف الجميع في صمت منتظرين كلماته

مرت دقائق ثقيلة من الصمت قطعها سربار قائلاً:

- أعتقد أن الأمر قد إنتهى ... تلك الكلمات لا تقودنا إلى شيء... المذهب يتلاعب بنا حتى بعد رحيله

التفت إليه مورداخ قائلاً بهدوء:

- وهل تعتقد يا عزيزي سربار أن ملك بعظمة عبد الله المذهب سيفعل كل هذا بقصد التلاعب بنا؟

لو كنت تعتقد ذلك فدعني أخبرك أنك لن تصل إلى شيء من بحثك هذا

صرخ فيه سربار:

- اذاً أخبرنا أنت يا مورداخ ماذا يريد المذهب من وراء كل ذلك، لماذا لم يعطِ سر الصندوق لأحد رجاله المخلصين وينتهى الأمر، لماذا يخفى سر تكفى قوته للسيطرة على مقاليد الأمور في كل ممالك الجن ؟

قاطعه مورداخ:

- لنفس السبب الذى تقوله يا عزيزي؛ لأنه سر يمنح صاحبه السلطة المطلقة ... فكيف يضمن عدم وصول ذلك السر لمن لا يستحق ؟

اخبرني يا عزيزي هل تعلم أي شيء عن أبناء الحارث بن مرة؟

اجابه سربار ساخراً

- بالطبع كلنا نعرف عن أبناء الحارث ...وقصتهم الشهيرة مع أبيهم أكبر أعداء المذهب ...ولكنهم قد انتهوا يا مورداخ لا خوف منهم

جلس مورداخ وهو يقول:

- اذاً تعال أخبرك بقصة أخرى ربما لم تسمع عنها ولكني أعرفها جيداً لأنى قد عاصرتها وقت أن كنت قائداً لجيوش أبيك الملك ميمون... يومها تم سرقة الصندوق من قصر أبيك فلم يكن قد نقل الى المكتبة القديمة بعد...وانقلبت المملكة كلها رأساً على عقب واجتمع مجلس الحكماء وتم استنفار كل قوات المملكة للبحث عن الصندوق ...حتى فكرت في اللجوء الى غرفة المزار العظيم وبالفعل دخلتها منتظراً العون من ملوكنا القدماء وقد كان أن ظهر لي الملك الأحمر بنفسه وهو أمر لو تعلم عظيم فمنذ إنشاء المزار لم يظهر الملك الأحمر إلا مرات معدودة ...حينها عرضت عليه ما حدث فما كان منه إلا أن أشار بيده لحائط الغرفة لينشق عن حجرة صغيره يقبع

بداخلها الصندوق وحوله دائرة نار عظيمة ويلتف حول النار مجموعة من كائنات السوردان يحاولون الاقتراب ولكن تمعنهم دائرة النار، حاولت الركض نحو الحجرة فاستوقفني الملك الأحمر قائلاً بلهجة مخيفة كلما تذكرتها حتى الأن يرتجف جسدي

- إحترس من أبناء الحارث يا مورداخ فإن وصلوا قبل وصولكم كانت النهاية

قالها وتركني لأنطلق بلا تفكير الى داخل الحجرة لأقاتل وحدى سبعة من (السوردان) فقتلت منهم من قتلت وأصابني احدهم إصابة خطيرة وحاول الفرار ولكنى تمكنت منه قبل خروجه وقيدته لأعود به إلى القصر ... إلتفتت خلفي بحثاً عن الشق الذى أدخلني إلى الغرفة فكان قد إختفى ..بحذر شديد اتجهت الى باب الغرفة لأنظر من خلاله لأجد جيشاً لا آخر له في أرض تكسوها الرمال وبين جموع ذلك الجيش كان لواء كامل من كائنات (السوردان) يقفون بانتظام وكأنما ينتظرون امراً ما...في تلك اللحظة سمعت صوتاً قادماً من خلفي فإذا بالجدار ينشق مرة أخرى فأحمل الصندوق الذى ما إن اقتربت منه حتى اختفت دائرة النار من حوله وأهرول عائداً الى غرفة المزار وما أن دخلتها حتى عاد الجدار إلى وضعه السابق لأسقط أرضاً متأثراً بجرحى حتى أنى نسيت كائن (السوردان) الذى قيدته من هول ما رأيت، أفقت بعد ذلك لأعرف انى قد وقعت في غيبوبة لعشرة أيام كاملة فقصصت على الملك كل ما حدث...

وحاول الجميع البحث عن ذلك المكان بلا جدوى، ورفض الملوك العظماء في الغرفة أن يدلونا على ذلك المكان وكأن ما حدث لم يحدث ولولا أنى قد عدت بالصندوق لما صدقني أحدهم ...هل تعرف اغرب ما في تلك الواقعة يا سربار؟

أجابه سربار متسائلاً:

- حجم الجيش اعتقد؟

ابتسم مورداخ قائلاً:

- لا يا عزيزي فأنا قائد جيش لا يهمني حجم جيش مهما كان.. وإنما هو ذلك المكان الذى كنت فيه...أنا مورداخ قائد جيوش المملكة حفيد الملوك المؤسسين لها لا أعرف أين ذلك المكان، هل تتخيل ذلك؟

نظر إليه سربار مندهشاً من كلماته فأكمل مورداخ:

- اخبرني يا سربار هل تعرف من هم السوردان؟

هم سربار بالإجابة حين سمعوا صوتاً من خلفهم يقول بلهجة مرحبة؟

- وكيف سيعرفهم يا صديقي مورداخ وهو شاب صغير ولم يتقلد منصباً عسكرياً؟

إلتفت الجميع إلى مصدر الصوت فإذا بصالح يقف أمامهم كأنما ظهر من العدم فتراجع سربار ساحباً سيفه وتقدم قرين أمير ليقف أمام دعاء لحمايتها وسربار يقول بحزم وهو يشير بسيفه نحو صالح

- كيف حضرت إلى هنا يا صالح؟

إبتسم صالح ولم يجب فقال مورداخ بهدوء:

- أنزل سيفك يا سربار فلا يصح أن ترفع سلاحك في وجه أخيك القائد صالح

هم سربار بالاعتراض فاستوقفه مورداخ قائلاً:

- ثم إن صالح لا ينوى شراً

قالها ثم نظر إلى صالح قائلاً:

- أليس كذلك يا عزيزي صالح؟

إبتسم صالح وهو يقترب منهم قائلا:

- لو أني أنوي شراً لكان دخولي إليكم مختلفا يا صديقي مورداخ... دعني اولاً أخبر أخي عن (السوردان) ثم نتحدث

إبتسم مورداخ وهو يشير بيده لصالح أن يتحدث فتقدم صالح من سربار قائلاً:

- السوردان ليسوا قبيلة من قبائل الجن يا أخي العزيز إنهم كائنات لا يعرف أحد كنهها ولا يعرف لهم موطناً إنتشر عنهم انهم كيانات غامضة قام الحارث بن مره بإستدعائهم بقوة سحره .. وهم عبارة عن الشر إذا تمثل في كائن حي حتى أن الملوك قد تعجبوا من قدرة بن مره على تسخيرهم لخدمته.. كانوا ذراعه الباطش فى أي معركة.. حين قص مورداخ قصته مع الصندوق تعجب الجميع من قوته التى اهلته لهزيمة سبع أفراد منهم بسيفه فقط.. حتى هو نفسه أصابته الدهشة.. ورجح الحكماء ان يكون استمد قوته وقتها من صندوق المذهب.. لم يذكر التاريخ هزيمة حقيقية لهم .. الا ما حدث بعد أن صار المذهب احد أقوى قواد سليمان الحكيم.. فقد تمكن بما تعلمه من كلمات سليمان كيف يحجمهم ويستبعدهم وينفيهم في بعد آخر.. وإختفت سيرتهم حتى قص علينا مورداخ قصته فعرف الجميع أنهم قد عادوا ويعملون تحت لواء أبناء بن مرة...

أنهى صالح كلماته فنظر إليه مورداخ قائلاً:

- أحسنت الشرح يا صالح... والان أخبرنا لم أتيت الينا

بدقائق أخذ صالح يقص عليهم كل ما حدث معه منذ إختفاء المكتبة وكيف انقلب عليه أبيه وعزله من منصبه لينصب مهدور خلفاً له وما حدث معه عند غرفة المزار وكيف أنه كان معهم في المكتبة القديمة وقت فتح الصحف وفى النهاية اخبرهم عن تلك الصحيفة التى سقطت في يده بعد انصرافهم

وما ان انتهى حتى تساءل سربار عن فحوى تلك الصحيفة فأخرجها صالح من بين طيات ملابسه وهو يقول:

- حين سمعت محتوى صحفكم كنت على يقين ان إختيار تلك الصحف لم يكن إعتباطا وإنما كل صحيفه تقصد صاحبها ولكنى تعجبت كيف ان مورداخ لم ينل صحيفة مثلكم وما أن هممت بالانصراف حتى طارت تلك الصحيفة لتسقط في يدى وبعدما قرأتها فهمت منها لماذا لم تسقط إلى مورداخ وعرفت أن له دوراً أكبر

قاطعه قرين أمير بنفاذ صبر وجسده يختفى ويظهر كمصباح عطب يفقد إتصاله بدائرته الكهربائية

- حسنا لا أعتقد أن لدينا الوقت لدروسك تلك أيها القائد فكما ترى أصبح وجودي فى خطر فلماذا لا تختصر تلك المحاضرة وتخبرنا بفحوى صحيفتك

ابتسم صالح قائلاً:

- لا تقلق يا عزيزي أعتقد انأن كل شيء سينتهى قريباً

قالها وهو يفتح صحيفته قارئاً ما فيها بصوت مرتفع

(بسم الله ملك الملوك صاحب الأمر، كلى القدرة صانع المعجزات بقوة كن فيكون

تلك شهادتي انا الحكيم (كانروس بن مهناس) مسخر الريح بأمر الله خادم إسمه الاعظم في أمر صندوق الملك المذهب

أخبر كل كن سيحمل تلك الصحيفة أن فتحها سيكون باسم الله وقدرته لا بسحر ولا بغيره...

وأخبره أنى وبعد فحصى للصندوق قد تبين أن صاحب الصندوق قد استند إلى قدرة الله التى وهبها لعبده سليمان بن داوود فعلمها سليمان لجنده

وأنه قد إشترط أن يجتمع المتفرقين تحت لواء محبة الخير والعهد على عدم إستخدام تلك القوة فيما يغضب الله عز وجل...

وأن من يحمى ذلك الصندوق هم جنود إختصهم الله بقوة لا قِبل لأحد بها فلن يفلح معهم تعاويذ ولا كيد ساحر

حين يجتمع الباحث عن الحقيقة مع أحفاد من بدء الخلق بهم ويكون معهم قائد صالح يعملِ لوجه الله عز وجل ويصحبهم القادر على جمع مملكتين متناحرتين يحل اللغز بأمر القادر الكريم وينسحب جنوده الموكلين

وتلك شهادتي أقولها لوجه الله عز وجل

الحكيم (كانروس بن مهناس)))))

انهى صالح قراءة الصحيفة وقرين أمير يسأل:

- وماذا تعنى تلك الكلمات؟؟؟

تحرك مورداخ نحو النافذة المطلة على المكتبة القديمة وهو يقول:

- تلك الكلمات تعنى الكثير لو نظرنا الى صاحبها الحكيم ( كانروس) فيجب أن نعلم أن لكل حرف في تلك الصحيفة معنى

تساءل سربار

- وماذا علينا ان نفعل الأن ؟

اجابه مورداخ:

أعتقد أن علينا العودة إلى المكتبة مرة أخرى ولكن قبل ذلك هناك شيء يجب ان يحدث يا سربار

نظر اليه سربار في انتظار ما سيقول فاقترب مورداخ من قرين أمير قائلا

- عليك إعادة قرين أمير الى جسده لأنى أعتقد ان وجود كيان أمير الآدمي شرط أساسي في حل ذلك اللغز

انتفض قرين أمير عند سماعه لتلك الكلمات وهو يقول بصوت يغلفه التردد:

- ولماذا؟

أعتقد أن الأمر لن يختلف إن ذهبت أنا أو أمير نفسه لفتى الصحيفة حين انتقتني كانت تعتقد أني أمير

قاطعه صالح قائلاً:

- هل تعتقد ان الجنود الموكلين بحماية الصندوق إذا كان لديهم امراً بتواجد إنسى وحضر إليهم قرينه سيتجاهلون الأمر؟

لا يا عزيزي إن صدقنا كلمات الحكيم فإن هؤلاء الجنود لديهم أمراً محدداً لن يفعلوا غيره ولو انقلبت السماء على الأرض وإن حاول كل أهل الأرض إنسها وجنها فعل العكس

تراجع قرين أمير وهو يقول:

- حسنا ولكنى أريد إنهاء الأمر بنفسي ...فصاحب ذلك الجسد الملقى امامكم هو مجرد إنسى ضعيف لن يقدر على حل الأمر وسينتهى الأمر بفنائنا معاً وأنا لن أسمح بذلك

صرخ فيه مورداخ:

- نحن نأمرك بهذا وعليك ان تستجيب

نظر إليه قرين أمير بتحدٍ واضح وهو يقول بصوت قوى:

- لا أمر لك على يا مورداخ فلست تحت إمرتك ولا يملك أي كائن على الأرض أن يجبرني على أمر أرفضه ...أنا قرين ..إبحث وتعلم لتعرف أن لنا قوانين خاصة لا تمت لعلمكم بصله...ودعنى اعلمك القليل

صمت الجميع متعجبين من كلمات قرين أمير وهو يكمل قائلاً:

- حين كنتم جميعا مشغولين بأمر اللغز والصندوق كان يشغلني أنا أمر آخر ألا وهو تهديد كياني بالفناء منذ حضر جسد أمير إلى هنا ...وكان الخطأ الأكبر لكم هو أنكم نبهتموني أنى لست أمير وإنما أنا قرينه من الجن كان عليكم ان تتركوني أظن أنى هو حتى لا تقعون فيما وقعتم فيه الأن ... فمنذ أن عرفت وجدت رأسي يمتلئ بذكريات وعلوم تخص عالمنا كان يحول بيني وبينها تلبسي لشخص ذلك الإنسي ..الأن أنا أعرف من أكون وماذا يمكنني ان أفعل لأنقاذ نفسي...سأقوم الأن بالانفصال التام عن الإنسي ولن أعود اليه أبداً وسيبقى هو هكذا حتى يفنى جسده فأصبح أنا حراً

إتفت مورداخ إلى سربار صارخاً:

- ألا يمكنك إجباره على العودة يا سربار

أجابه سربار بهدوء غريب لا يناسب الموقف

- لا يمكنني ذلك أيها القائد مورداخ، يمكنني فقط إجباره على الإنفصال كما فعلت من قبل أما العودة فلابد ان تكون بمحض إرادته...لقد عرفت ذلك من البداية وكنت أتمنى عدم حدوثه، ولكنه قد حدث

نظر مورداخ إلى صالح فوجده ينظر بثبات إلى سربار ويقول بهدوء:

- لا تفكر في ذلك يا سربار

إبتسم سربار قائلاً:

- ليس أمامنا إلا هي يا أخى العزيز

قالها وإلتفت إلى قرين أمير قائلًا بنفس هدوئه الغريب

- والأن اخبرني يا عزيزي بما أن وعيك قد عاد وعرفت كل ما يعرفه بنو جنسك ..هل تعرف ما هو مصيرك إذا إستطاع أمير أن يفيق وأنت خارج جسده؟

إبتسم قرين أمير بسخرية وهو يقول:

- لا أعرف ولا أهتم فإن ذلك لن يحدث أبداً

إستفز هدوء سربار وصالح مورداخ فصرخ فيهم:

- أخبروني ماذا يحدث هنا

أجابه سربار:

ستفهم كل شيء يا عزيزي

قالها وإلتفت إلى قرين أمير ليكمل حديثه قائلاً:

- اسمعني جيدا يا عزيزي ولتكن تلك فرصتك الأخيرة، حين تعلمت تعويذة فصل القرين عن صاحبه كان لزاماً علىّ أن أتعلم كل ما يخصكم معشر القرناء وبالفعل فعلت ومن واقع ما تعلمت، دعني

اخبرك ان الامر لن يروق لك ..فتحذيري الأخير لك إن رفضت العودة إلى جسد صاحبك ستكون النهاية

أجابه قرين أمير بلا إهتمام

- هات ما عندك

ابتسم سربار وهو يقول بنفس هدوئه:

- حسناً أيها القائد مورداخ لا تقلق سأكون معكم في كل الأحوال...وأنت يا عزيزي صالح مرحباً بك معنا رغم أنها قد تأخرت كثيراً

قالها وهو يضرب يديه في بعضهما البعض بقوة قائلاً بصوت مرتفع:

(شراهيا ... ادوناى ... ال ... شداى))

فيرتفع جسده عن الأرض ليصل إلى سقف الحجرة وهو يردد ها بقوه ليتحرك جسده نحو جسد أمير الملقى أرضاً وما أن أصبح فوقه تماماً صرخ:

(الان اضحى بما هو لي من أجل أن يبقى هو فساعدوني)

قالها فهبط جسده بسرعه غريبة ليرتطم بجسد أمير ويختفى تماماً

تراجع صالح للخلف واقترب مورداخ من دعاء التي سقطت مغشياً عليها من الرعب والتصق قرين أمير بالجدار برعب وإنتظر الجميع لدقيقة أو يزيد بلا أي ردة فعل

صرخ مورداخ

- حسناً ماذا حدث وأين ذهب أخيك يا صالح

لم يجبه صالح ولكنه أشار إلى جسد أمير فإلتفت إليه مورداخ ليجد جسد أمير يتحرك ببطء شديد ليستقيم جالساً على الأرض ويلتفت الى قرينه قائلا بصوت سربار

- ما رأيك الان يا عزيزى

هم قرين أمير أن يجيبه حين إشتعلت حوله دائرة تشبه النيران ولكنها ذات لون أزرق حاول الخروج منها فإرتد للخلف بعنف وهو يصرخ من الألم وفى نفس اللحظة ظهر من العدم في فضاء الغرفة كائنان بلا ملامح وكأن وجوههم قد طمست يكسو الشعر كل أجسادهم

واقتربا من قرين أمير الذى نظر اليهم برعب وما أن أصبحا أمامه حتى إختفت الدائرة الزرقاء ليشير أحد الكائنين إلى يد قرين أمير فيلتف حولها قيد يشبه في لونه نيران الدائرة ويبدو للناظر كأنه كائن حي يلتف حول فريسته وفعل الأخر المثل بقدمه وأمسكا به وتشابكت أيديهم وفى لحظات اختفوا به من الغرفة بلا أدنى أثر

نهض امير ينظر الى مورداخ مبتسماً ومورداخ يقول

- حسنا أحتاج أن أفهم ما حدث هنا الأن

أجابه أمير بصوت سربار

- سأخبرك أيها القائد...حين انفصل قرين أمير بأمري عن جسده كنت قد عرفت كل شيء عنهم وكنت قد توقعت ان يحدث ما حدث بنسبة كبيرة حينها وقبل أي شيء بحثت عن طريقة تبقى على جسد الإنسي دون الحاجة لوجود القرين ولو بشكل مؤقت ..حتى وجدت تلك الطريقة .. ألا وهى التضحية بكل قدراتي نظير أن أحل محل القرين لفترة وجيزة أعتقد أنها ستكون كافية لإنهاء الأمر ..وفى نفس الوقت كنت أعرف أن القرين إذا إستطاع صاحبه أن يفيق من غيبوبته وهو بخارج جسده يصبح فوراً أسيراً في مملكته لا يفك أسره إلا إذا عاد جسد صاحبه إلى غيبوبته فحينها يستعيد دوره.. فبعد إنتهاء الامر أخرج أنا من جسد أمير فيتحرر القرين من أسره وأعتقد انه وقتها لن يرفض العودة إلى جسده

تساءل مورداخ:

- وكيف علم صالح بما ستفعل؟

اجابه صالح

- لأنه حين كان يبحث لجأ إلىّ يا عزيزي مورداخ وكنت معه حين وجد تلك الطريقة وتناقشنا في تنفيذها ولكنى بالطبع لم أكن أعرف سبب بحثه

نظر موروداخ إلى جسد دعاء التي فقدت وعيها وهو يقول:

- لقد رحم الله تلك السيدة بوقوعها في تلك الغيبوبة حتى لا تسمع كل ذلك فلا أعتقد أن عقلها قادر على إستيعاب كل تلك الأمور....حسناً الأن علينا الترتيب لدخولنا المكتبة مرة أخرى

قاطعه صالح قائلاً:

- لا يا عزيزي موروداخ قبل ذلك علينا الذهاب معاً إلى من احضروني إليكم هنا

إلتفت إليه سربار وموروداخ فأكمل قائلاً:

- نعم يا سادة سنذهب لمقابلة ملوكنا القدماء فوراً فلديهم الكثير لنا

قالها صالح وإقترب من موروداخ وأمير الذى أصبح يحمل بداخله سربار ودعاء الفاقدة للوعى ليضع يديه عليها ويمد يده إلى أمير فيمسك بيده ويفعل موروداخ المثل وما ان تشابكت أيديهم حتى اختفوا جميعاً من الحجرة

***

# الحارّس ابن مره

انتهى القائد مهدور من تنظيم جنوده في معسكر حماية قصر الملك بعد انسحابهم من محيط المكتبة القديمة بأمر من الملك بعد اختفاءها فأرسل في استدعاء قائد المعسكر وما أن حضر حتى أمره قائلاً:

- منذ تلك اللحظة أريد كل جنودنا عند الجانب الغربي من المعسكر في خلال ساعة من الأن ستحضر كتيبة خاصة سيكون تمركزها الجانب الشرقي.. أريد كل الجنود خارجه في أقل من ساعة

تعجب قائد المعسكر من تلك الأوامر التي تخل بشكل واضح بأمان القصر والمعسكر كله فتساءل مستغرباً:

- ولكن يا سيدي جرى العرف أن يتم إخلاء المكان بعد حضور المجموعة حتى لا يحدث ثغرة في نظام الأمن

صرخ فيه مهدور:

- لا أطلب رأيك هنا أيها القائد نفذ الأمر وكفى وأعدك إن إحتجت رأيك سأطلبه

إنصرف القائد ينفذ الأمر يتابعه مهدور وفى غضون نصف ساعه كان جانب المعسكر الشرقي خاوٍ على عروشه فقام مهدور بمجموعة من الجند من كتيبته الخاصة بعمل حلقة حوله تمنع اقتراب أي شخص منه تحت أي ظرف

ليتقدم هو وحده إلى منتصف جانب المعسكر تماماً ليخرج من بين طيات ملابسه أربع أحجار فيضعها على الأرض لتصنع مربع وهمى كبير فيشير إليها بيده ويردد

(من العدم تفتح البوابة الكبيرة بأمر الملك العظيم (الحارث بن مرة))

فتشتعل النيران في الأحجار وتدور بينهم شرارات كهربائية عنيفة وفى لحظات يرتفع من كل حجر قائم حجري ضخم ليتلامس مع باقي الأحجار فتظهر بوابة عملاقه يدور الشرر بداخلها .. وما ان اكتملت حتى ابتسم مهدور قائلاً:

- الأن لتعبر قوات الحارث لإسترداد حقه

وماهي إلا لحظات حتى كانت مجموعات ضخمه من كائنات (السوردان) تندفع عبر البوابة إلى أرض المعسكر لتنتظم في صفوف كبيرة

وما أن إنتهى دخولهم حتى وقف أمامهم مهدور يقول بلهجة آمرة

- في غضون دقائق أريد إفناء ذلك المعسكر بمن فيه.. لا أسرى... لا رحمة... اقتلوا الجميع... سيكون هذا المعسكر هو نقطة الإنطلاق للسيطرة على المملكة... لا أريد أي أخطاء.. ستجدون الجميع يتمركزون في الجانب الغربي... سيقابلكم في البداية مجموعه من جنود كتيبتي الخاصة.. ستبدئون بهم ثم الجميع بلا تمييز.. انطلقوا

قالها فانطلقت جموع السوردان تسبقهم صواعقهم التي اخذت تحصد أرواح جنود كتيبة مهدور الخاصة بلا هوادة وفى غضون دقائق كان الهجوم على الجانب الغربي من المعسكر حيث تتمركز باقي قوات المملكة

الذين قاتلو ببسالة رغم المفاجأة وعلى رأسهم قائدهم الذى تمكن وحده من قتل أربعه من جنود السوردان وظل يقاتل إجتمع عليه خمسة من جنود السوردان بصواعقهم ليسقط جثة هامدة... نصف ساعة استمر فيها القتل بلا هوادة... نصف ساعة كانت محصلتها مئات الجثث من جنود المملكة ممزقه لأشلاء على أرض المعسكر وحولهم يقف جنود السوردان يبتسمون، وهم يتلاعبون بأشلاء الموتى ... فيتقدم نحوهم مهدور قائلاً في هدوء

- حسناً إنتهى الأمر لتستعدوا جميعا للسيطرة على القصر... اقتلوا كل من بالداخل ولكن حاذرو ان يقترب أحدكم من الملك ميمون فلازال له دوراً معنا

أنهى كلماته وخلال دقائق معدودة كان جيش السوردان بقيادته يتحرك نحو قصر الملك ميمون وقبل ان تنتبه فرقة حراسة القصر كانت الصواعق والنيران تتساقط فوق رؤوسهم فتحصدهم في لحظات قبل أن يستطيع أحدهم رفع سلاحه لمواجهة الهجوم الكاسح من جيش السوردان الذى أنهى الأمر في دقائق معدودة فسقطت حامية القصر ليتجه مهدور إلى غرفة العرش حيث الملك ميمون فيقتحم عليه الغرفة ليهب الملك صارخا في صدمة

- انت .. انت يا مهدور؟

تحرك مهدور إلى داخل الحجرة يحيط به عشر كائنات سوردان وهو يضحك قائلاً:

- أعتقد أن الأمر قد إنتهى يا ميمون

ضرب ميمون مسند عرشه بغضب صارخاً

- انت واهم يا مهدور ففي غضون دقائق سيكون جيش المملكة على أبواب القصر ينتهى أمرك أنت وكل من معك

ضحك مهدور ساخراً وهو يشير لجنود السوردان فيتقدمون من الملك ميمون فيكبلون حركته وينزلونه من على عرشه ليصعد مهدور إلى العرش قائلاً:

- ولماذا تأخر جيشك يا ترى؟

لأنهم لا يعلمون شيء عما يحدث هنا.. كان خطأ عمرك يا ميمون أن جعلت قصرك في تلك المنطقة البعيدة عن شعبك.. و بذلك سهلت علينا الأمر فبمجرد قطع الاتصال بين القصر وقيادات الجيش إنتهى الأمر... فكر معي إن كان قصرك في وسط المملكة يحيط به شعبك لكان إنتشر أمر الهجوم بعد لحظات من بدئه.. ولكن كما أخبرتك، من يتجنب شعبه يستحق ما يحدث له.. منذ أن توليت أمر المملكة وأمرت بنقل قصر الحكم بعيداً عن شعبك وأنا اعرف أن نهايتك ليست بعيده

قاطعه ميمون

- لا يتكلم خائن مثلك عن حكم الشعوب يا مهدور... أنت مجرد خائن تم شرائك فبعت ولائك وخنت أبناء مملكتك

نزل مهدور عن العرش واقترب من ميمون لينظر في عينيه مباشرة وهويقول

- أنت مخطئ كالعادة ... أنا لست بخائن.. أنا أحد جنود أبناء الحارث بن مرة ودائما كان ولائي لهم .. و قد كنا ننتظر الوقت المناسب ليعود إلينا حقنا .. وحقيقة لابد أن نشكرك فانت كنت خير معين لما... استبعدت كل جنود المملكة المخلصين واحتفظت فقط بمن تضمن بهم بقائك على العرش.. طمعك في العرش أضاع مملكتك.. واكملتها بإبعاد القائد صالح قائد جيوشك لأنك تعلم جيداً انه سيأتي وقت يري فيه حقيقتك... مجرد عبد لذلك العرش

اختنقت الكلمات في حلق ميمون وهو يستمع لكلمات مهدور الذى أكمل :

- ألقوا به في سجن الأبعاد أسفل القصر و ليبدأ الإعداد فوراً لوصول باقي القوات.... نحتاج إلى أربع بوابات أخرى خذوا من القصر ما تحتاجون وفوراً

قطع حديثه صوت قتال عنيف خارج الأبواب فصرخ في جنود السوردان

لينظر أحدكم ماذا يحدث بالخارج

اقترب جنود السوردان من الباب وقبل ان تمتد ايديهم لفتحته انفجر الباب بدوي عنيف ليطيح بهم إلى الخلف ويندفع عبر الباب مجموعة من الجنود الملثمين فيلقون على كل واحد من جنود السوردان حجراً اسوداً ما ان يرتطم بأحدهم حتى تمتد منه شبكة ذات خيوط دقيقة وفى لحظات تنتشر عبر تلك الخيوط شرارات كهربائية فيصرخ جنود السوردان في ألم

ومهدور يتراجع إلى الخلف فيتقدم اليه أحد الملثمين حاملاً سوطاً فيضرب به رقبة مهدور بعنف فتنفصل عن جسده في لحظة واحدة

وفى نفس اللحظة يسقط جنود السوردان بلا حراك داخل شباكهم

فيتحرك صاحب السوط من الملك ميمون قائلاً:

- إنتهى الأمر أيها الملك وتم السيطرة على الخائنين

تساءل الملك بدهشة

- ومن تكون يا هذا؟

رفع الملثم لثامه قائلاً بهدوء:

- أنا مهايئيل زعيم المتمردين وهؤلاء هم جنودي

تراجع الملك للخلف وهو ينظر لمهايئيل بينما جنود المتمردين تسوق كائنات السوردان خارج قاعة العرش بينما هدئت كل الأصوات خارج القاعة و بدى واضحا سيطرة جنود المتمردين على الأمر.. فأشار مهايئيل للملك قائلاً:

- الان يمكنك العودة إلى عرشك مولاي الملك ويمكنك أيضاً استدعاء جنودك فقد قام رجالي بإعادة الإتصالات كما كانت

جلس ميمون فوق عرشه وهو ينظر إلى مهايئيل قائلاً:

- كيف وصلت إلى هنا يا مهايئيل، ولماذا تقوم بإنقاذي، وهدفك انت ورجالك إسقاط حكمي والسيطرة على الحكم؟

إبتسم مهايئيل قائلاً:

- لا يا مولاي الملك لم يكن أبداً الحكم ضمن أهدافنا وإنما كان لنا هدفاً واحداً منذ البداية ألا وهو تعديل بعد الأمور في المملكة بدون الدخول في صدامات معك أو مع جيشك.. جيش المملكة هم إخواننا وأبنائنا ولا نسعى أبداً لحرب يسقط فيها الجنود ويكون الكل خاسراً فيها... أما عن وصولي في الوقت المناسب فذلك لان لديّ رجالى داخل المعسكر وما ان بدأ الخائن مهدور في إخلاء المعسكر وقال خبرائنا ان الأمر به سر فكلفت عيوني لمراقبة المعسكر عن كثب... وشاهدوا ذلك الخائن بمساعدة كائنات السوردان يبيدون الجنود بلا رحمة فتحركنا فوراً لإنقاذ الموقف .. فلن نقبل أبداً ان ينجح إنقلاب على ملكنا حتى وإن اختلفنا معه

نظر الملك إلى مهايئيل و بدى على ملامحه التفكير فأكمل قائلاً:

- الأن الأمر في يدك يا مولاي الملك وإن كنت أقترح التصرف السريع لأن تصرف مهدور ينبئ بتخطيط كبير يجب القضاء عليه فوراً قبل تنفيذه

تسائل الملك

- فكرت في ذلك بالفعل ولكننا نجهل أين يتجمع جنود الحارث

إبتسم مهايئيل قائلاً:

- لقد توصلنا نحن لهم يا مولاي وكنا نعد الخطة للقضاء عليهم ولكننا تراجعنا لعلمنا أن جيش الحارث أكبر وأقوى من مجموعتنا المقاتلة والهجوم عليهم كان يعتبر إنتحار

إنتفض الملك من على عرشه قائلاً:

- أخبرني فوراً يا مهايئيل عن المكان وسآمر جيشي بالتحرك فوراً والقضاء عليهم جميعاً وبعدها نجلس جميعاً ولكم ما ستطلبون

أجابه مهايئيل:

- حسناً يا مولاي سأقبل بكلمتك تلك ... جيش ابن الحارث يتجمع في بعد (مسوران) بعلم حراس الأبعاد واتفاق عقده الحارث بن مرة معهم على أن لا يعترض أحد منهم جنوده و تظل لهم السيادة على الأبعاد مع تحريرهم من كل عهودهم القديمة مع الملوك القدماء ولا يصبح لأحد السيطرة عليهم أبداً .... ولكن إحذر يا سيدي فعيوننا نقلت إلينا أن جيش الحارث جيش ضخم

قال ميمون بثقة:

- وإن كان الحارث نفسه يقودهم سنبيدهم جميعا... الأن سأعطي الأمر للجيش بأكمله بالتجهز للإنطلاق إلى بعد (مسوران) وإنهاء الأمر حتى لو تطلّب الأمر محاربة حراس الأبعاد أنفسهم

جلس الملك سمحج ملك قبيلة الماجورس فوق عرشه الصخري في إنتظار وصول القائد سندال قائد الجيش الذى أرسل في إستدعائه لمعرفة ما حدث في محيط المكتبة القديمة .. وماهي إلا دقائق وكان القائد سندال يقف أمام الملك ليقص عليه كل ما حدث منذ إختفاء المكتبة القديمة حتى ظهورها مرة أخرى وسط دهشة كل القوات المحيطة بها حتى قوات الملك ميمون نفسها وأخبره عن إنسحاب القائد صالح من حائط المكتبة قبل اختفائها بلحظات .. ثم أخبره عن ما وصله من عيون القصر وكيف صرف الملك ميمون إبنه صالح من قيادة الجيش ووكل القائد مهدور بالقيادة وما حدث عند غرفة المزار وإختفاء صالح بداخلها ثم طمس ملامحها بعد دخوله مباشرة وكيف إنقطعت الأخبار تماماً من عيون القصر منذ ساعات

استمع إليه الملك بإهتمام وما أن إنتهى حتى سأله الملك:

- حسنا وما الذي تراه يا قائد الجيش

أجابه سندال:

- أرى أن الأمور لم تعد واضحة يا مولاي... كل المعسكرات الأن على أهبة الإستعداد ... هناك أموراً تدبر والخيوط كلها متشابكة .. أرى انأن نبتعد عن الصورة بشكل مؤقت حتى نضع أيدينا على صورة واضحة نتدخل على ضوئها

قال الملك بنبرة تحمل غموض شعر به سندال

- هل هذا رأيك يا قائد جيشي؟

أجابه سندال:

- الأمر في النهاية للملك ومجلس الحكم وما أقول هو مجرد رأى

هز الملك رأسه قائلاً:

- أعرف ولكنى أخبرتك أن تدخلنا حتمي لحماية الأمير سربار فله علينا عهد منذ زمن قديم ولا يمكننا أن نخلفه

تعجب سندال من كلمات الملك وهو يتساءل بداخله عن ذلك العهد الذى يربط حاكم الماجورس بإبن الملك ميمون، وهل يلتزم الملك بعهد لأحد ملوك المملكة التي تحدد إقامتهم في ذلك السجن الأرضي؟

قاطع الملك تفكيره قائلاً:

- الأمر أكبر من كل حساباتك يا سندال فلا تتعب عقلك بالتفكير به .. فذلك العهد أكبر من أن نخلفه حتى ولو أردنا ذلك الأن كل ما عليك أن تنفذ الأوامر وكفى

والأن عليك أن تخبرني هل لديك أية أخبار عن صديقك القديم مهايئيل قائد المتمردين؟

انتفض جسد سندال عند سماعه إسم مهايئيل انتفاضة خفيفة لم تخفى عن أعين الملك وهو يقول بصوت بدى فيه القلق والتوتر واضحاً

- مهايئيل؟ بالطبع لا؟؟

لو كان قد تم أي اتصال بأي شكل مع قوات المتمردين لأخبرتك فوراً

إبتسم الملك قائلاً

- أعرف ..ولكنى أتأكد قبل ان أخبرك بما لدى من معلومات عنه

إنتبه سندال لكلمات الملك الذى أكمل :

- منذ قليل حدث هجوم على معسكر حماية قصر الملك ميمون وتم ابادته بالكامل بعد خيانة قائد جيوش المملكة (مهدور) وبعدها اقتحم القصر وكان قاب قوسين او أدنى من السيطرة عليه لولا تدخل مهايئيل بجنوده من جيش المتمردين فأفشل مخططه وقتله داخل القصر ويستعد الأن جيش المملكة للهجوم على معسكرات جيش الحارث في بعد (مسوران)

اتسعت عينا (سندال) في دهشه وهو يستمع لما يقوله الملك وقاطع الملك قائلاً بإستغراب:

- مهايئيل يتدخل لإنقاذ الملك ميمون؟ هذا مستحيل

تساءل الملك:

- ولماذا يا سندال؟ ليس معنى أن المتمردين يسعون لتنفيذ مطالبهم أن يسمحوا لجنود الحارث بالسيطرة على الحكم فذلك لن يصب أبداً في مصلحتهم

انهى الملك كلماته وهو ينظر إلى سندال الذى بدى غير مصدق لما يقال فأكمل الملك

- أم أنك تعرف معلومات عن المتمردين أكثر مما أعرف يا قائد الجيش

هز سندال رأسه وكأنما يفيق من سُبات عميق وهو يقول:

- بالطبع لا ولكنى أعرف العداء القديم بين مهايئيل وبين المملكة وآخر ما كنت أتوقعه أن يفعل ما فعل

صمت الملك للحظات بعد إجابة سندال ثم تحدث قائلاً:

- حسناً دعنا من ذلك الأن ..الأن عليك أن تستعد لما أمرتك به.. فحين يظهر سربار في أي وقت سنقدم له كل العون والمساعدة.. اذا إحتاجها .

إستمع سندال لأوامر الملك ثم استأذن في الإنصراف وما أن إنصرف حتى استدعى الملك قائد حرسه الشخصي وما أن أتاه حتى أمره قائلاً:

- استمع إلىّ جيداً يا قائد الحرس ..أريدك أن تترك كل مهامك وتتابع القائد سندال عن قرب ..سآمر الأن بتعينك مساعد له في قيادة الجيش ستراقبه كظله وتخبرني لحظة بلحظة بكل ما يفعل.. كل أمر يصدره للجنود يجب أن أعرف به في وقتها وقبل تنفيذه .. إن ترك معسكر القيادة في أي وقت تبلغني فوراً

تساءل قائد الحرس

- الامر لمولاي الملك .. ولكن اسمح لي بالسؤال هل هناك شكوك حول ولاء القائد سندال؟

أجابه الملك قائلا:

- الأمر أكبر بكثير مما تظن يا قائد الحرس .. نحن الأن على بعد خطوات من تغيير شامل في خريطة القوى بالمملكة لا مجال للتفكير والآراء الشخصية في الأوامر ...سندال يخفى أمراً، ويجب أن نعرف ماذا يخفى

أنهى الملك حديثه فتساءل قائد الحرس

- ولكنه القائد سندال .. القائد سندال يا سيدى كلنا نعلم ولائه.. وأنت نفسك يا سيدي تعرفه جيداً لقد كبر في كنفك وتدريبه كان على يديك

أجابه الملك:

- أعرف أيها القائد ولذلك أصدرت لك الأمر بمراقبته حتى نعرف ما يخفى ولنمنع أي شيء يمكن ان يضر به نفسه كمخالفة أوامر مجلس الحكم لمجرد أنه يرى عكس ما نرى...ستكون معه كظله إياك أن يغيب عنك ولو لحظة واحده

إنحنى القائد أمام الملك قائلاً:

- الأمر لمولاي

أشار الملك بيده قائلاً:

- الأن انصرف وكما أخبرتك سأصدر الأمر فوراً بتعيينك مساعداً لسندال

انصرف قائد الحرس ونطق الملك محدثاً نفسه:

- ماذا تخفى سندال؟

***

# أمير المملكتين

الأن وقد تجمعتم عليكم أن تعرفوا حقيقة الأمر قبل ذهابكم إلى المكتبة القديمة

بدأ الملك الأحمر حديثه بتلك الكلمات وأمامه يقف مورداخ وصالح ودعاء وأمير في ذلك المكان الذى إنتقل إليه صالح بعد دخوله غرفة المزار وحوله يتجمع باقي الملوك القدماء شندوان ورضوان وغيرهم

انتبه الجميع لحديث الملك الأحمر الذى اكمل قائلاً:

- أولاً يجب أن تعرفوا سر تلك الغرفة وكيف نظهر نحن الملوك بعد موتنا

بداية الأمر لم تكن عند الملك شندوان كما يقول تاريخ المملكة ولكنها كانت في فكرة طرحها الملك عبد الله المذهب نفسه حين عرض على مجلس الحكماء بناء تلك الغرفة وكلكم يعلم أن من مات لا يعود ولكن الأمر ببساطه كان في استغلال قدرة قبيلة (الغيلان) على التمثل في أي هيئة مع قدرة قبيلة (شهوان) في امتصاص ذكريات

وخبرات عقل أي كائن فتم التعاون بينهم... بعد وفاة الملك يتم وضعه هنا فيقوم أحد سحرة شهوان بامتصاص كل ذكرياته وخبراته على مدار ثلاثة أيام وحين ينتهى يقوم بنقل كل ما تعلمه إلى أحد الغيلان الذى يحول هيئته إلى نسخة طبق الأصل من الملك المتوفى وبعدها يتم إخراج جثمان الملك ويعيش ذلك الغول بهيئته ويظهر في الأوقات التي يطلب منه أحدهم العون... بالطبع تم إخفاء الأمر على يد الملك شندوان كما تم طمس كل تاريخ قبيلتي شهوان والغيلان وستجدون أن تاريخ المملكة يذكر ان القبلتين قد تم ابادتهم في حربهم ضد حراس الأبعاد قبل اخذ العهد منهم

قاطعه أمير قائلاً:

- إذاً فتاريخ الممالك قد تم التلاعب به؟ هذا ما كنت واثق فيه من البداية فمهما كانت قوة حراس الأبعاد لا يمكنهم إبادة الغيلان وشهوان ابداً

أجابه الملك شندوان:

- تاريخ المملكة ليس قرآناً يا أمير... بالفعل تم تغييره للحفاظ على سر الحجرة

التقط الملك الأحمر طرف الحديث من كلمات شندوان قائلاً:

- التاريخ يكتب بيد المنتصر دائماً .. وكان من ضمن العهد المبرم مع حراس الأبعاد ألا يتحدثوا أبداً عن القبيلتين وإلا يعتبر العهد قد تم نقضه

قاطعهم صالح قائلا:

- حسنا ما الاستفادة في أن نعلم ذلك الأن ؟

أجابه الملك الأحمر قائلاً:

- المعرفة بحد ذاتها استفادة يا صالح ... ولكن بعيداً عن ذلك يجب أن تعرف أن الملك المذهب قد ربط الحجرة بسره الكبير حيث اجتمع بالقبيلتين قبل اختفائه وأخذ عليهم العهد بحماية صندوقه حتى يأتي من يستحق معرفة السر وهو ما حدث حين تمت سرقة الصندوق من القصر قمنا بنقل مورداخ إلى مكان الصندوق ليتمكن من فتحه.. كما قمنا بوضع مفاتيح اللغز في كتابات السحرة الذين حاولوا فتح الصندوق تمهيدا لتجميعه على أيديكم .. وكانت الإشارة بالنسبة لنا أن يحضر إلى المملكة بشرى بصحبة أمير المملكتين

ابتسم مورداخ حين سمع الإشارة إلى الأمير سربار بأمير المملكتين في حين تعجب صالح من الكلمة وتساءل:

- هل تقصد سربار اخي؟

عن أي مملكتين تتحدث؟؟

ابتسم الملك الأحمر قائلاً:

- ألم تتساءل عن سبب تسمية سربار بذلك الاسم يا صالح؟ ألم تشعر ان الإسم لا يناسب أسماء أبناء مملكتك؟

تساءل أمير

- ماذا تقصد؟

أجابه الملك الأحمر:

- هل تعرف أسباب الحرب بين المملكة وبين الماجورس؟

صمت أمير والأحمر يكمل

كانت قبيلة الماجورس قبيلة ضمن قبائل المملكة.. تدين بالولاء إلى ملكها وتعمل تحت لوائه.. ولكن دستور المملكة كان ينص على عدم جواز زواج بنات الملك من قبيلة أخرى وهو الدستور الذى أضاع حق كل القبائل والعشائر في أن تنتقل إليهم السلطة ولكن الملك عوض كل القبائل بأحقية كل عشيرة بمقعد في مجلس الحكم وارتضى الجميع بذلك إلا الماجورس كان رأيهم أن ذلك ظلم للجميع واعترضوا وكانت الحرب التي أثبت فيها الماجورس انهم أرباب الحروب حتى كادوا أن يدحروا كل قوات المملكة لولا أن استعان الملك بحلفاء من خارج المملكة وتكالبت عليهم الجيوش حتى هزموا وتم سجنهم في قاع المملكة... ظن الجميع وقتها ان الأمر قد إنتهى ولكنهم استيقظوا على حمل براسكا ابنة الملك من ابن ملك الماجورس شحطور انقلبت المملكة فور علمهم بالأمر وكان ذلك وقت حكم جدك (رضوان) وفى السر تم قتل (شحطور) وتم تزويج (براسكا) للملك ميمون بعد وفاة زوجته ام القائد صالح الذى كان وقتها في

حضرة (السايفين) يتلقى تدريباته ليصبح قائداً للجيش خلفا لموروداخ الذى حضر تلك القصة كلها... وبعد إتمام فترة الحمل جئت أنت يا عزيزي سربار إلى الدنيا... لتصبح أميراً للمملكتين... فأنت أحق بعرش الماجورس لأنك ابن (شحطور) ولى عهدهم الذى قتل على يد رضوان وجنوده .. وأمير مملكتنا من جهة الام (براسكا) وحين مات رضوان وتسلم ميمون الحكم اخذ يبعدك عن كل ما يخص الجيش وأمور الحكم ليؤهل صالح ليحل محله

نقل صالح نظره بين الملك الأحمر وبين سربار الذى يتلبس جسد أمير غير مصدق لما يسمع... ووجه حديثه لموروداخ قائلاً بغضب:

- وكنت تعرف كل ذلك يا موروداخ؟

اجابه موروداخ بهدوء:

- بالطبع يا صديقي فقد كنت وقتها الرجل الثاني في جيش المملكة ويمكنك أن تقول أن ذلك الحدث هو بداية رفضي لما يحدث داخل المملكة وانشقاقي عنكم

دفعه صالح للخلف بقوة وهو يصرخ

- ولماذا لم تخبرني؟ هل كنت ترى أنى لست أهلاً للثقه لتخفى عني الأمر

هم مورداخ بإجابته فأوقفه الملك رضوان قائلاً

- أنا سأجيبه يا مورداخ .. إن أخبرك بالأمر يا عزيزي صالح كان الامر سيتطور لأنك كنت سترفض الأمر مثلك مثل مورداخ فكان سيفك عقد المملكة بإبتعاد مورداخ عن قيادة الجيش ثم عصيانك لأبيك ..وآخر ما كنا نريده ان نصل إلى ذلك فيستغل أبناء الحارث حالة التفكك ويسيطرون على المملكة

حُبست الكلمات في حلق صالح فاخذ الملك الأحمر دفة الحديث قائلاً:

- لا وقت للغضب الأن يا عزيزي صالح وصولكم الى هنا سوف يصلح كل الأمور

قاطعهم أمير بصوت سربار قائلاً بغضب:

- وهل سيعيد ابى الذى قتل غدراً؟

التفت إليه الجميع فاكمل حديثه وجسده يرتفع عن الأرض وكأنما فقدت الجاذبية سيطرتها عليه واشتعلت النيران من رأسه وهو يقول:

- الأن تغير الأمر يا سادة...لقد بدئت البحث في الأمر لمجرد البحث عن الحقيقة أما الأن فأصبح بيني وبين الملك ميمون دماء أبى وحق الثأر له

إقترب الملك شندوان منه قائلاً بصوت هادئ:

- ولماذا في رأيك لم ينتقم الملك (سمحج) ملك الماجورس لمقتل اخيه؟ لماذا لم يحاول أبداً أن يخبرك بحقيقتك؟

لم يجبه سربار فأكمل:

- لان تلك كانت وصية أبيك .. لقد أوصى ألا يسفك دم أي من بنى الجن إنتقاماً له .. والتزم الجميع حتى عمك الملك سمحج والذى كان يستطيع إعلان الحرب مرة أخرى على المملكة وكان سيلقى التأييد من العديد من الممالك لأنه صاحب الدم .. ولكنه فضل أن ينفذ وصية أبيك

تحرك صالح نحو جسد أمير المشتعل بغضب سربار وأمسك بيده قائلاً:

- اهدأ يا أخي أرجوك علينا أن نكمل ما بدأناه

ازاح سربار يد صالح قائلا بغضب

- الم تسمع يا صالح؟

أنا لست أخيك ...عليك أن تعي ذلك جيداً...وتوقف عن مناداتي أخي

ارتفع جسد صالح ليحتضن جسد أخيه ويسحبه إلى الأرض قائلاً:

- دعهم يقولون ما يريدون ولكن ستظل أخي إلى الأبد ستظل ذلك الصغير الذى احتفلت بميلاده والذى كبر أمامي يوماً بعد يوم.. ستظل أخي الذى طالما منعت أبى من الصدام به والذى كان يفعل ما يريد وهو على يقين أنى سأقف في ظهره وأسانده .. ستظل أخي يا سربار حتى وإن لم تلدك أمي

اختفت النيران من رأس أمير واستكان في قبضة أخيه والملك الأحمر يقول:

- هذا هو ما نريد تماماً يا صالح أحسنت ...والان سيتم نقلكم جميعا الى المكتبة حيث ينتظركم حل سر الملك المذهب ولكن احترسوا فليس حل اللغز نهاية المطاف وإنما هي البداية فقط

صارخت فيهم دعاء التي نسى الجميع وجودها

- وماذا عن زوجي ؟ انا أريد استرداد زوجي فوراً

اقترب منها أمير قائلاً

- لا تخافي يا دعاء ما أن ينتهى الأمر حتى يعود إليك زوجك لتعودا سوياً إلى عالمكم بعد تكريمكم التكريم المناسب لما فعلتموه هنا

صرخت دعاء وهى تبكى

- لا نريد تكريمكم...ولا دخل لنا بحروبكم تلك...لقد خدعتم زوجي واستغللتم حلمه لتشركوه في حرب لا ناقة لنا فيها ولا جمل

إبتسم صالح قائلاً:

- لا تخافي يا عزيزتي زوجك سيعود وسينال حلمه الذى سعى إليه

قاطعهم الملك الأحمر قائلاً:

- حسناً لا وقت لدينا سيتم نقلكم حالا إلى المكتبة

قالها وأشار إلى الفضاء أمامه لتنفتح بوابة على غرفة الصندوق في المكتبة القديمة فيمد أمير يده الى زوجته قائلاً:

- هيا بنا لننهى الامر

مسحت دعاء دموعها وأمسكت بيد أمير ليتحركوا نحو البوابة عابرين إياها إلى داخل الحجرة ليتبعهم مورداخ وصالح وتغلق البوابة خلفهم

وقف الجميع أمام الصندوق لا يعرفون ما يجب عليهم فعله ليفتح الصندوق لهم

اقترب مورداخ من الصندوق وأخذ ينظر إليه بتدقيق محاولا استشفاف أي تغير حدث عليه بلا جدوى وفى نفس الوقت صرخ أمير بصوت سربار قائلاً:

- حسناً يا حراس الصندوق ها نحن كما أمر الملك المذهب وقد اكتمل قوامنا...ماذا علينا ان نفعل

جاوبه صمت تام والجميع ينظر إليه فضرب الصندوق بقدمه صارخاً:

- ما الذي تريدونه منا أكثر من ذلك؟ هيا تحدثوا الينا

ما أن ضرب الصندوق بقدمه حتى شعر بضربة هائلة في صدره تنتزعه من الأرض وتضرب به حائط الغرفة بعنف...ركض إليه صالح يساعده على النهوض فضرب يده بعنف وهو يقول:

-إبتعد عني لقد اكتفيت مما يحدث...لعنة الله على الصندوق وعلى سره...اقسم بسم الله الأعظم أن ما يحدث هنا هو مجرد تلاعب بنا

حاول الجميع تهدئته وفى نفس اللحظة اقتربت دعاء من الصندوق وهى تقول

- انتظروا أعتقد أني أعرف ما يجب فعله

التفت إليها الجميع وموروداخ يقول:

- تحدثي فورا يا دعاء

قالت بتردد:

- حين أقسم أمير أو سربار بإسم الله الأعظم تذكرت حديثكم عن تلك الصحيفة التي كانت بحوزة القائد صالح وقد قال كاتبها أن الصندوق يفتح بإسم الله

نظر إليها الجميع متسائلين عما تقصد فأكملت

- لو أنى قد فهمت شيئاً مما يحدث فأعتقد أن لذلك الصندوق إرادة حرة لا أعرف كيف ولكن هذا هو ما فهمته ..إقتربوا جميعاً من الصندوق

اقترب الجميع منها الا أمير الذى قال ساخراً:

- حسنا لنسمع جميعا كلمات الساحرة الكبيرة دعاء والتي ستكشف لنا ذلك السر الذى عجز عنه اعتى السحرة في عالمها وعالمنا

نظرت إليه بتحدٍ وهى تقول:

- حسناً أنا على يقين أن تلك الكلمات من سربار لأن زوجي أمير لن يقول كلمات كتلك أبداً ...ولكن أيها الأمير العظيم ألم تفهم لماذا اشترط ملككم هذا وجود خلفاء آدم وحواء حتى ينكشف السر

تساءل سربار بإستهزاء واضح:

- لماذا أيتها الساحرة العظيمة؟

اجابته وهى تقترب لتنظر في عينيه مباشرة

- ربما لأننا من نملك زمام الامور ... نحن من قرر المولى عز وجل من فوق عرشه أن يستخلفنا في أرضه لإعمارها والمحافظة عليها بعد فشلكم أنتم معشر الجن في ذلك وبعد أن أرقتم الدماء في الأرض أنهاراً...حتى وإن إبتعدنا عن الطريق القويم سنظل نحن أبناء آدم

وحواء المسؤولين عن إعمار الأرض إلى قيام الساعة ... ربما لأننا نفوقكم ذكاء أيها المغرور

احتقن وجه أمير وابتسم صالح من كلمات دعاء وصفق القائد مورداخ بيده ضاحكاً ودعاء تكمل:

- والان وبعد أن أخبرتك بما تعلمه من الأساس هلا اقتربت إلى هنا لننهى ذلك الأمر وأستعيد زوجي الذى تتحدث بلسانه الأن والذى لولا وجوده لظللتم تدورون في دوائر ولن تصلوا إلى شيء أبداً

تحرك أمير دون أن ينطق بكلمة واحدة نحو الصندوق وخلفه دعاء ومورداخ ينظر إليه مبتسماً قائلاً

- احسنتِ يا عزيزتي .. والأن ماذا علينا ان نفعل؟

قالت دعاء:

- إن كان ما أظن صحيحاً وكان لذلك الصندوق إرادة حرة فعليه أن يستشعر وجودنا جميعاً ..فليضع كلا منكم يده على الصندوق ولننطق جميعا بسم الله الأعظم ليستجيب لنا حراس الصندوق

فعل الجميع ما قالته دعاء وبصوت واحد رددوا

- بسم الله الأعظم ليستجب لنا حراس الصندوق

نطقوا بها ولدقيقة كاملة انتظروا أن يحدث شيء بلا أي إستجابة فرفع سربار يده قائلاً بسخرية:

- يبدو ان الإنسية الأكثر ذكاء منا المستخلفة لإعمار الأرض بعد فشلنا قد فشلت يا سادة

همت دعاء بالرد عليه حين توهج الصندوق بوهج يغشى الأبصار ليغلق الجميع أعينهم للحظات ليفتحوها على الصندوق وقد رفع غطائه هرول الجميع للنظر إلى داخل الصندوق ليجدوه فارغاً

نظر الجميع بدهشة والصدمة تلجم ألسنتهم وكان أمير أول من تحدث قائلاً بغضب:

- لقد أخبرتكم أنها مجرد لعبه من المذهب ها هو الصندوق فارغ أمام أعينكم

قالها وهو يضع يده بداخل الصندوق الفارغ ليتوهج الصندوق للحظه فيختفى أمير من أمامهم ..

انتفض الجميع مبتعدين عن الصندوق فور إختفاء أمير وصرخ مورداخ:

- ماذا يحدث أين ذهب سربار؟

دار صالح حول الصندوق وهو يقول بهدوء لا يناسب الموقف:

- أعتقد أنه قد ذهب لتنفيذ دوره يا مورداخ

تساءل مورداخ

- ماذا تقصد؟

أمسك صالح بيده ومد يده الأخرى إلى دعاء قائلاً:

- أقصد أن الصندوق قد فك سره يا عزيزي وبدأ في تنفيذ ما وضعه فيه الملك المذهب وكلاً منا له دور في الأمر سيأخذه الصندوق إليه

تراجعت دعاء للخلف بخوف وتجاهلت يد صالح الممدودة إليها فنظر إليها صالح قائلاً

- هل تعلمين يا دعاء ما يميزكم عنا؟

نظرت اليه دعاء دون إجابه وأخذت تنقل بصرها بين الصندوق وبين يد صالح في خوف فأكمل

- أنتم مميزون بعزيمتكم وإصطفاء الله لكم دوناً عن كل خلقه لحمل تلك الأمانة الثقيلة...نعم لا تتعجبي منذ بداية الأمر وأنا أتعجب لماذا يربط الملك المذهب حل لغز صندوقه بوجود بشر. ولكنى فهمت حين تحدثتِ مع سربار.. فهمت أنكم أصحاب الكلمة العليا وإن رفض الجميع الاعتراف بذلك.

وذلك ما فهمه الملك المذهب وقت أن كان يخدم سليمان الحكيم فأصر على وجودكم لفك اللغز... أنتم كلمة السر عزيزتي وأنتم الذين يمكنهم إعادة الأمور إلى نصابها الصحيح...

قالها وصمت وهو يتابع نظرات دعاء الخائفة فأكمل:

- يمكنك أن لا تذهبي معنا فقد انكشف السر ويمكنك التوقف هنا وإن كنت متأكداً أن لكِ ولزوجك دوراً كبيراً في إنهاء الأمر ولكنه قرارك

اقتربت دعاء بتردد من يد صالح وبدون كلمة واحدة أمسكت بها فيقترب صالح من الصندوق قائلاً:

- والان لنضع جميعا أيدينا على الصندوق

نفذ الجميع الأمر وما أن وضعوا أيديهم حتى إختفى الجميع من الغرفة

وقف القائد مهايئيل قائد المتمردين بجوار الملك ميمون في غرفة العرش يتابعون عبور جيش المملكة من البوابة العملاقة التي تم فتحها في مكان المعسكر القديم الذي أباده القائد مهدور قبل قتله والتي ستنقلهم إلى بعد مسوران للقضاء على جيش الحارث بن مرة بعد أن أخبرهم القائد مهايئيل بمكان تمركزهم

وقفوا يتابعون كل قوات المملكة وهي تعبر بكل عتادها وبجوارهم وقف قائد حرس القصر الذي كان أول من تحدث قائلاً:

- مولاي الملك ميمون أليست مخاطرة أن نرسل كل الجيش خلف قوات الحارث؟ إننا بذلك نترك المملكة بلا حماية

إلتفت إليه الملك قائلاً:

- هي مخاطرة يا قائد الحرس ولكنها مخاطرة لابد منها فنحن لا نعلم مدى قوة قوات الحارث بن مرة داخل بعد مسوران إضافة إلى ذلك جهلنا بموقف حراس الأبعاد من اقتحامنا لبعد آخر دون الرجوع إليهم وهل سيبقون على الحياد أم أنهم سيتدخلون لنصرة جيش الحارث ولذلك كان علىّ أن أوجه كل قوة المملكة لتلك المعركة لإنهائها

تردد قائد الحرس وهو ينقل بصره بين الملك وبين مهايئيل فقاطع الملك تردده قائلاً:

- قل ما لديك أيها القائد بلا تردد

أجابه القائد وقد حسم تردده قائلاً:

- اعتقد ان ما يحدث هو مخالفه لكل استراتيجيات الحروب يا مولاي. فنحن نلقي بجيشنا في معركة لا نعلم عنها شيء، لا نعلم ماذا سيلاقون هناك ولا عدد جيش الأعداء ولا عتادهم، ولا نعرف أي شيء عن استعداداتهم للمعركة... فقط نحن متقدمون عليهم بعنصر المفاجأة والتي سيكون تأثيره ضعيفاً لأن جيش الحارث بالفعل كان يستعد للتحرك وما فعله القائد الخائن مهدور دليل على أن خطتهم قد بدئت بالفعل وأنهم يتجهزون لهجوم شامل. إذاً ستكون نتائج المعركة في علم الغيب وكل الإحتمالات مطروحة

فكر الملك في كلمات قائده وشعر أنه قد تسرع في إعطاء الأمر بالتحرك وسط ذلك الغموض الذي يحيط بالأمر وهم بإيقاف إنتقال الجيش حين سمع مهايئيل يقول:

- اسمح لي أن أعارضك يا قائد الحرس

إنتبه الملك وقائد الحرس لكلمات مهايئيل الذي أكمل قائلاً بهدوء:

- اعتقد ان القرار صائب مئة في المئة، فمهما زاد عدد جيش الحارث وعتاده لن يصل حتى إلى نصف قوة جيش المملكة كما انهم يعتمدون على أنهم بعيدين عن أعين الملك وجيشه ولا يتوقعون أبداً أن يأتي الهجوم إليهم بداخل معسكرهم وهم ينتظرون إشارة الخائن مهدور للانقضاض علينا هنا، كما أنهم يعتمدون على حراس الأبعاد ويعتقدون أنهم سيساندونهم إذا دقت طبول الحرب وهو ما لن يحدث أبداً حسب معلوماتي، عهدهم مع الحارث لم يتضمن التدخل في القتال وإنما عدم التعرض لجيشه فقط والسماح لهم بالتنقل بين الأبعاد واستيطان بعد مسوران وجعله مركز قيادة لهم، أما في حالة القتال المباشر فسيلتزم الحراس الحياد الا إذا مالت كفة القتال لأبناء الحارث فقط سيتدخلون لإثبات ولائهم للحكام الجدد. وهو ما لن يحدث لان جيش المملكة سيكون له الغلبة

قاطعه قائد الحرس بغضب

- كل ما تقوله هو مجرد استنتاجات وتنبأت يا مهايئيل.. لا يجوز أن نرسل الجيش ال معركة كتلك بناء على حدثك فقط... هزيمة

الجيش في تلك المعركة تعني نهاية المملكة كلها وسيطر ة أبناء الحارث على كل شيء

تابع الملك النقاش الدائر أمامه بين مهايئيل وقائد الحرس باهتمام وأشار لهم بيده ليتوقفوا ثم قال بهدوء:

- حسنا يا قائد الحرس سأصدر الأمر بالإبقاء على كتيبة كاملة من الجيش وعدم ذهابهم إلى المعركة وأعتقد أن تسع كتائب قادرة على إنهاء الأمر

قالها وأمر قائد الحرس بتبليغ قائد الجيش بالأوامر الجديدة فانطلق قائد الحرس لتنفيذ الأمر مسرعاً وبقي الملك ومهايئيل في غرفة العرش يتابعون تقدم الجيش نحو بوابة الأبعاد في نظام

وعلى الشاشة الكبيرة في غرفة العرش شاهد الملك كتيبه تنفصل عن الجموع المتقدمة وتتراجع للخلف ثم تحيط بالبوابة شاهرين أسلحتهم لحمليتها

قال مهايئيل بإبتسامة

- يبدو أن قائد الحرس قد أبلغهم أوامرك سيدي الملك

هو الملك رأسه دون أن يجيب وهو يشاهد تقدم أخر مجموعة من الجيش لعبور البوابة

وما أن عبر أخر جندي بوابة الأبعاد حتى سمع الجميع صوت نفير مرتفع

ما أن صمت حتى انطلقت شرارات كهربائية من البوابة بشكل مكثف وخرج من داخل البوابة دخان أسود كثيف أحاط بها حتى أخفاها عن الأعين لدقيقة كاملة ثم اختفى واختفت معه بوابة الأبعاد

انتفض جنود كتيبة الحماية فور اختفاء البوابة فأشار لهم قائدهم بالثبات فوراً

وصرخ فيهم:

- ليبقى كلاً منكم في مكانه

وفى نفس اللحظة صرخ الملك ميمون

- ماذا يحدث؟ أين ذهبت بوابة الأبعاد؟

أجابه مهايئيل بقلق بالغ:

- يبدو أن حراس الأبعاد قد اغلقوها على الجيش يا مولاي

نظر إليه الملك مندهشاً وهو يقول:

- وكيف يفعلون ذلك ولنا عهد عليهم بالحياد؟

بدى القلق على وجه مهايئيل وهو يقول للملك

- لا وقت للتعجب مولاي الملك، أصدر أوامرك فوراً للكتيبة المتبقية بالإحاطة بالقصر وحمايته الأمر لا ينبئ بخير

صمت الملك للحظات مفكراً وفى نفس اللحظة اقتحم قائد الحرس غرفة العرش صارخاً

- هل شاهدت ما حدث يا مولاي؟ أُغلقت البوابة وجيشنا كله بالداخل ... ماذا سنفعل الأن ؟

أجابه الملك:

- استدع الكتيبة الأخيرة وأبلغهم أوامري بأن يحيطوا بالقصر ويمنعوا أي شخص من الاقتراب منه وأن يقتلوا كل من يحاول الاقتراب فوراً وبلا تحذير

هرول قائد الحرس لتنفيذ الأمر وعلى شاشته أخذ الملك يراقب الكتيبة العاشرة وهي تتجه نحو القصر في سرعة يتقدمهم قائدهم

وما أن اقتربوا من القصر ووقف القائد يصدر أوامره لهم حتى انفجرت البوابة الكبيرة للقصر لتطيح بأقرب الجنود لها

وخرج منها مجموعة من كائنات السوردان بصحبة قوات المتمردين ليقوموا بالهجوم على الكتيبة و يبدأ القتال بينهم

وقف الملك يراقب ما يحدث كالمصعوق

يراقب صواعق السوردان وهى تطيح بجنده... يراقب جنوده يتساقطون بالعشرات في لحظات

كائنات السوردان رغم قوتها وبطشها لاقت دفاعاً مستميتاً من جنود المملكة....

وتكرر أمام أعين الملك ما حدث في المعسكر على يد الخائن مهدور... سقطت العديد من كائنات السوردان ومن المتمردين وفى المقابل أُبيدت الكتيبة العاشرة عن بكرة أبيها

غطت جثث الجنود ساحة القصر الكبير كلها

التفت الملك إلى القائد مهايئيل وفى عينيه غضب العالم كله وهو يقول:

- اذا فأنت الفاعل يا مهايئيل

إبتسم مهايئيل قائلاً:

- إذاً فقد فهمت أخيراً يا عزيزي ميمون... صدقني كان الأمر في غاية الصعوبة ولكنى أشهد أنك قد ساعدتني كثيراً

قبل أن يجيبه الملك اقتحم قائد الحرس الغرفة صارخاً

- مولاي الملك .. لقد تمت خيانتنا

قالها وهو ينظر إلى الملك وخلفه يقف مهايئيل ويسحب سوطه ليرفعه عالياً والملك يصرخ

- احترس يا قائد الحرس

وقبل أن يلتفت كان السوط يسقط على عنقه بعنف ليطيح برقبته فتسقط بجوار ميمون الذي صرخ

- أيها الخائن

قالها وهويرفع يده فتتكون بين أصابعه صاعقه فيطلقها نحو مهايئيل الذى ضرب بسوطه الصاعقة لتتبدد في فراغ الغرفة وقبل ان يعيد الملك ميمون الكرة كان مهايئيل قد أخرج حجراً اسوداً وألقاه بقوة نحوه لتمتد منه شبكة سوداء فتحيط بالملك لتشل حركته تماماً

تحرك مهايئيل ببطء متجاوزاً جسد ميمون حتى وصل إلى عرشه ليجلس فوقه قائلاً بهدوء

- انا لست خائن يا عزيزي ميمون.. إنما أنا أنفذ خطة ملكي الحارث بن مرة... ولكن لا أخفيك سراً أنى قد بدلت فيها قليلاً، فقد كانت الخطة أن يتم السيطرة على سر عبد الله المذهب ثم السيطرة على المملكة كلها ... ولكن تعاون صالح مع مورداخ وسربار جعل المهمة صعبة جدا فجئت أنت لتسهلها لنا بإبعاد صالح عن الأمر... والأن ها أنا على عرشك يا عزيزي وسينتهى الأمر قريباً... سأحتفظ بك ولن اقتلك حتى ترى النهاية بنفسك...

قال الملك وهو يجاهد للهروب من شبكة الإحتواء

-أنت خائن ... حتى أنك قتلت مهدور أحد أبناء الحارث.. أنت خائن حتى لبنى عشيرتك، ولن تنجح سيعود الجيش وسيفشل كل مخططك

ضحك مهايئيل بشدة قائلاً:

- مهدور ليس أحد أبناء الحارث يا ميمون .... مهدور قد تم شرائه بالمال ... باع ولائه لنا وقتله كان جزء من الخطة التي جعلتك تثق في كلمتي لأدفعك دفعا لإرسال جيشك إلى بعد موسران حيث سيتكفل حراس الأبعاد بإدخالهم في متاهة الأبعاد وأعتقد أنك تعلم تلك المتاهة جيداً... وهنا سوف أجلس في إنتظار عودة صالح وموردخ وبحوزتهم سر المذهب وحينها ينتهى الأمر

قالها فاتسعت أعين الملك في رعب

ما أن وضع موردخ يده في يد صالح ودعاء ليلمسوا الصندوق حتى شعر بروحه تخطف من جسده وضوء ساطع يغشى عينيه

شعر بيديه تفلت أيدي من معه بقوة وهو يدور حول نفسه بسرعة رهيبة ويشعر معها أنه يسحب بداخل ممر طويل لا نهاية له

وفى لحظات توقف كل شيء ليفتح عينيه ليجد نفسه يقف على حائط مرتفع عن الأرض ارتفاعاً شاهقاً اخذ ينظر من حوله ليتبين مكانه فاذا أمامه وعلى مرمى بصره حوائط متداخلة على شكل متاهة عملاقه . فرد موردخ ذراعيه وقفز من فوق الحائط ليهبط ارضاً وهو يقول بصوت هادئ:

- حسناً يا ملكي العزيز .. ها أنت قد نقلتني إلى متاهة الأبعاد، ثم ماذا؟ ماذا علىّ أن أفعل الأن؟ هل فعلنا كل ذلك ليكون المصير أن نضيع في تلك المتاهة التي لم يخرج منها كائن أبداً ولا يعلم سرها إلا حراس الابعاد؟

قالها وهو حائر في أمره في أي اتجاه يذهب وما هو المطلوب منه هنا

اخذ يلتفت حوله في حيرة حين ظهر أمامه من الفراغ سهم ذهبي يشير الى أحد المداخل القريبة منه فابتسم قائلاً:

- حسناً أعتقد أنى لن أجد إشارة لأتبعها أقوى من تلك .. سهم ذهبي قادني إليه الملك المذهب.. واضحة للغاية

قالها وتحرك نحو السهم الذى أخذ يقوده بين دروب المتاهة فيختفى من هنا ليظهر في مكان آخر وهو يتبعه في سرعة ويخشى أن يفقده

إستمر في المسير لفترة حتى سمع أصوات سيوف تقرع وفى نفس اللحظة إختفى السهم الذهبي

فوقف مورداخ قائلاً:

- أعتقد أن مهمة السهم قد انتهت وعلّ أن اتبع تلك الأصوات

قالها وهو يتحرك نحو الصوت ومع كل خطوة كان الصوت يرتفع أكثر فأكثر حتى اقترب من ساحة واسعه وشاهد جنود جيش المملكة وهم يتقاتلون مع بعضهم البعض في قوة

وتحت أقدامهم تساقطت جثث زملائهم ...صعقه المشهد فصرخ فيهم:

- ما هذا الذي تفعلون يا جنود المملكة توقفوا فوراً

ما ان صرخ بها حتى توقف الجميع ليلتفتوا إليه فتراجع وهو ينظر الى عيونهم التي تلمع ببريق أحمر لم ير مثله من قبل، وقبل أن ينطق بكلمة صرخ جنود المملكة وهم يرفعون أسلحتهم ويركضون نحوه وهو يتراجع للخلف متعجبا مما يحدث

وماهي إلا لحظات وكان الجيش قد أدركه لا يفصل بينهم إلا خطوات قليلة فسقط أرضاً وقد أيقن أن النهاية قد حانت وهو ينظر إلى الجنود

ولكن فجأة إرتد الجنود في المقدمة للخلف بقوة وكأنما قد ارتطموا بحاجز خفي ما أن يصل إليه أحدهم حتى يرتد بعنف للخلف .. وقف مورداخ ليمد يده أمامه فيرتد بعنف وقد أصابته صاعقة كهربائية

نهض مورداخ قائلاً

- اعتقد ان الأمور تنقلب لصالحي ولكنى لا أعرف كيف استغل هذا لصالحي

سمع صوتاً من خلفه يقول بهدوء

- كيف صنعت هذا الحاجز يا مورداخ؟

نظر مورداخ خلفه ليجد أحد حراس الأبعاد يقترب منه ببطء وما أن رآه حتى قال:

- كنت اعلم أن ما يحدث من ترتيبكم ولكن لماذا تفعلون هذا؟ أنتم حراس الأبعاد كنتم دائماً مؤيدين للملك ميمون فماذا حدث؟

أجابه الحارس بهدوء:

- ابداً لم نكن مؤيدين له ولا لغيره يا مورداخ .. نحن قوماً نلتزم بعهودنا طالما أننا قد قطعناها على أنفسنا ..ملكك ميمون أعتبر أن حراس الابعاد هم عبيد مملكته له سلطة عليهم ويستطيع تطويعهم لخدمته .. ولكن ذلك غير صحيح فنحن نعلم جيداً مدى قوتنا ولولا عهود ملوكنا القدماء بعدم خوض الحروب والإكتفاء بدورنا في حماية الأبعاد التي إن تركت بدون حماية لضاع الجميع إنس وجان لكننا نحن الملوك بلا منازع فلا أحد يستطيع مجاراة قوتنا

قاطعه مورداخ بحده:

- وهل من ضمن عهودكم قتل جيشنا؟

إبتسم الحارس قائلاً:

- نحن لا نقتلهم هم يقتلون أنفسهم فلا دخل لنا .. كان للحارث بن مرة عهد علينا منذ زمن بعيد .. إذا نجح في إدخال جيش المملكة الى متاهة الأبعاد أن نتركهم بلا حماية من وهم المتاهة الذى يصور لهم ان هناك عدو يحيط بهم .. حينها كان الملك المذهب

قد اختفى تماما والمملكة تتخبط في البحث عنه فقدم لنا الحارث ما يستحق ان نبرم معه العهد لأجله فوافقنا

قاطعه مورداخ

- اذا خلى عنهم فورا وسأصحبهم معي الأن وينتهى الأمر

أجابه الحارس وهو يلتفت للإنصراف

- يبدوان فهمك قد تضرر من دخولك الى هنايا مورداخ لقد أخبرتك أننا لا نتلقى أوامر ولكننا نحترم عهودنا إن كان لك عهد علينا فأهلاً به

صرخ مورداخ:

- اليس للمذهب عهداً عليكم؟

توقف الحارس والتفت ببطء الى مورداخ قائلاً بهدوء:

- وإن كان فما دخلك أنت؟ عهد المذهب ذهب معه حين ذهب وأنتهى الأمر إن كنت تملكه فأظهره لنا الان

ضربت الكلمات في رأس مورداخ فأصابته بالحيرة الشديدة فهو بالفعل لا يملك أي شيء يعطيه أي حقوق هنا على حراس الأبعاد ليملي عليهم أوامره .. قطع تفكيره الحارس قائلاً وهو يقترب:

- أستطيع أن أُخمن أنك قد تمكنت من فتح صندوق الملك المذهب وهو من قادك إلى هنا لإنقاذ الجيش من الفناء بقوة الوهم المحيطة بالمتاهة أليس كذلك؟

اجابه مورداخ سريعاً

- نعم ... هو ما تقول ... وأعتقد أن ذلك يفرض عليكم الوفاء بعهدكم للمذهب أو من ينوب عنه وهو أنا

هز حارس الأبعاد رأسه مبتسماً وهو يقول:

- أو يكون صالح أو سربار بجسد الانسي. او حتى زوجة الانسي دعاء ألم تكونوا جميعكم معاً؟ من منكم الأن يستحق أن ينوب عن المذهب هنا والأن

أجابه مورداخ بثقة

- أنا

تسأل الحارس ولا تزال الإ بتسامة على وجهه

- ولماذا أنت؟

نظر اليه مورداخ بتحد وهو يقول:

- لان الصندوق أرسلني أنا إلى هنا ولم يرسل غيري

ارتفعت ضحكات حارس الأبعاد قائلاً:

- ها قد بدأت تفهم الأمر يا مورداخ... والأن دعني أسألك سؤالاً أخيراً

إنتبه إليه مورداخ فأكمل قائلاً:

- هل تعرف الفرق بين عهد المذهب و أي عهد آخر؟

نظر إليه مورداخ في حيرة فأكمل

- إن عهد المذهب لا ينتظر أن يوافيه أحد هو قائم بذاته

قالها وأدار وجهه منصرفاً وما هي إلا خطوات قليلة حتى اختفى من المكان وكلماته تدور في رأس مورداخ حتى التمعت عيناه والتفت يواجه الحاجز ومن خلفه الجنود المتحفزين فاقترب منه وأشار إليه بيده ثم عبره بلا تردد ليجتازه في لحظات فترتفع صيحات جنود الجيش فيشير مورداخ إليهم بيده صارخا

- بحق عهد الملك عبد المذهب أبطل ذلك السحر فوراً

تجمد الجنود في أماكنهم وهم يزمجرون ويحاولون الحركة بلا جدوى فيمر مورداخ وسطهم بثقه صارخاً بقوة:

- أنا القائد مورداخ حامل سر الملك عبد المذهب وقوة عهده أُبطل سحر المتاهة

في تلك اللحظة ظهرت من يديه كرة ذهبية وأخذت في التضخم حتى أصبح هو والجيش بداخلها فانطلقت بداخلها شرارات كهربائية اخذت تضرب الجنود بلا هوادة فيصرخون وتتساقط أسلحتهم واحداً بعد الآخر حتى ضربتهم جميعاً ولم تترك أحدهم إلا

وضربته في رأسه فسقط الجميع مغشيا عليهم ووسطهم مورداخ يتابع ما يحدث باهتمام

تحركت دعاء بخطوات خائفة في ذلك الفضاء الهائل الذى وصلت إليه بعد لمس الصندوق وأخذت تبحث عن مورداخ أو صالح بلا جدوى

أخذت تتحرك بلا هدى وهى تتمنى أن ينتهى ذلك الكابوس وتعود إلى عالمها بصحبة زوجها الذى ما أن تذكرته حتى بكت وهى تتذكر ما أوصلته إليه أحلامه الغريبة

أخذت تتذكر الأمر منذ البداية حين سمعت صوتاً بعيداً يهتف بإسمها منادياً فتحركت بلهفة نحو الصوت لتجد نفسها وقد تبدل المشهد من حولها ليتحول الفضاء إلى حديقة غناء وفي وسطها عرش كبير يجلس فوقه شخص ضخم يرتدى ثياب من ذهب وفوق رأسه تاج من ذهب يشير إليها قائلاً:

- اقتربي يا بنت حواء ولا تخافي أنتِ في أمان هنا إلى أن ينتهى الأمر

اقتربت دعاء في خوف وهي تقول بصوت مرتعد:

- هل أنت ...

قاطعها الكائن قائلاً بهدوء:

- نعم هو أنا ... الملك عبد الله بن باء بن عفص بن مرزبان بن شاهن او كما تعرفونه أنتم بالملك عبد المذهب

تساءلت دعاء:

- ولكن كيف تكون على قيد الحياة حتى الآن؟ هل أنت مُخلد؟

إبتسم المذهب قائلاً:

- هذا يتوقف على تفسيرك لكلمة مُخلد يا صغيرتي... فلو كنت أنا صاحب عمر مديد يصل إلى ألف عام مثلاً وأنت متوسط عمرك عشر سنوات فسأكون أنا بالنسبة لكِ ولكل نسلك مُخلد لا أموت حتى يرى وفاتي أحد الأجيال من نسلك فينتهى بالنسبة لهم فكرة خلودي أما بالنسبة لكِ ولكل من مات من نسلك قبل وفاتي أنا لا أموت .. هل فهمتي؟

تساءلت دعاء بحيرة:

- هل تريد أن تخبرني أن عمرك يساوى آلاف السنين؟

أجابها بهدوء:

- أنا لا أخبرك بشيء وإنما أجيب تساؤلك فقط... أما عن إجابة سؤالك الدقيقة فهي أنى لست المذهب بشخصه الذى عاصر النبي سليمان إنما أنا ذكراه وذكرياته وخبراته الطويلة مع جنى يبرع في تقمص الأدوار نفس ما يحدث بداخل الحجرة المقدسة اعتقد انكِ قد عرفتي سرها

قالها وهو يشير إليها بالجلوس فتجلس بجواره وهى تقول:

- حسناً .. ولماذا أنا هنا؟ ولماذا أقحمتنا في هذا الأمر؟

أجابها قائلاً:

- أنتِ هنا لأن القادم من الأمر لا يناسب إمرأه فهو قتال وحرب خلقت للرجال فقط.. أما عن اقحامك وزوجك في الأمر فأنا لم أفعل

قاطعته بحدة:

- كيف ذلك وقد اشترطت لفك سر صندوقك رجل وإمرأة من بنى الأنس

إبتسم قائلاً:

- أجل .. ولكن لم أشترط ان يكونا انتِ وزوجك .. أما عن سبب إشتراط دخول أبناء آدم في اللعبة ان يفهم أبناء جنسي أن الأمر لم يعد في قبضتهم كما كان... وأن هناك مخلوقات إنتقلت إليهم السلطة بأمر القدير وعليهم أن يعوا ذلك جيداً .. هل فهمتي؟

همت دعاء بالاعتراض فقاطعها المذهب قائلاً:

- ما حدث قد حدث ولا مبدل لقدر الله... ذلك هو قدركم وقد حدث وأنتهى الأمر والآن إنتبهي لما هو قادم

انتبهت دعاء لكلمات المذهب الذى أكمل

- زوجك الأن بصحبة سربار سيضعون كلمة النهاية لكل ما يحدث سيكون أول بشرى في التاريخ له كلمة على مملكة كاملة .. والأن أريدك أن تأخذي هذا

قالها وهو يمد يده بمجموعه من الأوراق إلى دعاء فالتقطتها منه.. وقال لها:

- بداخل تلك الأوراق حلم زوجك الذى دخل ذلك العالم بحثاَ عنه... أوراق تحكى كل ما حدث هنا كتبت بيد أمهر كتبة الجن بلا إهمال لأى تفصيلة صغيرة، حين تخرجين من هنا ستقدمين تلك الأوراق بإسمه لينال عنها ما يستحق

انتفضت دعاء فسقطت الأوراق من يدها وهى تقول

- و لماذا لا يقدمها هو؟

التقط الملك الأوراق وهو يقول بهدوء:

- لا تخافي ولكن بعد خروجه من هنا سيبقي فترة طويلة حتى يستعيد السيطرة على نفسه من جديد وسيكون ذلك دورك

ناولها الأوراق مرة أخرى وهى ترتعد من التفكير فيما يقول وهو يكمل

- والان لنتابع ما يحدث وننتظر النهاية

***

# الأمير العائد

وقف القائد سندال بين جنوده من قوات الماجورس بالقرب من القصر يتابع ما يحدث عن قرب وبجواره قائد الحرس الذى قام الملك سمحج بتعيينه مساعداً له

اخذ سندال يراجع اتفاقه مع (مهايئيل)في ذلك اليوم وهو يتعجب من إنقاذ مهايئيل للملك ميمون حين سمع صوت قائد الحرس يقول بهدوء:

- والان ماذا سنفعل ايها القائد سندال؟؟

التفت إليه سندال قائلاً:

- لأول مرة في حياتي أقف عاجزاً عن اتخاذ قرار يا قائد الحرس الملكي ...لا أعرف ما هو الصواب الأن، الصورة ليست واضحة أمامي وأي قرار خاطئ معناه أن نلقى بجنودنا إلى الهلاك .. كانت الأمور في السابق ورغم غموضها واضحة حتى اختفى جيش المملكة بكل عتاده وقوته الهائلة بلا أثر .. إننا نتربص بعدو لا نعرفه

استمع قائد الحرس لكلمات القائد سندال باهتمام وأجابه قائلاً:

- أعتقد أن علينا ان نتبع تعليمات الملك سيدى القائد، سننتظر ظهور الأمير سربار ونسانده

أشاح سندال بوجهه وهو يقول بضيق

- حتى تلك الأوامر غامضة يا قائد الحرس .. منذ متى نساند أفراد العائلة المالكة؟ كل أبناء الملك وقواده هم أعدائنا والجميع يعرف ذلك.. و منذ متى كان لهم علينا عهد؟ ومن قطعه معهم؟ وما نصه؟ وماذا سنأخذ في المقابل؟ ولماذا العهد مع سربار وهو بعيد كل البعد عن سدة الحكم؟ وكيف يقطع سربار عهداً في وجود الملك ووجود القائد صالح؟ كلها أسئلة بلا إجابات

صمت قائد الحرس مستمعاً لحديث سندال الذى أكمل قائلاً:

- هناك شيء غامض يا قائد الحرس صدقني وطالما هو غامض سنظل نتخبط في الظلام بلا وعى وربما يلحق جيشنا بجيش المملكة حيث اللاعودة

قاطعه قائد الحرس قائلاً:

- نحن لا نعرف إن كان الجيش سيعود أم لا

ضحك سندال باستخفاف قائلاً:

- اين تلقيت تدريباتك يا قائد الحرس في قسم ملاهي الاطفال

احتقن وجه قائد الحرس في غضب وسندال يكمل:

- تلك البوابة التي فتحت وعبرها الجيش هي بوابة الأبعاد وعلى حسب إتجاه فتحة العبور فهي تتجه نحو متاهة الأبعاد هل سمعت في حياتك عن من دخل الى متاهة الأبعاد وسُمح له بالعودة؟ ما يثير دهشتي حقاً كيف يغفل قائد الجيش عن النظر إلى إتجاه فتحة العبور؟

صمت قائد الجيش ولم يجب، فنظر سندال نحو القصر قائلاً محدثاً نفسه

- ترى ماذا يحدث بداخلك؟

في نفس اللحظة اهتزت الارض تحت أقدامهم بعنف وبدأت في التشقق في بقاع مختلفة من حول الجيش فتراجع قائد الحرس بسرعه نحو جيشه ومن بعده القائد سندال الذى اخذ يصرخ في جنوده بالهدوء

ومن الشقوق اخذت كائنات شديدة الضخامة كالحة السواد تخرج وهى تحمل سيوف عملاقة

أكثر من مائة كائن أحاطوا بجيش الماجورس الصغير واخذوا يتقدمون نحوهم ببطء وسندال ينادى في جنوده أن يستعدوا للقتال

اقتربت الكائنات وهى تطيح بسيوفها كل ما يقف في طريقها من الجنود بلا هوادة ورغم ضخامة جنود الماجورس إلا أن تلك

الكائنات كانت أشد ضخامة وسيوفها تضرب فتطيح بثلاث او أربع جنود بضربة واحدة

وبداخل القصر كان مهايئيل يتابع ما يحدث وهو يضحك موجهاً حديثه للملك ميمون الملقى ارضاً قائلاً:

- وها هو جيش أخر يتم التخلص منه يا ميمون كما ترى .. وحوش الكومان تقضى على جيش سندال الغبي

نظر الملك ميمون لما يحدث في حسرة ومهايئيل يتابع قائلاً:

- نعم غبي .. كان يظن أنى سأشركه في الحكم إذا تعاون معي... كنت سأستغله حين يظهر سربار ولكن الملك سمحج فهم الأمر.. أخبرني بذلك رجالى بالداخل حين علموا بأن الملك قد عين قائد الحرس الملكي مساعداً له .. فهنا ينتهى دوره هو وجيشه ... يبدو أن الأمر لم يكن بتلك الصعوبة

قاطع حديثه صوتاً يقول بثقه

- لم ينته الأمر بعد أيها الخائن

التفت مهايئيل بهدوء ليجد القائد صالح يقف على باب القاعة بثقة فابتسم قائلاً:

- مرحبا يا صالح لقد تأخرت كثيراً يا رجل

تقدم صالح بخطوات واثقة نحو مهايئيل الذى أكمل قائلًا وهو يشير إلى جسد ميمون الملقى ارضاً:

- هل ستترك أباك وملكك كل هذا الوقت في الاسر؟

لا يا عزيزي ليس ذلك هو المنتظر منك صدقني

إقترب صالح من العرش حيث يجلس مهايئيل ورفع سيفه موجهاً نصله إليه قائلاً:

- الأن أعرض عليك الإستسلام يا مهايئيل أو الموت فوراً

ضحك مهايئيل بشدة وهو يشير إلى شيء خلف صالح قائلاً:

- حسنا تحدث معهم أولاً وحينما تنتهى سنكمل حديثنا يا صالح

التفت صالح ليجد خلفه ما لا يقل عن أربعين كائناً من كائنات السوردان وحولهم مجموعه كبيرة من جنود المتمردين شاهري أسلحتهم نحوه

وفى نفس اللحظة بجوار القصر كان جيش الماجورس يقاتل في استماته جيش (الكومان) وقد سقط أكثر من نصف الجيش بضربات الكومان القاتلة

وأخذ سندال يركض وسط المعركة فيضرب بسيفه يميناً ويسارا بلا هوادة وبجواره قائد الحرس يقاتل في بسالة حتي تلقى ضربة في وسط رأسه فسقط صريعا في الحال، فصرخ سندال بغضب وهو

يضرب بسيفه بقوة ليسقط أحد جنود الكومان وقبل أن يسحب سيفه من جسده أصابه نصل سيف في قدمه ليقع أرضاً ليسقط سيفه من يده وهو يرى أحد سيوف الكومان تهوى لتحطم رأسه فأغمض عينيه منتظراً النهاية، حين سمع فرقعة عالية تصدر من فوقه فيفتح عينه ليجد سربار أمامه وفى يده تدور صاعقه نارية بلا توقف أصاب بها كائن الكومان الذى كان يستهدفه فيسقطه صريعاً في الحال

تركه سربار أرضاً وأخذ يقذف قذائف النار التي أخذت تسقط الكومان واحداً تلو الاخر حتى ظن الجميع أن تلك القذائف حية ولها إرادة خاصة .. فما من قذيفة إلا وأصابت أحد الكائنات حتى وإن حاول الهروب منها

وفى غضون دقائق كانت جنود الكومان صريعة في أرض المعركة وسربار يقف في وسط الساحة قائلاً بصوت صارخ:

- انا الأمير سربار الإبن غير المعلن للأمير شحطور بن سمحج من الاميرة براسكا إبنة الملك رضوان أُعلن نفسي قائداً لكم من الأن، هل اجد لديكم من يعترض على ما أقول؟

بهت الجميع من كلمات سربار وتقدم منه القائد سندال قائلاً:

- إن كان ما تقول حقاً فلماذا لم يخبرنا الملك سمحج؟

أجابه سربار:

- ليس ذلك وقت تساؤلات يا قائد الجيش حين ينتهى الأمر ستعرف كل شيء والأن أعد ترتيب الباقي من جندك لإقتحام القصر

وقف سندال متردداً فصرخ فيه سربار

- لا وقت للتردد يا قائد الجيش نفذ الأن وإلا تم عزلك فوراً

انصرف سندال بسرعه يعيد ترتيب جنوده في نفس الوقت الذى كان فيه صالح يواجه ذلك الجيش الصغير من كائنات السوردان والمتمردين فما أن رآهم حتى إلتمع سيفه ببريق ذهبي أغشى بصر الجميع وينطلق منه صاعقة فتطيح بكل من وقف في طريقها فإنتفض مهايئيل قائلاً:

- السيف المذهب؟

إذاً فقد حصلتم على سر الصندوق

لم يجبه صالح وهو يتقدم نحو الجنود ويشعر أن السيف يتصرف من تلقاء نفسه وأنه بالكاد يجاريه فيضرب الصواعق تطيح بالجند ويضرب بالنصل فيقتل

ورغم قوة السيف وبطشه تجمع الجنود حول صالح محاولين إصابته او إسقاط السيف من يده

فوجئ صالح بالسيف يرتفع لأعلى بقوة هائلة فيلتمع بشدة ويضرب الأرض بقوة فتطيح الضربة بكل الجنود بقوة فيسقطون صرعى

إلتفت صالح ببطء الى مهايئيل قائلاً:

- والأن وقد إنتهيت من جندك لنكمل حديثنا يا مهايئيل؟

قام مهايئيل من على عرشه في نفس اللحظة التي اقتحم فيها سربار بوابة الغرفة بقوة ليقف بجوار صالح قائلاً بصوت جهوري:

- والأن لحظة الإنتقام أيها الخائن

وقف مهايئيل ينظر إليهم بهدوء غريب لا يناسب الموقف وهو يقول:

- وها قد إجتمعتم أيها السادة حاملي سر صندوق المذهب... ذلك السر الذى ضاع أجيال من أبنائنا في البحث عنه .. نعم أعتقد أنها لحظة النهاية وهنا في تلك القاعة سوف يسدل الستار على تلك القصة

قالها وهو يخرج من طيات ملابسه مخطوطة قديمة فيفضها بسرعة قائلا بصوت صارخ:

- الان يا ملكي اجتمع جميع حاملي السر ...وحان وقت ظهورك لإنهاء الامر...وأنا على إستعداد تام للتضحية بنفسي من أجل ذلك

قالها ثم أشار لتلك المخطوطة فتشتعل في يده وتحلق مشتعلة في سماء الغرفة فيصرخ مهايئيل في ألم وكأنما هو من يحترق ويسقط أرضاً وهو يتلوى ألماً ويخرج من جسده دخان أسود كثيف ليتكون على هيئة كائن ضخم فوق رأسه تاج من نار يبرز منها قرنان كبيران شديدي السواد ويقف على أربع أرجل تشبه أرجل الخيل

توقفت صرخات مهايئيل ووقف ذلك الكائن في وسط الغرفة ينظر إلى الجميع وخرج منه صوتاً غليظاً يقول:

- اركعوا جميعا فأنتم في حضرة الملك العظيم الحارث بن مرة

قال صالح بثقه وبلا خوف:

- لا ملك لنا الا الملك ميمون يا هذا

التفت الحارث ببطء نحو الملك ميمون المقيد وأشار إليه بيده قائلاً:

- هل تقصد هذا؟

قالها فانطلقت من بين أصابعه شعلة نار أصابت ميمون فإحترق في لحظات حتى أنه لم يصرخ

صرخ صالح بأسم أبيه ورفع سيف المذهب نحو الحارث فأشار الحارث نحوه فطار السيف بعيداً عنه وشعر أن قوة هائلة قد لطمته في صدره فسقط أرضاً والحارث يقول:

- ليس معنى أنك تحمل سيف المذهب أنه يمكنك أن ترفعه في وجهى يا هذا

حاول صالح النهوض فلم يستطيع فأكمل الحارث

- نعم أنتم تملكون سر صندوق المذهب ولكن قوة المذهب أكبر من ان تحتويها أجسادكم الهزيلة

قاطعه سربار:

- أو ربما أنت تظن هذا؟

التفت إليه الحارث قائلاً:

- بشري في مملكة الجن؟ ما الذي تفعله هنا يا هذا؟ وكيف تتكلم بتلك الثقة؟؟

أجابه سربار بثقة

- أنا من سيقتلك الأن

قالها فضحك الحارث قائلاً:

- هل تعتقد يا هذا أن لديك القدرة على قتلى؟

أجابه سربار:

- لا .. أعتقد أنه من الغباء حيث تظن أن من يحدثك هو بشري يا إبن مرة...أنا الأمير سربار حامل سر صندوق المذهب والأن

تواجه أمير من بنى الجن يحمل أقوى أسرار المملكة ويعينه جسد أحد خلفاء الله في الأرض

قالها وهو يشير إلى سيف المذهب الملقى أرضاً فيطير السيف إلى يديه

هم الحارث بالرد عليه حين لمح ذلك التاج الذهبي الذى ظهر من العدم فوق رأس سربار وثيابه التي اخذت طبقة من الذهب تغطيها بسرعة هائلة

صمت كل من بالغرفة وهم يشاهدون ما يحدث وسربار يكمل:

- الأن أعتقد أنك ستعيد التفكير فيما ستقول

إبتسم الحارث بن مرة وهو يقول:

- حسناً الأن أعرف أني أواجه غريمي القديم ولكن الأمر لم يعد كما مضى أنظر خلفك

نظر سربار ليجد الشاشة الكبيرة التي تنقل ما يحدث في الساحة الكبيرة ليجد جيشا ضخما من جنود الكمان يقف في الساحة والحارث يقول:

- هذا جيشي الذى انتظر تلك اللحظة طويلاً ...هل تعرف ما سيحدث الأن ...سيتم إبادة كل تلك المملكة فوراً .. فما أن أشير لهم حتى ينطلقون في كل أنحاء المملكة ليقتلوا أى كائن يجدونه أمامهم

أشار سربار بيده قائلاً بهدوء:

- لا تتسرع في الحديث يا ابن مرة

نظر الجميع حيث يشير سربار فإذا ببوابة عملاقة تظهر من العدم ويخرج منها القائد مورداخ وخلفه جيشه كله

وما أن شاهدوا جنود الكومان حتى أحاطوا بهم مشهرين أسلحتهم

نظر الحارث بغضب إلى سربار الذى أكمل قائلاَ:

- لم ينته الأمر بعد

قالها وأشار بيده للسماء لينظر الجميع فيجدوا المئات من الطيور العملاقة تغطى سماء الساحة كلها

وسرباريكمل:

- اظن انك تعرف تلك الطيور جيدا يا ابن مرة .. إنها اقوى جنود المذهب بلا منازع.. طيور (الطوقان)..

قالها وهو يشير إلى الطيور التي أخذت تلقى سائلاً أسود ما أن يمس أحد جنود الكومان حتى يصرخ و يبدأ جسده الضخم في الذوبان سريعاً

وما أن حدث ذلك حتى اشترك جيش الممالك العائد بصحبة مورداخ فأخذ يلاحق كل من يحاول الهرب من جنود الكومان فيقتله

وبداخل القصر وقف الحارث ينظر إلى ما يحدث بغل وغيظ وهو يصرخ:

- لم ينته الأمر يا عبد الله ولن ينتهى ابداً

قالها وهو يطلق صاعقة نار من بين أصابعه نحو سربار الذى اختفى من موضعه ليظهر خلف الحارث رافعاً سيفاً ليهبط به مطيحاً برأس الحارث وهو يقول:

- لا لقد انتهى الأمر يا ابن مرة

***

وقف مورداخ وصالح وسندال أمام سربار الذى كان أول من تحدث قائلاً:

- الأن انتهى الأمر يا سادة ومنذ تلك اللحظة يسقط دستور المملكة القديم وسيتم التعاون بين الجميع لعودة الهدوء لتلك المملكة وبعدها سنرى أمر الحكم .. على الجميع أن يتكاتف ماجورس والباقين من المتمردين المخدوعين بالخائن مهايئيل مع جنود المملكة

أمن الجميع على كلماته في نفس اللحظة ظهرت من العدم دعاء وهى تحمل في يديها مجموعة الأوراق التي أعطاها لها الملك المذهب واقتربت منهم وهى تقول:

- الأن وقد إنتهى الأمر أعيدوا إلىّ زوجي لننصرف من هنا

ضحك سربار قائلا:

- حالاً

قالها فبدأ جسده بالاهتزاز ليسقط أرضاً فاقدا للوعى ليخرج سربار من الجسد

وما أن خرج حتى ظهرت دائرة تشبه النيران ذات لون أزرق وبداخلها قرين أمير

وبجواره الكائنان اللذان كبلاه من قبل

ففكا قيده ليخرج من الدائرة ويراه الجميع فتوجه سربار إليه قائلاً:

- الأن تعود إلى عملك

إتجه القرين إلى جسد أمير ليقفز عليه هابطاً فوق الجسد ليرتد عنه بعنف للخلف

تعجب سربار مما حدث فأمر القرين بإعادة الكرة فكررها وكانت نفس النتيجة

امتقع وجه دعاء فاقترب سربار من جسد أمير واخذ يتحسسه للحظات ثم قال بحزن:

- لقد رحل

صرخت دعاء ونظر مورداخ وصالح إلى سربار مندهشين وصالح يسأل:

- كيف رحل؟

أجابه سربار

- يبدو أن جسده لم يحتمل كل ما حدث .. لقد فقدناه

أخذت دعاء تصرخ وهى تحتضن جسد أمير بقوة ليحملها صالح بعيداً وسربار يقول:

- رحل بعد أن منحنا النصر

وأشار إلى أحد الجنود قائلاً:

- احمله فوراً إلى الغرفة المقدسة، ويعامل معاملة ملوكنا القدامى ويكون أول بشرى بداخل الغرفة

حمل الجندي جسد أمير متجهاً للغرفة وصرخات دعاء تملأ المكان

# في عالم البشر

(الفائز بجائزة الإبداع عن عمل أدبى الكاتب المبدع الراحل أمير شاهين وتتسلم عنه الجائزة زوجته دعاء محمد الزيات)

انطلقت تلك الكلمات في الحفل الكبير لتوزيع جوائز الإبداع في الوطن العربي في أذن دعاء التي أخذت تبكى وهى تتذكر كلمات مورداخ الاخيرة لها

(سيكون زوجك دائما حاضراً بيننا وستكونين أنتِ أول بشرية لها حق الدخول وقتما شاءت إلى مملكتنا تلك ودخول الغرفة وقتما شاءت ..الأن عودي إلى عالمك وحققي حلم زوجك)

رنت تلك الكلمات في عقلها وهى تتسلم الجائزة ودموعها تغرق وجهها

وتتذكر الرحلة التي تمناها زوجها الراحل والتي حققت حلمه القديم الذي طالما سعى اليه

**تمت بحمد الله**

الكنزي
ALKANZY